النموذج البنائي للعلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى عينة من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات المعدلة

أ.م.د. فاطمة محمد علي عمران

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية جامعة أسيوط

fatma.omran@edu.aun.edu.eg

ملخص:

سعى البحث الحالي إلى التحقق من مطابقة النموذج البنائي للعلاقات السببية بين ظاهرة الخداع(متغير مستقل) والهناء الذاتي(متغير تابع) في وجود الإفصاح عن الذات(متغير وسيط) لدى عينة من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات المُعدِلة، وتكونت العينة الأساسية للبحث من (١٠٦٣) طالبًا وطالبةً بكلية التربية (١٥٣ذكور، ٩١٠ إناث) بمتوسط عمري قدره = ٢٤ سنة ، وانحراف معياري قدره ٢,٨١، وتضمنت أدوات البحث على مقياس ظاهرة الخداع (إعداد: فاطمة محمد علي عمران، علي صلاح عبد المحسن)، ومقياس BBC للهناء الذاتي إعداد Pontin etal. (2013)، وترجمة الباحثة، ومقياس الإفصاح عن الذات (إعداد: الباحثة)، وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات، ووجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي، وتوصلت النتائج إلى وجود نموذجين بنائيين للعلاقات السببية بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي في وجود الإفصاح عن الذات كوسيط جزئي لهما مؤشرات جودة المطابقة جيدة، وكان نوع التعليم(مباشر وجهًا لوجه/ التعليم عن بعد) متغيرًا معدلاً للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط. وتمت صياغة توصيات البحث وتوجهات للأبحاث المستقبلية في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الخداع، الإفصاح عن الذات، الهناء الذاتي، طلاب الكلية ، طلاب الدراسات العليا

النموذج البنائي للعلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى عينة من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا في ضوء بعض المتغيرات المعدلة

أ.م.د. فاطمة محمد علي عمران
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية جامعة أسيوط
fatma.omran@edu.aun.edu.eg

مقدمة:

يشكل طلاب الكلية شريحة كبيرة ومهمة من شرائح المجتمع، والجامعة مرحلة جديدة من مراحل التعليم بالنسبة لهؤلاء الطلاب تختلف عن مراحل التعليم ما قبل الجامعة؛ لدورها المهم في بناء شخصياتهم، وتحقيق طموحاتهم، وملاءمة قدراتهم وميولهم، وإكسابهم المعارف والمعلومات والمهارات العلمية والعملية، وتأهيلهم نفسياً وتربوياً واجتماعياً للتواصل مع الحياة وجعلهم قادرين على اتخاذ القرارات وتحمل المسئوليات؛ لمواجهة متطلبات الحياة المتغيرة، وتتيح الجامعة فرصة الاحتكاك والتفاعل مع عدد هائل من الأقران والزملاء من خلفيات متنوعة؛ بما يعمل على إثراء خبراتهم وتجاربهم في تشكيل علاقات اجتماعية جديدة، ولكن يواجه هؤلاء الطلاب أثناء المرحلة الجامعة العديد من المشكلات، والتي لا تتضمن المشكلات الأكاديمية فحسب، بل وتشمل المشكلات النفسية والاجتماعية على حدٍ سواء؛ الأمر الذي يؤثر سلباً على الهناء الذاتي لديهم.

وتعد ظاهرة الخداع من المشكلات الأكاديمية التي تعتبر عائقاً رئيساً في سبيل نجاح الطلاب في التعليم العالي(Kananifar etal.,2015,p.146)، وأول من وصفها هما Clance & Imes(1978) ، وتنتشر بنسبة ٧٠ % بين الأفراد في أي مرحلة من مراحل حياتهم(Hany etal.,2018,p.189) .

وتُعرف ظاهرة الخداع بمشاعر عدم الكفاءة والشك الذاتي بسبب عدم القدرة على استيعاب النجاح البارز والمهارة الظاهرة، وتوجد علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع

والضـــغوط، والقلق، والاكتئاب، لذا فإن لها تأثيرات ســـلبية على الهناء النفســـي لدى الفرد (Deshmukh etal.,2022,p.94).

ويعد الإفصـــاح عن الذات من المقومات الأســـاســـية للصـــحة النفســـية والمتغيرات المهمة في تيسير التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وتحسين العلاقات الاجتماعية، والمساعدة على التنفيس الانفعالي عن المشـــاعر والرغبات المكبوتة والتعبير عنها والوصـــول إلى الاســـتقرار النفســـي(رمضـــان عبداللطيف محمد، ٢٠١٢، ٣٢٠؛ أحمد عبد الكاظم جوني،٢٠٢١، ١٤٧).

ومن خصـائص ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية: ١-الإحساس بأنهم مخادعون أو محتالون؛ ٢-الاعتقاد بأن الآخرين يدركون هؤلاء الطلاب بدرجة محببة أكبر مما يحصـــلون عليه؛ ٣-الخوف من أن يكتشـــفهم الآخرون بأنهم محتالون، ويعتقدون أن الآخرين يرونهم فاشـلين، ويجدون صـعوبة في اسـتيعاب نجاحهم، ويتصـفون بالمسـتويات الزائدة من القلق، والاكتئاب، والكدر (Kenneally etal.,2023,p.2) .

ويتضح من هذه الخصائص لظاهرة الخداع أنها مرتبطة سلباً بالإفصاح عن الذات؛ وذلك لأن الأفراد الذين يعانون من هذه الظاهرة يظهر لديهم الخوف من أن يكتشفهم الآخرون كمخادعين أو محتالين، فيسـارعون إلى اسـتخدام اسـتراتيجيات مثل العمل الجدي الاسـتثنائي من خلال الاجتهاد والمثابرة في العمل والأداء الأكاديمي واسـتراتيجية التعتيم؛ حتى يشـعرون بمشـــاعر جيدة، ويعزز ذلك من مجهوداتهم، ويشـــعرون بالتحرر من هذه المجهودات التي تقودهم إلى النجاح، ثم يبدأون في التفكير في تحقيق النجاح لأنهم عملوا بجد وثابروا، وهذا ما يجعلهم يدخلون في دورة مفرغة ويبدأون من جديد(Mann,2019).

ويرتبط الإفصـاح عن الذات ارتباطاً موجباً بالهناء الذاتي وتعزيز التواصـل والترابط الاجتماعي لدى طلاب الكلية(Desjarlais,2022,p.1).

وبالرغم من الاهتمام النامي بدراســـة ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية بشـــكل كبير في العديد من الدراســـات والأبحاث، إلا أن قلة منها اهتم بدراســـة العلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصـاح عن الذات والعلاقة بين ظاهرة الخداع والهناء النفسـي عموماً والهناء الذاتي بصـفة خاصـة، ولم تجد الباحثة- في حدود ما اطلعت عليه- دراسـة عربية اهتمت بدراسـة النموذج البنائي للعلاقات بين ظاهرة الخداع والإفصـــاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب كلية

التربية في ضـــوء بعض المتغيرات المعدلة؛ لذلك تفترض الباحثة وجود نموذج بنائي يفســـر العلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصـــــاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات المعدلة، وهذا ما سيتضح من خلال مشكلة البحث.

مشكلة البحث:

اشـــتقت الباحثة مشـــكلة البحث الحالية من خلال ملاحظتها لطلاب الكلية أثناء التدريس لهم، وإجراء مقابلات معهم، وسؤالهم وسؤال أقرانهم، فاتضـح أنهم لا يفصـحون عن قدراتهم الأكاديمية أو قدراتهم العقلية، ويخفون آرائهم وأفكارهم ومشـــاعرهم، وينكرون جودة أدائهم، ولا يعزون نجاحهم إلى القدرة ولكن يعزونه إلى عوامل أخرى خارجية مثل الحظ أو الصدفة بالرغم من وجود أدلة موضوعية على ذلك النجاح تثبت عكس ذلك، والخوف من أن يكتشـــفهم الآخرون بأنهم أقل ذكاءً أو أقل كفاءة وأنهم محتالون ومزيفون، ويؤدي ذلك إلى تعرضـهم للعديد من المشـكلات والاضـطرابات النفسـية ومنها على سـبيل المثال: انخفاض الهناء النفسي والذاتي وانخفاض الصحة الجسمية والنفسية لديهم.

ويعزز ذلك ما أشارت إليه الأدبيات النظرية ونتائج الدراسات والأبحاث السابقة وفقاً لما ذكره(2019) Hibberd نادراً ما يجد المخادعون فرصـاً للتحدث بشأن مشاعرهم وكشف ما يشعرون به لأي شخص، ويشعرون بانعدام الأمن والشك في كل شيء؛ مما يولد سحابة تغطي كل شـــيء يفعلوه، ويخدعون الآخرين ليعتقدوا أنهم أفضـــل مما هم عليه بكثير، ويتصنعون ويتظاهرون أنهم يعرفون أداء كل شيء، ولذلك يسعون جاهدين حتى لا يكتشفهم أحد، وفي حالة ما إذا عرفهم الأشـــخاص الآخرون بالفعل، فســـوف يرون التصـــدعات في السـطح، وينتابهم شـعور مسـتمر بالضـغوط والقلق؛ مما يؤثر بالسـلب على عملهم وأدائهم وعلاقاتهم؛ الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن الكمال والتطلع إليه، ونادراً ما ينفتحون على الأسرة، أو الأصـدقاء المقربين، ويجدون تناقض بين آراء الآخرين عنهم وآرائهم عن أنفسـهم؛ فيدفعهم هذا التناقض إلى العمل بجد حتى يمنع أي شـخص آخر من اكتشـاف مما هو عليه بالفعل، ويماطلون ويؤجلون في أداء مهامهم.

ويتفق ذلك مع ما أشـــارت إليه Mann (2019) من أن المخادعين يســـعون إلى إخفاء آرائهم الحقيقية؛ لأنهم لا يثقون بقدراتهم، فيشـعرون بأنه يجب عليهم إخفاءها في حالة إذا ما تخلصـوا من الدونية العقلية فيتجنب المخادعون إعلان آرائهم، والمشاركة في مناقشات

محددة قد تكشف عن نقص معارفهم أو قد حتى تجعلهم يتبنون ببساطة آراء الآخرين، ويأخذ ذلك شكل "التملق والإطراء المعرفي"، حيث يتبنى المخادعون آراء الأشخاص الآخرين الذين يعتقدون أنهم يمنحونهم الذكاء أو التفوق الذي ينقصهم.

وهذا ما يجعل المخادعون دائمي الشعور بالقلق ويظهر لديهم القلق كسمة، ويبخسون ويقللون من قيمة أنفسهم، ويعانون من الانطواء كلما زاد الخداع، حيث يصفون أنفسهم بأنهم منطويون وخجولون وقلقون، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل يميلون إلى امتلاك معتقدات ثابتة وراسخة بأن الذكاء فطري ولا يمكن أن ينمو أو يتغير بمرور الوقت، وبالتالي تجعلهم هذه المعتقدات يستجيبون إلى خبرات الفشل بطريقة أقل مرونة، ويشعرون بالعجز، والانسحاب من التعلم، والانخراط في لوم الذات(Mangan,2021,p.42).

وكشفت نتائج دراسة Mendoza(2022) عن وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين ظاهرة الخداع والهناء النفسي لدى طلاب الكلية، وكانت ظاهرة الخداع منبئ سالب دال بالهناء الذاتي(2022) Sheveleva .

ووفقاً لما أشارت إليه نتائج دراسة Luo & Hancock (2020,pp.110-111) بأن الإفصاح عن الذات هو ركيزة أساسية لتحسين الترابط الاجتماعي بين الأفراد، والحصول على الدعم الاجتماعي والمساندة الانفعالية، والمعلوماتية التي يدركها الأفراد ويعبرون عنها ويتلقونها من التفاعلات الإنسانية، والذي بدوره يكون له أثر إيجابي مباشر على الهناء النفسي؛ لأن الإفصاح عن الذات يمد الفرد بالانفعالات الموجبة، والإحساس بالثبات والاستقرار والقدرة على التنبؤ في المواقف الحياتية للفرد، وإدراك الاستحقاق الذاتي، وارتفاع تقدير الذات، كما يسمح الإفصاح عن الذات للفرد بالتعبير عن ذاته من خلال التعبير عن مشاعره، وأفكاره، والتحرر من المشاعر المكبوتة.

ويؤثر النوع بدوره كمتغير من المتغيرات المُعدِلة على العلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي، فقد وجدتا Clance & Imes (1978,p.1) أن ظاهرة الخداع تنتشر بين الإناث والسيدات بدرجة أكبر مقارنة بالذكور، ومعظمهن من السيدات الناجحات بدرجة كبيرة والمتميزات أكاديميًا اللاتي لم يمررن بالإحساس الذاتي الداخلي للنجاح واعتبرن أنفسهن من المخادعات.

ووفقاً لاستقراء نتائج الدراسات السابقة وبالرغم من توافر الأدلة والشواهد على ظاهرة الخداع، إلا أنه لم تجد الباحثة دراســـات عربية اهتمت بدراســـة العلاقة بين متغيرات ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي في نموذج سببي واحد؛ ولهذا السبب سعى البحث الحالي للتحقق من مصداقية النموذج البنائي المفترض الذي يتضمن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية في ضوء بعض المتغيرات المعدلة ووفقاً لما تعكسه بيانات البحث ونتائج البحوث والدراسات السابقة، ولذا تتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: "ما طبيعة النموذج البنائي للعلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصـــاح الأكاديمي عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية في ضـــوء بعض المتغيرات المعدلة؟"

وتحددت مشـــكلة البحث بالأســـئلة الفرعية التالية وفقا للأدبيات النظرية والدراســـات والبحوث السابقة:

١. ما طبيعة العلاقات بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى عينة البحث؟
٢. ما طبيعة التأثيرات المباشـــرة وغير المباشـــرة في النموذج البنائي المفترض للعلاقة بين ظاهرة الخداع (كمتغير مســـتقل) والإفصـــاح عن الذات(كمتغير وسيط) والهناء الذاتي(كمتغير تابع) لدى عينة البحث؟
٣. إلى أي مدى تختلف ظاهرة الخداع طبقاً للنوع(ذكور/إناث) والتخصـــص الأكاديمي(أدبي/علمي) ونوع التعليم (مباشر وجهًا لوجه/التعليم عن بعد) لدى عينة البحث؟
٤. ما مدى جودة مطابقة النموذج المقترح للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع في ضـــوء النوع والتخصـــص الأكاديمي ونوع التعليم كمتغيرات معدلة لدى عينة البحث.

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى:

١. تعرف طبيعة العلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصـــاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية.
٢. اسـتكشـاف طبيعة التأثيرات المباشـرة وغير المباشـرة في النموذج البنائي المفترض للعلاقة بين ظاهرة الخداع (كمتغير مسـتقل) والإفصـاح عن الذات(كمتغير وسـيط) والهناء الذاتي(كمتغير تابع) لدى طلاب الكلية.
٣. الكشـــف عن طبيعة الفروق في ظاهرة الخداع طبقاً للنوع(ذكور/إناث) والتخصـــص الأكاديمي(أدبي/علمي) ونوع التعليم(مباشـــر وجهًا لوجه/التعليم عن بعد) لدى عينة البحث.
٤. الكشـــف عن مدى جودة مطابقة النموذج المقترح للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصـاح عن الذات كمتغير وسـيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع في ضـوء النوع، أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم كمتغيرات مُعدلة لدى عينة البحث.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

١. إثراء المكتبة العربية بالأدبيات والمعلومات النظرية الخاصـــة بظاهرة الخداع، والإفصـــاح عن الذات، والهناء الذاتي والتي تعد متغيرات مهمة في التوافق الأكاديمي والنفسي والاجتماعي.
٢. بناء مقياس خاص بظاهرة الخداع والإفصـــاح عن الذات، وترجمة مقياس خاص بالهناء الذاتي.
٣. أهمية دراسة المتغيرات الوسيطة التي من خلالها يرتبط المتغيرين المستقل والتابع والمتغيرات المُعدِلة والتي تؤثر على قوة واتجاه العلاقة بين المتغيرين المســـتقل والتابع.

٤. أهمية المرحلة العمرية وهي المرحلة الجامعية بكونها مرحلة مهمة في تشـــكيل شخصية الطلاب وتأثيرها على جوانب شخصيته المختلفة الأكاديمية، والانفعالية، والاجتماعية؛ لتحسين العملية التربوية، وتعزيز التوافق؛ لتحقيق الصحة النفسية.
٥. تزويد المرشـدين والأخصـائيين النفسـيين بنتائج عملية وتوصـيات لإمكانية إعداد وتصـميم برامج إرشـادية وعلاجية للتقليل من ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية عن طريق تدريبهم على الإفصـــاح عن الذات لتحســين الهناء الذاتي لديهم في ضـــوء بعض المتغيرات المعدلة.

مصطلحات البحث:

١- ظاهرة الخداع Imposter Phenomenon; IP:

هي مشاعر مستمرة من الزيف العقلي أو المعرفي تنتاب الفرد توصف بالخوف من أن يتم اكتشـــافه بالمخادع، وأنه لا يســـتحق النجاح ويُعزي النجاح وفقاً لنظريات العزو إلى عوامل خارجية مثل الحظ والصـــدفة بدلاً من العوامل والخصـــائص الداخلية مثل القدرة أو الكفاءة، وكنتيجة لذلك يظهر لديه الشـــك الذاتي والخوف من الفشـــل، والأعراض الكلينيكية التي تميزه هي القلق المعمم، ونقص الثقة بالنفس، والاكتئاب، والإحباط المتعلق بعدم القدرة على تحقيق المعايير التحصـيلية التي يفرضـها على ذاته-(Clance & Imes,1978,pp.1 (3، وتقاس ظاهرة الخداع بالدرجة التي يحصـــل عليها الطالب على مقياس ظاهرة الخداع المستخدم في البحث الحالي.

٢- الإفصاح عن الذات Self Disclosure ; SD:

هو السـلوك الذي من خلاله يُوضِـح ويُعرِف الفرد نفسـه للآخرين، وذلك من خلال كشف أسراره والبوح بها لشخص آخر أو أشخاص آخرين إما بشكل لفظي أو غير لفظي من خلال التعبير عن أفكاره، وآرائه ومشاعره وذلك فيما يتعلق بالأمور الشخصية، والأكاديمية، والاجتماعية ؛ بهدف التنفيس الانفعالي وتحسـين التواصـل والتوافق الاجتماعي مع الآخرين الذي هو أحد أهداف الصـحة النفسـية، وتحقيق قدر من الهناء النفسـي(رمضـان عبداللطيف محمد، ٢٠١٢: ٣٢٤؛ إســـهام أبو بكر عثمان،٢٠١٣: ١٦٦؛ إيناس محمد عبداللطيف عبدالمقصود،٢٠٢١: ٤٤١)، ويقاس الإفصاح عن الذات إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث الحالي.

٣- **الهناء الذاتي Subjective Well-Being; SWB:**

الحالة النفسية التي من خلالها يصبح الفرد قادراً على تنمية إمكانياته، ونمو إنتاجية العمل بإبداع وابتكارية، وبناء علاقات قوية وإيجابية مع الآخرين تسهم في مجتمعهم، ويتضمن مصطلح "الهناء" مفاهيم مختلفة متنوعة من علم النفس الإيجابي، ويلمس موضوعات منها الرضا عن الحياة، والوظيفة المجتمعية، وجوانب عملية أكثر مثل جودة الحياة، ويهتم الهناء الذاتي بالتقييم المقرر ذاتياً للأشخاص عن هناءهم الذاتي كتقييم الفرد للظروف البيئية المحيطة به، واستجابته السلوكية والنتائج الذاتية لهذه العملية، والمؤشرات الذاتية للهناء الذاتي تشير إلى التساؤلات التي تسأل الأفراد عن مشاعرهم، وخبراتهم، والكيفية التي يقيمون بها حياتهم ككل(Pontin etal.,2013,pp.1-2)، وهذه التقويمات إما أن تكون إيجابية أو سالبة تشتمل على الاهتمامات ومشاعر الرضا عن الحياة، والتفاعلات الوجدانية مثل المتعة والحزن للأحداث الحياتية، والرضا عن العمل، والعلاقات، والمجالات الصحية، والترفيهية، والمعنى والغرض من الحياة، ومجالات أخرى مهمة (Diener& Ryan,2009,p.391)، ويقاس الهناء الذاتي إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث الحالي.

الإطار النظري وأدبيات البحث:

١- ظاهرة الخداع:

١-١- تعريف ظاهرة الخداع:

ويشار إلى ظاهرة الخداع بمتلازمة الخداع وتُعرف بأنها حالة ذهنية للفرد، حيث يخشى من اكتشافه بأنه "محتال أو مخادع"، وتمثل طريقة لتعريف القلق السائد وانعدام الشعور بالأمن الذي يشعر به طلاب الكلية في التعليم العالي(Butler,2022,p.38) .

أو تُعرف بمشاعر الاحتيال والزيف وبصفة خاصة عندما يكون الأفراد غير قادرين على إرجاع وعزو نجاحهم إلى قدراتهم بالرغم من العديد من الإنجازات والجوائز والمكافآت، ولذلك تظهر ظاهرة الخداع كشكل من أشكال القمع والظلم الداخلي/الذاتي والتي من خلالها يدرك ويستوعب الفرد رسائل مجتمعية سلبية متعلقة بهوية الفرد؛ الأمر الذي يؤدي إلى انبثاق أفكار ومشاعر خاصة بعدم الكفاءة والزيف في مواجهة النجاح، وتظهر ظاهرة الخداع مظاهر تشتمل على الوعي و/أو استيعاب رسائل مجتمعية سلبية متعلقة بأنفسهم

ومجموعاتهم والتي تؤثر بالتالي على عملياتهم المعرفية، والانفعالية، والسلوكية كمشاعر عدم الكفاءة، وانخفاض الأداء الأكاديمي(Nadal etal.,2021,p.2).

أو هي بنية نفسية توصف بالاعتقاد المستمر والراسخ بأن الفرد لا يستحق النجاح الذي يحققه بدلاً من إرجاع وعزو هذا النجاح إلى المجهود شـــخصـــي، والمهارة والقدرة الشـخصـية. وتحدث هذه الظاهرة لدى الأفراد المتفوقين دراسـياً الذين يمرون بمشـاعر عدم الكفاءة والشـــك الذاتي بالرغم من الدليل الموضـــوعي على الكفاءة والإنجاز (Shanafelt etal.,2022,p.1982) .

كمـا تُعرف بـأنهـا "خبرة داخليـة/ذاتيـة للزيف العقلي" وبـالرغم من الإنجـازات الأكاديمية، والإنجازات المهنية الملحوظة، إلا أن السـيدات لهن معتقدات شـائعة بأنهن غير أذكياء. ومتلازمة الخداع وصفت بأنها إحساس مزمن بالشك الذاتي الملازم للهموم المستمرة من أن يكتشفه الآخرون بأنه مخادع أو محتال(Bhama etal.,2021,pp.633-634).

وهي مشـاعر من الخوف تجعل طلاب الكلية يشـعرون بعدم الانتماء لمؤسـسـات التعليم العالي وقد تجعلهم لا يسـعون إلى طلب المسـاعدة أو الاتصـال بأفراد الكلية، وغالباً ومن المحتمل أن يصـــبح هؤلاء الطلاب مندمجين أكاديمياً واجتماعياً بدرجة أقل في جامعاتهم. وكنتيجة لذلك، فمن المحتمل أن يمر الطلاب بالشـــعور بالاكتئاب، والضـــغوط، وانخفاض الأداء الأكاديمي (Townsend,2022,p.19-20).

هو التقييم الذاتي وغير الدقيق الذي يشـــمل مشـــاعر عدم الكفاءة العقلية والمهنية والزيف بالرغم من الأدلة الخارجية على النجاح الذي يؤدي إلى سلوكيات التجنب، وانخفاض مستوى التنمية المهنية، والخطر الزائد للكدر النفسي(Barrow,2019,p.127) .

١-٢- خصائص ظاهرة الخداع:

يصـــف Clance & O'Toole (1988,p.4) عندما يواجه الفرد اختبار ما أو مشـــروع أو مهمة محددة: ١) فإنه تبدأ دورة الخداع ويمر بقدر كبير من الشـــك، والخوف، ويتســـاءل عما إذا ســـينجح في هذا الوقت، ويمر بالقلق، والأعراض النفســـية الجســـمية، والكوابيس، إلخ، ويعمل بجد، ويفرط في الاســـتعداد أو يماطل/يؤجل. وينجح ويتلقى تغذية راجعة إيجابية، حيث تُعزز الدورة بأكملها. ويتكون لدى الفرد معتقد خرافي بأنه "يجب عليّ أن أعاني لأنجح"، ويُعزز الشـك. ٢) الانطواء، فمن المحتمل أن يحصـل الانطوائيون على

درجات مرتفعة من ظاهرة الخداع، ٣) الخوف من التقويم. ويفترض الفرد أن الآخرين سوف يعرفون كل ما لا يعرفه، ٤) الخوف من الفشل، ويكون الفرد خائفًا من الخجل والذل المرتبط "بظهوره بمظهر الأحمق أو التافه"، ٥) الشعور بالذنب بشأن النجاح، ويتعامل الفرد مع ذلك بإنكار نجاحه، ٦) الصعوبة الكبرى في استيعاب التغذية الراجعة الإيجابية، ويعاني من صعوبة المرور بالاستثارة التي تنبثق من تقبل هذه التغذية الراجعة، ويتجنب الاستثارة التي تنبثق إذا ما تقبل المدح، ويجد صعوبة في التعامل مع الطاقة والاستثارة ويخاف من الآثار، ٧) القلق المعمم، ٨) الإفراط في تقييم الآخرين في حين التقليل من تقييم الذات، ولديه احترام هائل وكبير للقدرات العقلية للآخرين والميل إلى مقارنة نقاط ضعفه بنقاط قوة الآخرين. ويقلل من تقييم قدراته ويفرط في تقييم مدخرات الآخرين، ٩) تعريف الذكاء بطريقة منحرفة، حيث يكون لديه العديد من الأساطير بشأن الذكاء ومما يتكون وهذه الأساطير تضر بالفرد، ١٠) الرسائل الأسرية الخاطئة وغير المؤكدة، ويتلقى رسائل من أسرته تتعارض مع رسائل الآخرين بشأن كفاءته.

ويضيف Sakulku & Alexander (2011,pp.79-80) إلى سمات المخادعين أنهم يضمرون سراً الحاجة إلى أن يكونون الأفضل مقارنة بأقرانهم، ويحصلون على المركز الأول طوال سنوات دراستهم، ويتجاهلون مواهبهم وقدراتهم، ويستنتجون أنهم أشخاص غير أذكياء عندما لا يكونون الأفضل، ويظهر من خصائصهم الرجل فائق القدرات أو السيدة فائقة القدرات، ويظهر ذلك من خلال ميلهم إلى الكمالية، وميلهم إلى إكمال المهام بشكل خالي من الأخطاء في كل جانب من جوانب حياتهم، ووضع معايير شبه مستحيلة لأهدافهم وتقييمهم الذاتي، ويفرطون في تعميم-فكرة أنهم فشلوا-على أنفسهم عندما لا يستطيعون تحقيق هذه الأهداف المثالية، ويتصفون بإنكار الكفاءة والتقليل من قيمة المدح، ويواجهون صعوبة في استيعاب النجاح وتقبل المدح والثناء على النحو الصحيح، ويعزون نجاحهم إلى عوامل خارجية بدرجة أكبر مقارنة بغير المخادعين، كما إنهم لا يستبعدون التعليقات الإيجابية والأدلة الموضوعية للنجاح فحسب، بل يركزون على الأدلة أو يطورون من الحجج التي تثبت أنهم لا يستحقون الثناء أو التقدير لإنجازات معينة.

كما يصف Feigofsky(2022,p.861) الملامح العديدة الشائعة لدى من يعاني من ظاهرة الخداع وهي: ١) الكمالية، ٢) الخوف من التقويم والخوف من الفشل، ٣) تعريف

الذكاء بطريقة منحرفة إما بالإفراد في تقييم الآخرين أو التقليل من قيمة الذات، ٤) الشـــعور بالذنب بشأن النجاح، ٥) القلق المعمم.

ويتصـف ذوو ظاهرة الخداع بمشـاعر الشـك الذاتي، والخوف من الفشـل، والخوف من النجاح، ومشـــاعر عدم الكفاءة، والشـــعور بالدونية، والخوف من أن يكتشـــف الآخرون خداعهم وزيفهم، ويتلقون مستويات مرتفعة من التعليم، ويعملون في المجالات الصـعبة والتي تتحدى قدراتهم، ومواصـلة احتقار أدلة النجاح أو مشـاعر الثقة، وترتبط مشـاعر عدم الكفاءة بالحديث الذاتي السالب مع الرسائل المثبطة للعزيمة، ومشاعر الزيف أو أنه يمتلك الحظ مع التقليل من خبرات النجاح والإنجازات، والشعور بعدم الارتقاء إلى مستوى التوقعات المفروضة على الذات أو التأثر بالمعتقدات المجتمعية والثقافية، والخوف من الرفض والنقد، والســـعي المستمر إلى الصدق الخارجي والحاجة للأداء وإثبات الذات (Lmft,2022,p.4).

ومن خصـائص ذوي ظاهرة الخداع أنه يمتلكون اعتقاد بأن الآخرين لديهم معتقدات متضـخمة بشـأن الذات، والخوف من أن يكتشـفهم الآخرون كأشـخاص مزيفين ومخادعين، وعزو النجاح إلى عوامل خارجية (2019) Mann.

١-٣- دورة ظاهرة الخداع:

ووصفت Clance & Imes (1978,p.4) دورة ظاهرة الخداع كالتالي:

شكل(١) دورة ظاهرة الخداع Clance & Imes (1978,p.4)

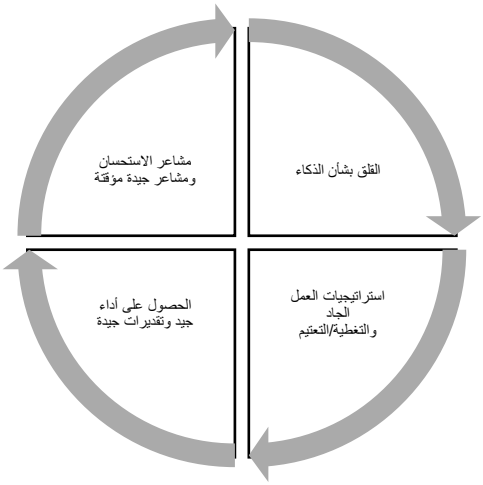

كما وصف Clance & O'Toole (1988,p.4) ظاهرة الخداع كما يلي:

شكل(٢) دورة ظاهرة الخداع (Clance & O'Toole,1988,p.4)

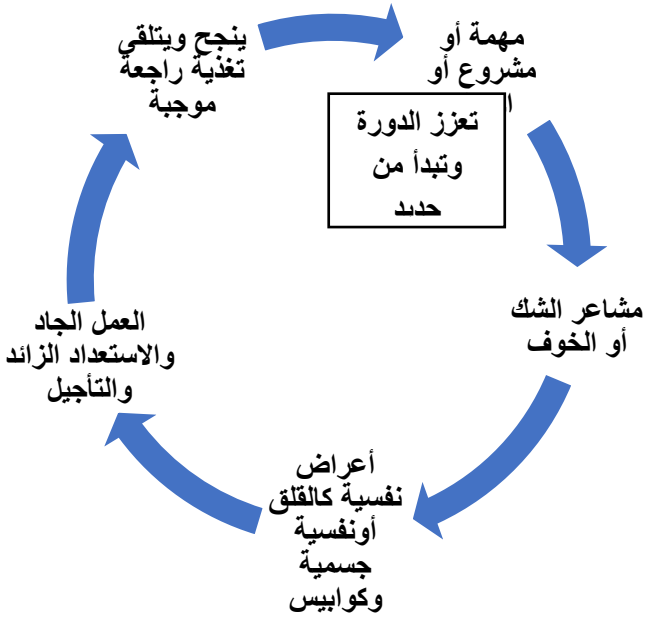

في حين أورد Sanford etal.(2015,p.32) دورة مختلفة لظاهرة الخداع كما يلي:

شكل(٣).دورة الخداع كما وصفها Sanford etal. (2015,p.32)

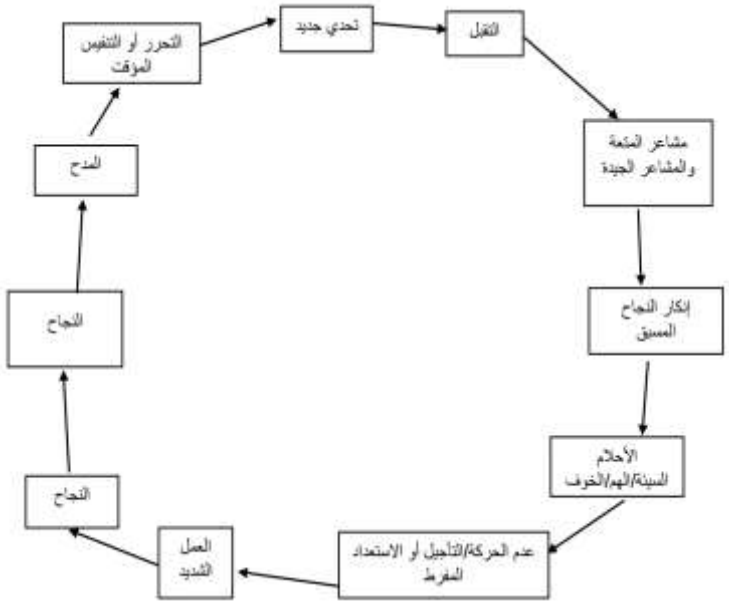

ويصف Sakulku & Alexander (2011,p.78) دورة الخداع كما يلي:

شكل(٤). دورة الخداع كما وصفها Sakulku & Alexander (2011,p.78)

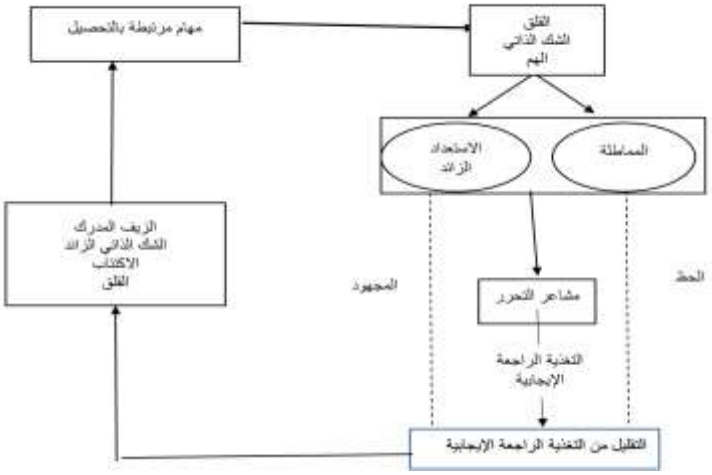

١-٤- أسباب ظاهرة الخداع :

تكمن الأسباب الرئيسة لظاهرة الخداع كما ذكرها Darna (2022,pp.26-33) فيما يلي:

أ- **سمات الشخصية:** وأظهرت البيانات سمات شخصية ثابتة مدركة مثل الكمالية والعصابية قد تعزز من نمو والحفاظ على ميول ظاهرة الخداع، وارتبطت العصابية بقوة ارتباط موجب دال بمشاعر ظاهرة الخداع لدى الذكور، والسيدات، وتم وجود علاقة سالبة دالة بين درجات ظاهرة الخداع وكل من يقظة الضمير والقبول/التقبل لدى الذكور والسيدات؛ هذا يعني أن انخفاض يقظة الضمير أظهرت انخفاض الحفاظ على النظام الذاتي عندما يتم إعطاء الفرد مهمة مرتبطة بالتحصيل مثل سلوك التأجيل/التلكؤ/التسويف، ويرفع الانطواء من خطر نمو ظاهرة الخداع، وتم وجود علاقة منخفضة دالة إحصائياً بين ظاهرة الخداع والانبساطية لدى كل من الذكور والإناث. ومال المخادعون إلى الانفصال والتأمل الباطني/التعمق، وفضلوا العزلة والخصوصية، وتم وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً بين مقياس الزيف المدرك وبعد القبول/التقبل لدى عينة من طلاب الكلية.

ب-**الأسباب المرتبطة بالعزو:** وتم عزو التحصيل إلى مجموعة متنوعة من الأسباب مثل القدرة، والمجهود، وصعوبة المهمة، والحظ. وتم تحديد الإعزاءات كأحد ثلاثة أبعاد سببية وهي: المركز، والثبات، والقدرة على الضبط/التحكم. فالمركز هو موقع السبب وما إذا كان المصدر داخلي أو خارجي، ويدل الثبات على مدة السبب وما إذا كان مستمر أو مؤقت، وتشير القدرة على الضبط إلى الدرجة التي إليها يمكن للفرد التحكم في المهارة أو لا يستطيع الضبط مثل الاستعداد، الحظ، أو الأفعال والتصرفات الأخرى. وتمت ملاحظة أن المخادعين يعتمدون على المصادر الخارجية لإثبات والتحقق من مصداقية إنجازاتهم وتحصيلهم؛ لأنهم يجدون صعوبة في الانخراط في التحقق من الصدق الذاتي، ويؤدي هذا السلوك إلى زيادة الوعي الذاتي والحاجة المستمرة إلى إرضاء الآخرين، كما تم اكتشاف أن تحديات التحقق من الصدق الذاتي كانت شائعة بين طلاب الكلية الذين تم تحديدهم كمخادعين، وأدت سلوكيات العزو المعيقة إلى استمرار دورة الخداع، ويرى المخادعون نجاحهم بأنه يَرجِع بصورة أكبر إلى العوامل الخارجية مثل الحظ، ويرجع بصورة أقل إلى مجهوداتهم الداخلية مثل انخفاض القدرة.

ج-**الأسباب الأسرية**: هناك ظروف أسرية محددة وخلفية أسرية محددة تدعم نمو ظاهرة الخداع؛ حيث توجد علاقات بين الديناميات الأسرية، وتربية الأطفال وسلوك ظاهرة الخداع بناء على ملاحظات من سلسلة دراسات الحالة من جلسات العلاج النفسي، وتمت الإشارة إلى ٤ خصائص أسرية تُمكِن من حدوث سلوكيات ظاهرة الخداع وهي: ١-المدركات التي يفترض المخادعون أنهم يمتلكون مواهب وقدرات متفردة، ٢- والرسائل الأسرية على أهمية القدرة العقلية والنجاح بدون بذل أية مجهودات، ٣- التغذية الراجعة غير المتسقة المدركة من الأسرة والمصادر الأخرى، ٤- عدم وجود دعم إيجابي؛ حيث ينتج نقص التعزيز الإيجابي المتسق من الوالدين مشاعر الذل والإرباك والزيف .

د-**الأسباب الاجتماعية الديموجرافية**: تظهر البيانات علاقات مختلطة على المتغيرات الاجتماعية الديموجرافية كأسباب أو مقدمات لظاهرة الخداع. وبعض هذه الخصائص لم يتم دراستها مطلقاً. فالنوع(الذكور/الإناث)، والعمر لم يتم بحثها أو دراستها للعلاقة بظاهرة الخداع وكل منها يظهر علاقة متفردة ومتنوعة بالاعتماد على الأبحاث، ولم تلق الخصائص الاجتماعية الديموجرافية الأخرى المزيد من الاهتمام البحثي. والتعليم، والمكانة الاجتماعية الاقتصادية، والهوية الجنسية، والموقع الجغرافي لها دور مسهم في نمو ظاهرة الخداع، ولكنها لم تُدرس. بالنسبة للنوع أظهر نتائج متعارضة بالرغم من أن معظم المشاركين بدراسات ظاهرة الخداع كانوا من الإناث ، وحدثت ميول ظاهرة الخداع لدى كل من الذكور والإناث عبر مجتمعات مختلفة. وبالرغم من أن الذكور يبدو معرضين لميول ظاهرة الخداع، إلا أن نتائج الأبحاث غير واضحة فيما يتعلق بخطر أو حدة ظاهرة الخداع، حيث كانت النتائج متشابهة فيما يتعلق بكل من الذكور والإناث، ويبدو العمر مرتبطاً بمشاعر ظاهرة الخداع، ومع ذلك، فإن أغلبية الأبحاث تم إجراؤها لدى مجتمعات الطلاب، ويُلاحظ أن متوسط عمر المشاركين بالدراسة كان ٣٠ سنة، كما تم وجود علاقة سالبة بين ميول ظاهرة الخداع والعمر.

هـ- **البيئة المهنية**: تم وجود علاقة بين ظاهرة الخداع والعمر لدى المهنيين العاملين وطلاب الكلية تخصص علم النفس. وتم وجود علاقة سالبة بين ظاهرة الخداع والعمر بين مجموعة مهنية عاملة، ومن غير المعروف ما إذا كانت ميول ظاهرة الخداع تنخفض مع

التقدم في العمر أو أن هناك عامل آخر مرتبط بالعمر يؤثر على ظاهرة الخداع مثل زيادة الخبرة الشخصية أو المهنية، وتحسن فاعلية الذات، أو التأكيد الذاتي الأفضل.

١-٥- نتائج ظاهرة الخداع:

يشعر ذوو ظاهرة الخداع بالخوف، والشك، والشعور العام بعدم الراحة بإنجازاتهم، وانخفاض الهناء النفسي، والصحة النفسية، والصحة الجسمية، والإنجاز المهني، والقلق، والاكتئاب، والكدر النفسي، وانخفاض تقدير الذات، وميكانزمات التعامل اللاتكيفية بشكل متكرر، والشكاوى الجسمية، والإجهاد الانفعالي والجسمي، واختلال الوظيفة الاجتماعية، والإحساس غير المتوازن باستحقاق الذات، وانخفاض فاعلية الذات، ومشاعر الدونية، والخجل، وانخفاض الثقة، والاحتراق النفسي، والإجهاد الانفعالي، وفقدان الدافعية الداخلية، والخطر الزائد للإقدام على الانتحار، وبصفة خاصة إذا ما ظهر الكدر النفسي، ووجود الكمالية بالتزامن مع ظاهرة الخداع، حيث يسعي المخادعون إلى مقابلة وتحقيق المعايير العالية المفروضة على الذات غير الواقعية. وفي محاولة كمالية الذات، فإن الأشخاص ذوي ظاهرة الخداع يظهر لديهم سلوكيات التجنب، والتي ارتبطت بإدراك التحصيل، والخوف من فرص التحدي المهنية والاكتشاف بكونه مخادع عقلياً أو غير كفء مهنياً، ويتجنب الموظفون ذوو ظاهرة الخداع الترقية والتقدم المهني بشكل متكرر، ويجدون صعوبة في السعي إلى فرص القيادة، وعندما تزداد حدة مشاعر ظاهرة الخداع، وينخفض الطموح المهني، ويزداد الالتزام بالمهنة، فإنهم يتجنبون السعي إلى المناصب والمراكز القيادية، وظهرت المستويات العالية من القلق، وحالات عدم الرضا، والكمالية، والتقويم الذاتي السالب العام لدى المخادعين، ويتصفون ببطء في صناعة القرار، والخوف من الفشل، والتدخل في أمور المرؤوسين الصغيرة والكبيرة والذي يمكن أن يؤثر سلباً على الفريق ويثبط من عزيمة أصحاب الأداء العالي(Darna,2022,pp.33-37).

ومن النتائج السالبة الاحتراق النفسي، والهم والقلق الزائد، والاكتئاب، وعدم الرضا عن العمل، وتكدر العلاقات مع الأشخاص المحبوبين، والانعزال عن الآخرين، ونتائج سالبة على الصحة الجسمية، وضعف جودة النوم، والأكل غير الصحي(Lmft,2022,pp.5-6) .

١-٦-أنواع من يعانون من ظاهرة الخداع:

صـــنف Rakestraw (2017,pp.471-472) من يعانون من ظاهرة الخداع إلى خمسة أنماط وهم:

١) فالمخادعون كالبطة المحظوظة يعزون نجاحهم وإنجازاتهم إلى الحظ وليس إلى القدرة.

٢) المخادعون الفنانون المتملقون يعتقدون أنهم ناجحون وصـنعوا إنجازات بسـبب جاذبيتهم بدلاً من مهاراتهم. ولا يعتقدون أنهم يخادعون الآخرين بشـكل مقصـود، وبدلاً من ذلك فهم يعتقدون بشكل فطري أن جاذبيتهم الجسمية أو الشخصية لها دور في جعل الآخرين يعتقدون أنهم أفضـــل في مهمة ما بدلاً مما هم عليه بالفعل وفي الحقيقة. فرجل الأعمال المخادع الفنان المتملق على سبيل المثال قد يعتقد أن ما يحصل عليه من علاوة في الراتب هو بسبب إعجاب المدير بشخصيته وليس بسبب أنه يمتلك مهارة عالية المستوى أظهرها في الشركة.

٣) المخادعون كالحرباء يستخدمون التمويه على أنفسهم أو كمحاولة للاندماج مع بيئاتهم. والهدف هو تجنب الانتباه والاهتمام بخبرات فشـــلهم أو نقاط ضـــعفهم أو عيوبهم. ويميلون إلى العمل الفردي لتجنب إلقاء الأسئلة من الآخرين التي قد تكشف أنهم غير قادرين في مواقعهم ووظائفهم مع بيئاتهم، فطالب الجامعة الجديد قد يظهر خصـــائص المخادع كالحرباء من خلال عدم التطوع إلى الإسـهام في فئة المشـروعات أثناء الاجتماعات للخوف من أن يقصر في إكمال المهمة ويتم إدراكه كـ "مزيف ومحتال" حتى التخرج.

٤) المخادعون المدمنون للعمل يفرطون في العمل من خلال قضـــاء قدر غير عادي من الزمن في المهام. ويفرطون في الاســـتعداد ويمكن أن ينتهي ذلك بمعاناته من القلق، والإجهاد أو نوبات الهلع، ويعتقدون أنه من الضـروري الإفراط في العمل والاسـتعداد للتعويض عن نقص الكفاءات التي يعتقدون أنهم يمتلكونها.

٥) المخـادعون المماطلون على الجـانـب الآخر وعلى النقيض من المخـادعين المدمنين للعمل. فهم يتجنبون أو يماطلون ويؤجلون المهام لدرجة أن الآخرين لا يمتلكون الفرصة لرؤيتهم كأشخاص ناجحين أو كإنسان فاشل. وبالنسبة لهم، فإن التحصيل والفشل

يجلبان لهم اهتمام وانتباه الآخرين غير المرغوب فيه. وللهروب من ذلك، فإنهم لا يتطوعون في المزيد من الأنشطة لتقليل فرصة الفشل أو النجاح.

٢- الإفصاح عن الذات:

٢-١- تعريف الإفصاح عن الذات:

يعني الإفصاح عن الذات توصيل المعلومات الشخصية بما فيها من آراء، واتجاهات، وأفكار، وحالات مزاجية، ومشاعر شخصية للأشخاص الآخرين، لذا فهو عامل جوهري في تنمية العلاقات في المجتمعات، وهو بالطبع سلوك استراتيجي مقصود (Kim etal.,2014,pp.277-278).

أو يُعرف بأنه البوح للآخرين ببعض الخبرات والمشاعر الشخصية المؤلمة للفرد والتي خاضها في مواقف حياتية متنوعة، ويتضمن أفكار أو اتجاهات يتبناها الفرد أو حاجات معينة يسعى لإشباعها، حيث يقوم الفرد بالإفصاح عن ذاته وخبراته الشخصية مع الأفراد الذين يشعر نحوهم بالثقة والتواد (عبد الرحمن بن سليمان النملة، ٢٠١٦، ١٧).

ويعرف Jourard (1971) الإفصاح عن الذات بأنه عملية جعل الذات معروفة للآخرين عن طريق الإفصاح عن معلومات خاصة بشخصيته لهم (أحمد عبد الكاظم جوني، ٢٠٢١، ١٥١).

أو هي عملية دينامكية معقدة تهدف إلى الكشف عن معلومات شخصية عن أنفسنا والتي من غير المحتمل أن يكتشفها الآخرون بطرق أخرى، وتتطرق هذه المعلومات إلى موضوعات قد لا يفكر المرء حتى في مناقشتها مع أشخاص محددين، حيث إننا نحتفظ بأفكارنا ومشاعرنا لأنفسنا، ومع ذلك، يُقال أيضًا أن أي اتصال لفظي أو غير لفظي يكشف شيئًا عن الذات هو إفصاح عن الذات. لذلك، لا يجب أن يكون الإفصاح عن الذات دائمًا عميقًا ليكون مفيدًا أو هادفًا، فالإفصاح السطحي عن الذات – غالبًا ما يكون في شكل "حديث مصغر" – هو جوهر البدء في العلاقات التي تنتقل بعد ذلك إلى مستويات شخصية أكبر من الإفصاح عن الذات. حيث يُفسح الإفصاح عن الذات مجالًا للموضوعات المثيرة للجدل لمناقشتها والاتفاق عليها(Masaviru,2016,p.43) .

يشير الإفصاح عن الذات إلى سلوك الاتصال الذي من خلاله يجعل المتحدث نفسه معروفاً للشخص الآخر، وفي بعض الأحيان يكشف عن معلومات شخصية من غير

المحتمل أن يعرفها الآخر، أو تلك المعلومات التي من هذا القبيل، أو التي تكون ذات طبيعة حساسة أو خاصة لا يفصح عنها المتحدث لأي شخص قد يطلبها. بالنسبة لـــ Wheeless and Grotz(1977) ، يشمل الإفصاح عن الذات على كل ما يقوله الشخص عن نفسه للآخر، ويتضمن ذلك كلاً من المعلومات الوصفية والتقويمية. ويدرس Berg and Derlega(1987) الإفصاح عن الذات من منظور سمة الشخصية. كما يمكن أيضًا فهم الإفصاح عن الذات من منظور عملية العلاقات الشخصية: حيث يُعرف الإفصاح عن الذات بالعملية التي تحدث عندما يتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض ، بدلاً من أي خاصية لأي من المشاركين أو كليهما ، والتي يُنظر إليها بعد ذلك على أنها تؤدي إلى الإفصاح عن الذات(Ignatius & Kokkonen,2007,p.362) .

يعرف الإفصاح عن الذات بأنه تفاعل بين شخصين على الأقل حيث ينوي أحدهما البوح والإفصاح بشيء ما شخصي للآخر، وتمت دراسة الإفصاح عن الذات في سياقات العلاقات والصحة، ويرجع ذلك جزئياً بسبب أن الإفصاح له دور حاسم في التعامل بالإضافة إلى الوصول إلى الدعم الاجتماعي، وللإفصاح عن الذات دور مهم في نمو العلاقات، والحفاظ عليها، وحلها، ومن العواقب الصحية المحتملة لمشاركة المعلومات في العلاقات الشخصية للتعامل مع أحداث الحياة الضاغطة والصادمة- لكن ليس دائماً- المرتبطة بالنتائج الإيجابية مثل التنفيس الانفعالي، وتحسين الصحة، والدعم الاجتماعي، مثلما يختار الأفراد الإفصاح عن معلومات شخصية و/أو خاصة، فقد يختارون أيضاً عدم الإفصاح أو الاحتفاظ بالأسرار أو تجنبها ويمكن اتخاذ هذه القرارات جزئيًا من أجل حماية أنفسهم أو الآخرين(Catona & Greene,2016,p.1).

٢-٢- مزايا وعيوب الإفصاح عن الذات:

للإفصاح عن الذات مزايا وعيوب. فيما يتعلق بمزاياها، فهي تتيح لنا الانفتاح والكشف/الإفصاح بدرجة أكبر مع الأشخاص الذين يكشفون أيضًا. ثانيًا، إنها عملية تبادلية حيث كلما زاد الإفصاح للآخرين، زاد استعدادهم لفعل الشيء نفسه، ثالثًا، الإفصاح يؤدي إلى الثقة التي تطور وتنمي العلاقة مع الآخرين. ومع ذلك، فإن الحديث بدرجة أكبر عن أنفسنا في وقت مبكر من العلاقة قد لا يسهل من تنمية الصداقة؛ لأن الإفصاح كثيرًا قد

يُنظر إليه على أنه غير آمن. نتيجة لذلك، يمكن أن يؤدي الإفصاح عن الذات إلى الرفض بسبب عدم الإعجاب أو القبول. (Masaviru,2016,p.43).

تعد القدرة على الكشف عن مشاعر الفرد وأفكاره التي تزيد من الثقة والإعجاب، وهو مهارة أساسية في تطوير العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، ووفقًا لخطورة الاختراق الاجتماعي ، تتطور العلاقات جنبًا إلى جنب التعمق التدريجي والتوسع في الإفصاح عن الذات، يمكن النظر إلى مستوى الإفصاح الذاتي المتبادل على أنه مقياس لتنمية العلاقة الحميمة. أما الامتناع عن الإفصاح عن الذات وفي الوقت ذاته مطالبة الآخر بإخبار المزيد عن نفسه/نفسها يُضعِف من قدرات العلاقة على التطور. بالإضافة إلى أن الإفصاح عن الذات يبدو أنه يسهل من إدراك الملامح المفصح عنها بشكل إيجابي؛ أفاد Fishbein and Laird(1979) بأن المشاركين الذين كشفوا عن نتائج اختبار مفترض لقدراتهم العقلية علانية للآخرين رأوا نتائجهم بشكل أكثر إيجابية من المشاركين الذين لم يكشفوا عن نتائجهم(Ignatius & Kokkonen,2007,p.378).

كما أن الحديث عن صدمة المرء يُسهِل من فهم الصدمة ويساعد على تنظيم الأفكار المتعلقة بها. علاوة على ذلك، في إطار الحصول على المعلومات الكلينيكية من مرضى اضطراب الاتصال، فيتم التأكيد بشكل متكرر على أن عملية (المريض) سرد قصة الفرد من منظور شخصي للغاية ، قد يكون شفاء بحد ذاته، عندما يشارك شخص ما وجهات نظره ويستمع الآخرون إليه دون نصح أو حكم ، فمن الممكن لكل من الراوي والمستمع أن يتوصلوا إلى فهم أفضل للخبرة لا يجب دائمًا التحدث بالإفصاح اللفظي (أي ، صوتي) ليكون مفيدًا للهناء النفسي ؛ لكن التعبير الشفهي المكتوب عن المشاعر ظهر أن له دورًا في تحسين الصحة عن طريق تقليل نشاط الجهاز العصبي اللاإرادي؛ في حين أن الكبت العاطفي والتجنب والإنكار يُضعِف الصحة، والكتابة المستثمرة عاطفيًا حول الصدمة أو عن الخبرة الشديدة الإيجابية يبدو مرتبطًا بصحة نفسية وجسدية أفضل (Ignatius & Kokkonen,2007,pp.378-379).

٢-٣ – أبعاد الإفصاح عن الذات :

يوجد عدد من أبعاد الإفصاح عن الذات. فالإفصاح عن الذات هو تعامل يحدث بين شخصين أو أكثر في أدوار "المفصح" و"المستهدف من الإفصاح" أو المتلقي. فالمفصح

والمتلقي قد يتشـاركان أو يتبادلان الأدوار كليهما في عملية الإفصـاح، بما يشـير إلى دور التبادلية، ويشـتمل حدث الإفصـاح عن الذات أيضـاً على التفاعلات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال كل من المُفصِح والمتلقي. وتتم دراسة الإفصاح عن الذات عادة كنشاط لفظي لكن قد تشـير إلى الرسـائل غير اللفظية المقصـودة لتوصـيل المعلومات التي قد لا يعرفها المتلقي، وتشتمل الرسائل اللفظية على جمل مثل "أشعر" و"أعتقد". وتشتمل الرسائل غير اللفظية على التعبيرات الوجهية، ولغة الجسـم، والملابس التي يرتديها المفصـح، أو الأدوات التي يمتلكها المتلقي مثل ارتداء سلسلة أو خاتم، ويتم تعريف الإفصـاح عن الذات في ضـوء بعد ثالث وهو العرض أو الاتسـاع (مجموعة الموضـوعات المفصـح عنها) والعمق(مستوى المودة في الإفصاح) ، فما كم ونوع المعلومات التي تزود بها رسالة الإفصاح بشأن المفصح والمتلقي فيما يشار إليها بـالمعلومات، ويتم تقويم الإفصاح عن الذات فيما يتعلق بالفعالية وتشـير فعالية الإفصـاح إلى ما مدى نجاح كل من المفصـح والمتلقي في تحقيق الأهداف للذات والآخرين والعلاقة، وتركز الفعالية على اسـتجابة المتلقي مثل نمو علاقة مقربة، والتزويد بالدعم الانفعالي(Catona & Greene,2016,p.2) .

٢-٤- العوامل التي تؤثر على الإفصاح عن الذات:

هناك عدد من العوامل التي تؤثر على وقت الإفصـاح ومتى لا يتم الإفصـاح. العامل الأول هو الفروق الثقافية بين الشركاء، وخاصـة الغرباء. للثقافة قواعد وعقوبات تمنع المستويات العالية من الكشف/الإفصاح عن الذات بين الغرباء، ثانيًا، تؤثر السمات الفردية أو الفروق الفردية في مهارات التعامل مع الآخرين على كيفية ووقت الإفصـاح، فأولئك الذين لديهم ارتباط آمن بالناس، لديهم مسـتويات عالية من الإفصـاح عن الذات بينما المنفتحين على الآخرين بدرجة عالية يشجعون الآخرين على الإفصاح عن أنفسهم. ثالثًا، تؤثر الفروق بين الجنسين على الإفصـاح عن الذات؛ لأن الرجال يشـعرون بالحرج في الإفصـاح مقارنة بالنساء (Masaviru,2016,p.43).

ومن العوامل الموقفية التي تؤثر على الإفصـاح عن الذات البيئة الفيزيقية والاتصال، حيث تلعب العوامل المتعلقة بوضع الاتصال والبيئة أيضًا دورًا في الإفصاح عن الذات. فعلى سبيل المثال، تبدو بيئة الغرفة الفيزيقية مهمة. وفي سياق غرفة الاستشارات النفسية "الناعمة من الناحية المعمارية" (السجادة على الأرض، والصور المعلقة على الحائط،

وكرسي بذراعين منجد ومريح وإضاءة غير مباشرة)، وإفصاح العملاء عن أنفسهم يكون أكثر بكثير عما أفصحوا عنه في الهندسة المعمارية ذات الغرفة الصلبة (أرضيات من البلاط الإسفلتي البني، وجدران من الطوب الأسمنتي، والإضاءة الفلورية الساطعة). وقد يُفترض أن تبرز الهندسة المعمارية "الصلبة" الفروق البارزة في الحالة بين المرشد والعميل؛ مما قد يقلل من مقدار الإفصاح عن الذات ؛ في حين أن الغرفة الجذابة "الناعمة" وبالتالي الأكثر دفئًا قد تكون أكثر تشابهًا مع البيئة التي يتفاعل فيها الأصدقاء؛ مما يُسهِل الإفصاح عن الذات، وبالمثل ، قد يكون لحجم الغرفة وعدد الأشخاص بداخلها – جو الازدحام – تأثيرًا على الإفصاح عن الذات. عندما تمت دراسة آثار التطفل (الانحناء للأمام، والتلامس الجسدي، والنظر مباشرة إلى عيني المتلقي) وحجب الهدف (مقاطعة، وتجنب الاتصال بالعين)، لوحظ أنه كلما كانت الغرفة أصغر كلما قل عدد المشاركين وكانوا على استعداد لمناقشة الأمور الشخصية (Ignatius & Kokkonen,2007,pp.374-375).

من ناحية أخرى، يؤدي الاتصال الجسمي أو اللمس الجسدي إلى زيادة الرغبة في الإفصاح عن الذات، ومع الأخذ في الاعتبار كل ذلك، فقد أسفرت دراسات تأثيرات اللمس الجسدي على الإفصاح عن الذات عن نتائج متناقضة، وغزو "المساحة الشخصية"، على سبيل المثال، له عواقب سلبية مختلفة مثل الشعور بالإحراج أو الحيرة أو المقاومة. يمكن النظر إلى الخصوصية على أنها عملية تنظيم للحدود، وتُظهر مخرجاتنا ومدخلاتنا سيطرتنا على خصوصيتنا في العلاقات الاجتماعية. وتختلف الثقافات فيما يتعلق الأمر بآثار الاتصال الجسمي على الانغلاق الذاتي. حيث استكشف Jourard and Rubin(1968) علاقة الإفصاح عن الذات والتلامس أو لمس الوالدين أو الأصدقاء بكلٍ من الجنسين لدى طلاب الجامعات الأمريكية، ولم يكن اللمس والتواصل اللفظي مرتبطين بشكل ملحوظ ، على الرغم من أن الأسلوبين في العلاقة الحميمة عند الإناث كانا أكثر ارتباطًا من الذكور، والإناث –اللواتي لمسن أو تم لمسهن بشكل عام أكثر من الذكور– تأثرن ولمسهن والديهن وأصدقائهن في سياق علاقة الإفصاح اللفظي (Ignatius & Kokkonen,2007,p. 375).

ومن العوامل التي تؤثر على الإفصاح عن الذات قناة الاتصال، حيث يتأثر الإفصاح عن الذات أيضًا بما إذا كنا نفصح عن ذواتنا وجهًا لوجه أو عبر شبكات الهاتف

أو الاتصالات. والإفصاح عبر الهاتف أسهل من الإفصاح عن الاتصال المباشر وجهاً لوجه، حيث إن الهاتف هو "أداة متقنة ، ومجهولة الهوية ، وحميمية ، وذات قناة واحدة ، وثنائية، ومؤقتة، ويمكن الوصول إليها. وأثناء الاستشارة الهاتفية ، يتحكم الهاتف بشكل كامل في الموقف ويمكنه إنهاء المكالمة حسب الرغبة. بالإضافة إلى ذلك ، قد يجد الكثير "أن مناقشة المشكلات عبر الهاتف غير محرج ، أو غير مثير للقلق"، كما أظهرت النتائج قدرًا أكبر من الإفصاح الذاتي يتم عن طريق الكمبيوتر، وأفصح المشاركون المجهولون بصريًا (لا توجد كاميرا فيديو متصلة بشاشة الكمبيوتر) بدرجة أكبر مقارنة بغير المجهولين بصريًا. بالإضافة إلى تعزيز الوعي الذاتي الخاص أو انخفاض الوعي الذاتي العام يمكن أن يؤثر كل منهما على النتائج من خلال تعزيز الاستعداد للإفصاح عن الذات، ويعترف المرضى بأعراض أكثر لأطبائهم عبر الكمبيوتر مما كانوا سيعترفون به وجهاً لوجه، ويبدو أيضًا أن المستجيبين للمسح الافتراضي يكشفون عن أنفسهم بدرجة أكبر من المستجيبين الذين استجابوا لمسح الورقة والقلم (Ignatius & Kokkonen,2007,pp. 375-376).

وتوجد عوامل ثقافية تؤثر على الإفصاح عن الذات مثل المعايير والتوقعات الثقافية، ففي المجتمعات الغربية، تعتبر درجة معينة من الإفصاح عن الذات في شكل مهارات المباردة الفردية ومهارات العرض شرطًا أساسيًا للتبادل الاجتماعي "العادل". وفي ثقافات التوجه الجماعي، فإن معرفة الوضع الاجتماعي الذي يحدث فيه اللقاء والمعرفة المسبقة بقواعد السلوك هي أكثر تأثيرًا في تحديد سلوك الفرد مقارنة بالأوضاع الشخصية تتبع الاختلافات الثقافية في الإفصاح عن الذات من الأساليب اللفظية المميزة والقيم الثقافية المختلفة. كما تم وصف الأمريكيين بأنهم أكثر إفصاحًا من الألمان واليابانيين، كما ارتبط التعمق الأكبر في الإفصاح عن الذات بالثقافات غير الغربية، بينما ترتبط كميات أكبر من الإفصاح الذاتي الأقل عمقًا، والإفصاح الأكثر إيجابية بالمشاركين الأمريكيين، كما تختلف أنماط وقواعد الإفصاح عن الذات وفقًا للمنطقة الجغرافية والثقافة الفرعية. فقد تختلف أهمية اهتمامات العرض الذاتي بين الثقافات (Ignatius & Kokkonen,2007,pp. 377-378).

وتحدد الأيديولوجيات السياسية أو الدينية السائدة في الغرب معنى وهدف حياة الفرد من خلال علاقته بالكيانات الخارجية، وبالتالي يكون الشخص في حالة دائمة من الاعتماد

التقييمي على هذه الكيانات الخارجية، بالإضافة إلى الفروق الثقافية على المستوى الاجتماعي أو ما وراء الثقافة، هناك أيضًا اختلافات وفروق على المستوى الفردي/ السلوكي(Ignatius & Kokkonen,2007,p. 378).

٢-٥- نظريات الإفصاح عن الذات:

٢-٥-١- نظرية التبادل الاجتماعي: **Social Exchange Theory**

قدمها عالم الاجتماع George Homans عام ١٩٥٨. وعرف التبادل الاجتماعي بأنه تبادل النشاط الملموس أو غير الملموس، والمكافأة أو التكلفة إلى حد ما، بين شخصين على الأقل يتواصلان، ونظرية التبادل الاجتماعي هي المنظور النفسي الاجتماعي والمنظور الاجتماعي الذي يفسر التغيير والثبات الاجتماعي كعملية تبادل تفاوضي بين الأشخاص، وتفترض نظرية التبادل الاجتماعي أن العلاقات الإنسانية تتشكل من خلال استخدام تحليل التكلفة- الفائدة ومقارنة البدائل. والتبادلات الاجتماعية تنطوي على اتصال مع شخص آخر؛ وتتضمن الثقة وليس الالتزامات القانونية؛ والتبادلات الاجتماعية أكثر مرونة؛ ونادرا ما تتضمن مساومة صريحة، وتفترض نماذج التبادل الاجتماعي البسيطة أن المكافآت والتكاليف تدفع قرارات العلاقة. ويتحمل كلا الطرفين في التبادل الاجتماعي المسؤولية تجاه الآخر ويعتمدان على بعضهما البعض. حيث تتضمن عناصر الحياة العلائقية قيمة سالبة للشخص كالجهد المبذول في العلاقة وسلبيات الشريك. فالمكافآت هي عنصر من عناصر العلاقة لها قيمة إيجابية. كما تتضمن نظرية التبادل الاجتماعي الرضا بالنتيجة والاعتماد على العلاقات، ويحسب الناس القيمة الإجمالية لعلاقة محددة عن طريق طرح تكاليفها من المكافآت التي تقدمها (Masaviru,2016,p.44).

وتؤثر قيمة العلاقة على نتيجتها، أو ما إذا كان الناس سيستمرون في العلاقة أو سينهونها. فمن المتوقع أن تستمر العلاقات الإيجابية، في حين أن العلاقات السلبية من المحتمل أن يتم إنهاءها. وفي التبادل المتبادل للمنفعة، يقوم كل طرف بتزويد احتياجات الطرف الآخر بتكلفة أقل لنفسه من قيمة الموارد التي يوفرها الطرف الآخر. وفي مثل هذا النموذج، يضمن الرضا عن العلاقة المتبادلة استقرار وثبات العلاقة. لذلك، يعتبر الإفصاح عن الذات بمثابة تبادل اجتماعي في سياق العلاقات المستمرة(Masaviru,2016,p.44) .

حيث تتضمن هذه النظرية مجموعة من الافتراضات. والافتراض الأول: وهو اقتراح النجاح ينص على أن السلوك الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية من المحتمل أن يتكرر. أما الافتراض الثاني: يعتقد اقتراح التحفيز أنه إذا تمت مكافأة سلوك الفرد في الماضي، فسيواصل الفرد السلوك السابق. والافتراض الثالث: يعتقد افتراض القيمة أنه إذا كانت نتيجة الإجراء السلوكي تعتبر ذات قيمة للفرد، فمن المحتمل أن يحدث هذا السلوك. والافتراض الرابع: يعتقد افتراض الحرمان – الشبع أنه إذا ما حصل الفرد على المكافأة ذاتها عدة مرات، فإن قيمة تلك المكافأة ستنخفض. ويناقش الافتراض الخامس متى تحدث المشاعر بسبب مواقف المكافأة المختلفة، فأولئك الذين يتلقون أكثر مما يتوقعون أو لا يتلقون العقوبة المتوقعة سيكونون سعداء وسيتصرفون باستحسان(Masaviru,2016,p.44) .

٢-٥-٢- نظرية إدارة خصوصية التواصل: Communication Privacy Theory; CPT:

تعد Petronio نظرية إدارة خصوصية التواصل كخريطة للطريقة التي يتصفح بها الناس الخصوصية. فنحن نفكر في حدود الخصوصية التي تشمل المعلومات التي لدينا ولا يعرفها الآخرون، وتتراوح حدود الخصوصية من المرشحات الرفيعة والمسامية إلى الحواجز السميكة التي لا يمكن اختراقها والتي تحمي الأسرار العميقة والمظلمة. ولكن عندما نشارك جزءًا من هذه المعلومات مع شخص ما ، فإننا نعيد تشكيل حدود الخصوصية ، ويعد امتلاك صورة ذهنية للحدود الوقائية أمرًا أساسيًا لفهم المبادئ الأساسية الخمسة لنظرية إدارة خصوصية التواصل لـ Petronio: والمبدأ الأول، يعتقد الأشخاص أنهم يمتلكون معلوماتهم الخاصة ولديهم الحق في التحكم فيها، والمبدأ الثاني، يتحكم الأشخاص في معلوماتهم الخاصة من خلال استخدام قواعد الخصوصية الشخصية والمبدأ الثالث، عندما يتم إخبار الآخرين أو منحهم حق الوصول إلى المعلومات الخاصة بشخص ما، يصبحون مالكين لتلك المعلومات. وينص المبدأ الرابع على أن المالكين المشتركين للمعلومات الخاصة يحتاجون إلى التفاوض بشأن قواعد الخصوصية المتفق عليها بشكل متبادل بشأن إخبار الآخرين، وأخيرًا المبدأ الخامس عندما لا يتفاوض أصحاب المعلومات الخاصة بشكل فعّال ويتبعون قواعد الخصوصية المتبادلة؛ والنتيجة المحتملة هي اضطراب الحدود، وعمليات الإدارة غالبًا ما تكون معقدة للغاية. (Masaviru,2016,pp.44-45).

٢-٥-٣- نظرية التغلغل الاجتماعي: Social Penetration Theory

تم تطوير نظرية التغلغل الاجتماعي من قبل Irwin Altman and Dallas Taylor في عام ١٩٧٣. وقد وصفوا بشكل مجازي الناس على أنهم بصل يحتوي على أوتاد أو مناطق شخصية لكل منها طبقات متعددة من العمق التدريجي، وينتقل الأزواج من الطبقات السطحية والوسطى والداخلية إلى الشخصية الأساسية، ونظرا Irwin Altman and Dallas Taylor لأول مرة إلى العلاقة على أنها في تطور خطي مستمر بمزيد من الانفتاح والعلاقة الحميمة بالإضافة إلى رغبات الاستقلال والانغلاق، وتستند النظرية على الافتراضات القائلة بأن تطوير العلاقة منهجي ويمكن التنبؤ به. مع تطور العلاقة الحميمة، لا يقوم الشركاء في العلاقات فقط بتقييم مكافآت ونتائج العلاقة في لحظة معينة، بل يستخدمون أيضًا المعلومات التي جمعوها للتنبؤ بالمكافآت والتأثيرات السالبة في المستقبل(Masaviru,2016,p. 45).

وطور West and Turner (2010) قضايا الاتساع وكذلك العمق، ويعني الاتساع عدد الموضوعات المختلفة التي نوقشت في العلاقة، بينما يشير العمق إلى الوقت الذي يقضيه الشركاء في العلاقات في التواصل والنقاش حول هذه الموضوعات المختلفة. مع تحرك العلاقات نحو العلاقة الحميمة، يمكن للزوجين توقع مناقشة مجموعة واسعة من الموضوعات (أكثر اتساعًا)، مع تمييز العديد من هذه الموضوعات بالعمق. وبالتالي، فإن الاتساع والعمق يحركان العلاقة نحو مزيد من التقارب، ولكن إذا كشف الناس الكثير خلال المراحل الأولى من العلاقة، فقد ينهون العلاقة بالفعل. وهناك أربع مراحل من التطور العلائقي، فالمرحلة الأولى هي التوجيه الذي يتضمن مشاركة الناس في حديث صغير وبسيط. ويعتمد ذلك على الرغبة الاجتماعية وقواعد مناسبة. والمرحلة الثانية هي التبادل العاطفي الاستكشافي، حيث يبدأ الأشخاص المرتبطون بعلاقة في الكشف والتعبير عن المواقف الشخصية حول الموضوعات المعتدلة. وتعد بمثابة مرحلة الصداقة غير الرسمية، ويكون الناس غير مستعدين للكشف عن الحقيقة كاملة. والمرحلة الثالثة هي التبادل العاطفي، ويبدأ الناس الحديث حول الأمور الخاصة والشخصية، قد يظهر النقد والقبول والحجج في هذه المرحلة. تُعرف المرحلة الرابعة بالتبادل المستقر الذي يتميز بمشاركة

الأفكار والمعتقدات والقيم الشخصية للغاية. فيمكن للأشخاص في العلاقة توقع ردود الفعل العاطفية لبعضهم البعض (Masaviru,2016, p. 45).

٢-٥-٤- المداخل الإنسانية والوجودية:

كثيرًا ما يستخدم المنظرون حول الإفصاح عن الذات والمفاهيم ذات الصلة التأكيد على دوره الإيجابي في الصحة النفسية. على وجه الخصوص، Jourard (1964) أن المستويات المثلى للإفصاح ضرورية للألفة وفهم الذات. وكان منهجه في الأساس لفحص الإفصاح من منظور الفروق الفردية الثابتة والنظر في كيفية ارتباط هذه "السمة" بخصائص أخرى إيجابية ودائمة للفرد تعكس التكيف والنجاح الشخصي. تؤكد كتابات Jourard على الإفصاح العالي باعتباره مكونًا مهمًا للصحة النفسية الإيجابية. على الرغم من أن تركيزه الحقيقي كان على دور الكشف في الصحة العقلية، فقد شبه Jourard أيضًا هذه الصحة بغياب العصاب. وهكذا، جادل بأن العلاقة بين الإفصاح والصحة هي تلك التي يكمن فيها الافتقار إلى الإفصاح عن الحالات العصبية. ركز المنظرون الإنسانيون والوجوديون (على سبيل المثال، ماسلو ، ١٩٦٨ ؛ موريير ، ١٩٦٤ ؛ روجرز ، ١٩٦١) أيضًا بشكل متكرر على المفاهيم المتعلقة بالإفصاح عن الذات ، مثل الصدق والانفتاح. وتم النظر إلى هذه الأنماط العلائقية على أنها مهمة لتحقيق الذات والوفاء والانتماء. وتصور علماء النفس لكيفية ارتباط هذه السلوكيات بعلم النفس المرضي يعد مشابهًا لمفهوم Jourard. في الأساس، تعتقد مثل هذه النظريات أن هذه السلوكيات الشخصية هي- على غرار الإفصاح الذاتي -متطلبات أساسية للتعديل - ومن المحتمل أن ينتج عنها نوع من الأمراض- كأسلوب تعامل يميل إلى مساواة علم الأمراض مع الافتقار إلى السعي والوفاء (Derlega & Berg,1987,pp.214-215).

٢-٥-٥- المداخل السلوكية ومداخل المهارات:

أعطى Chelune (1975) مزيدًا من الاهتمام لأشكال المتغيرات الموقفية. شجعت نظرته العامة للتطورات السابقة الباحثين على الاهتمام أكثر بتنوع الإفصاح عبر المواقف، واعتمادًا على الموقف، ومدى ملاءمة الإفصاح. اقترح(1975) Chelune معايير الكشف التي رأى أنها ذات صلة بالصحة النفسية. الأول هو طريقة العرض الانفعالية للفرد ، والتي، إذا كانت تتعارض مع الكشف عن المحتوى، والعامل الثاني هو مرونة نمط الإفصاح ،

والذي يركز على قدرة الفرد على تغيير مستوى الإفصاح وفقًا للموقف أو شريك التفاعل. ركز Derlega(1979) و Grzelak على ملاءمة الإفصـــاح عن الذات. وحدد نموذجهما أن الإفصـاح يجب أن يخدم وظائف شـخصـية وبين شـخصـية معينة ، بالإضـافة إلى مطابقة التوقعات المعيارية ، حتى يعتبر مناسـبًا. ويعد الإفصـاح الذي لا تسـتوفى فيه هذه الشـروط مشـكلة بصـفة خاصـة عندما نقيم الأفراد المضـطربين، فقد نجد أنه غير مناسـب، ربما من حيث الكمية، كما اقترح Jourard، ولكن أيضًـــا في الوظائف التي يتم تقديمها و/أو الالتزام بالمعايير الاجتماعية من المنظور التقليدي الذي يساهم فيه سلوك الإفصـاح السيئ في علم الأمراض، ويوفر نموذج Derlega و Grzelak ببسـاطة ميزات إضـافية لسـلوك الإفصـاح لفحصـــها، ولعل الأهم من ذلك هو أن النموذج يحدد عدة نقاط ذات صـــلة بكيفية تأثير علم الأمراض على الكشف: (أ) أهداف سلوك الكشف شخصـية وبالتالي قد تكون غير نمطية ؛ (ب) يتخذ القائم بالإفصـاح أحكامًا حول فائدة سـلوك الإفصـاح في تحقيق الأهداف ؛ (ج) سـلوك الإفصـاح نفسـه قد لا تتطابق مع النية ؛ و (د) قد تكون المعرفة الدقيقة أو اسـتخدام قواعد الكشـــف قاصـــرة. وعلى وجه التحديد ، قد يؤدي العجز العام في المهارات (وهو أمر شـائع في علم النفس المرضـــي) إلى الفشـل في تحقيق أهداف الإفصـاح أو مطابقة معايير الإفصـــــاح ، أو قد تؤدي الأهداف غير النمطية إلى ســـلوك إفصـــــاحي يتعارض مع المعايير (Derlega,1987,p.215).

٣- الهناء الذاتي:

٣-١- تعريف الهناء الذاتي:

يعد مفهوم الهناء الذاتي من المفاهيم الحديثة نسبياً والتي تتسق مع التحول الحديث نسبياً إلى علم النفس الإيجابي، ويُعرف الهناء الذاتي بأنها حالة نفسية تتميز بمستوى مرتفع من الرضا عن الحياة، والوجدان الإيجابي ومستوى منخفض من الوجدان السالب ويتضمن ٣ جوانب وهي الرضـــا عن الحياة هي أحكام معرفية يصـــدرها الفرد عن حياته ككل باعتبارها إيجابية ومرضية وتقبله غير المشروط لحياته سواء الماضية أو الحالية أو المستقبلية وذلك في ضـــوء معاييره الذاتية التي يختارها لنفســـه والوجدان الإيجابي هو الجانب الإيجابي من الانفعالات السـارة بمسـتوياتها المتباينة والوجدان السـالب هو الجانب السـالب من الانفعالات غير السـارة بمسـتوياتها المتباينة، أو يتضـمن إصـدار أحكام على جوانب نوعية من حياتهم

مثل الدراسة أو العمل أو الزواج ... إلخ، وهو ما يعرف بالرضا عن المجال، ويتضمن تقييمات الفرد لحياته منذ الطفولة وحتى الوقت الحالي أو تقييمه لإطار زمني محدد من حياته(رانيا عبد العظيم محمود أبو زيد، ٢٠١٩: ١٢٦-١٢٩).

يُعرف بأنه تقدير الفرد لجوانب حياته المختلفة معرفيًا من خلال تقبل الذات والرضا عن الحياة العامة والحياة الخاصة ووجدانيًا من خلال الشعور بالسعادة النفسية والاستمتاع بالحياة(عطايف محمد أحمد حمدي، ٢٠٢١ : ٨٠).

يشير مصطلح الهناء إلى التقويمات العامة للحياة مثل الرضا عن الحياة أما الهناء الذاتي فاستخدم علماء النفس هذا المصطلح بصفة عامة، وهو مصطلح مظلة يستخدم لوصف مستوى الهناء الذي يمر به الأشخاص طبقاً لتقويماتهم الذاتية لحياتهم. وهذه التقويمات يمكن أن تكون إما إيجابية أو سلبية، ويشتمل على الأحكام والمشاعر بشأن الرضا عن الحياة، والاهتمام، والمشاركة، والتفاعلات الوجدانية مثل المتعة أو الحزن إلى الأحداث الحياتية، والرضا عن العمل، والعلاقات، والصحة، والترفيه، والمعنى والغرض، والمجالات الأخرى المهمة. ويحدث الهناء الذاتي من خلال خبرة الشخص، ومظاهره يقاس بشكل موضوعي في شكل سلوك لفظي، أو سلوك غير لفظي، والأفعال أو التصرفات، والبيولوجيا، والانتباه، والذاكرة(Diener & Ryan,2009,p.391).

٣-٢- مزايا الهناء الذاتي:

المستويات المرتفعة من الهناء الذاتي مفيدة في الوظيفة الفعَالة، وتحسين الحياة في المجالات الصحية، وطول عمر الإنسان، والعمل، والدخل، والعلاقات الاجتماعية، والفوائد والمزايا المجتمعية وجلب السعادة، أما المستويات المنخفضة من الهناء الذاتي تعوق النجاح (Diener & Ryan,2009,p.392).

وارتبط الهناء الذاتي بالمستويات المرتفعة من القدرة على تكوين علاقات اجتماعية، فالأفراد الذين لديهم عدد أكبر من الأصدقاء وأفراد الأسرة مالوا إلى امتلاك المستويات الأعلى من الهناء الذاتي، والأفراد الذين لديهم مستويات عالية من الهناء الذاتي مالوا إلى امتلاك علاقات مقربة وداعمة بدرجة أكبر، حيث يكون أفضل جزء من حياة الأفراد عندما يتشاركون في التفاعل الاجتماعي ويكونون أكثر سعادة عندما يكونون مع أشخاص آخرين، والحدود الاجتماعية مثل الزواج يمكن أن يزيد من الهناء الذاتي. ومع ذلك مال الأفراد

مرتفعو الهناء الذاتي إلى امتلاك مستويات أعلى من الثقة بالنفس، والدفء، والقدرة على القيادة، والتواصل الاجتماعي، ويُكوِن الأشخاص مرتفعو الهناء الذاتي أنظمة الدعم الاجتماعي بصفة عامة (Diener & Ryan,2009,p.392) .

وفيما يتعلق بالعمل والدخل فإن مرتفعي الهناء النفسي هم الأشخاص الذين يحصلون على أموالاً أكثر من غيرهم بغض النظر عن المهنة، ويستمتعون بعملهم، والهناء يسبب النجاح المهني والاقتصادي والاستمتاع بالعمل، والتمتع بمزيد من الإنتاجية، والقدرة على الاعتماد عليهم، والإبداعية، وجودة العمل العالية الكلية في الوظيفة ومستويات عالية من المواطنة التنظيمية والمؤسسية، ويساعدون زملاءهم بالعمل (Diener & Ryan,2009,pp.392-393).

وفيما يخص الصحة وطول حياة الفرد فإن الأشخاص مرتفعي الهناء الذاتي يظهرون صحة أفضل وأعراض جسمية غير سارة أقل، ومقاومة أكبر للفيروسات لدى المرضى، وطول حياة الفرد تحت ظروف بيئية مماثلة، ويمتلكون جهاز مناعة أقوى وصحة أفضل للقلب والأوعية الدموية(نوبات وأزمات قلبية أقل، وقلة انسداد الشرايين)، ومشاركة في سلوكيات صحية مثل ارتداء أحزمة المقاعد ونظارات الشمس، وانخفاض في أمراض أسلوب الحياة مثل الإدمان(Diener & Ryan,2009,p.393).

وفيما يتعلق بالفوائد المجتمعية فإن مرتفعي الهناء الذاتي يشاركون بشكل أكثر متكرر مقارنة بذوي الهناء الذاتي المنخفض في الأنشطة الإيثارية والمؤيدة للمجتمع مثل التطوع في الجمعيات الخيرية والمجتمعية، واستثمار معظم الوقت، ويتمتعون بمزيد من الثقة، والتعاون، والمواقف المؤيدة للسلام، والمزيد من الثقة في الحكومة، ودعم أقوى للديمقراطية(Diener & Ryan,2009,p.393).

٣-٣- نظريات الهناء الذاتي:

هناك مجموعة متنوعة من الأطر النظرية التي يتم من خلالها فحص الهناء، بدءًا من النظريات البيولوجية المعنية بالميول الجينية للسعادة إلى نظرية المعايير النسبية التي تدرس كيفية تأثير مقارنة الذات بالآخرين فيما يتعلق بالهناء الذاتي المدرك.

٣-٣-١- نظريات التي تميل إلى نهاية: Telic theories

تنص على أن الأفراد يحققون السعادة عند الوصول إلى نقطة نهاية معينة، مثل هدف أو حاجة. ونقطة الخلاف في هذه النظريات هي مما تشتمل عليه نقطة النهاية المعينة. على سبيل المثال، تساءل الفلاسفة في الماضي عما إذا كانت تحقيق الرغبات يؤدي إلى الهناء، أو ما إذا كانت بعض الرغبات تضر بالهناء. فهل من الأفضل إشباع رغبة قصيرة المدى على حساب النتائج طويلة المدى، وماذا يحدث إذا كانت رغبات الفرد تتعارض مع بعضها البعض؟ تساءل آخرون عما إذا كان التحرك نحو الرغبة هو في الواقع أكثر إشباعًا من تحقيق الهدف نفسه. فنظريات الحاجة- مثل مفهوم الهناء الذاتي لـ Ryff and Singer(2000) ، ونظرية التحديد الذاتي/ تقرير المصير لـ Ryan and Deci's (2000) – تشير إلى أن هناك بعض الاحتياجات الفطرية التي يسعى الشخص إلى تحقيقها من أجل تحقيق الهناء، فيما يتعلق بهذه النظريات، تشير نظريات الهدف إلى أن الناس يسعون بوعي إلى أهداف معينة – والتي عند تحقيقها – تؤدي إلى مستوى عالٍ من الهناء ومع ذلك ، في نظريات الهدف ، قد تنشأ الأهداف من مصادر إضافية تتجاوز الاحتياجات الفطرية.(Diener & Ryan,2009,p.394) .

٣-٣-٢- نظريات من أعلى-لأسفل، ومن أسفل- لأعلى: Top-down versus bottom-up theories

كان النقاش بين نظريات الرفاهية "من أعلى إلى أسفل" و "من أسفل إلى أعلى" مهمًا بالنسبة إلى مجال. تدعي نظريات "من أسفل إلى أعلى" أن اللحظات الإيجابية والسلبية التي تشكل حياة الفرد تم تلخيصها لإنتاج الهناء الذاتي لهذا الشخص. وفي هذا الرأي، إن اللحظات الإيجابية أو لحظات "السعادة" ستجعل الشخص يمر بالهناء، وكلما كانت اللحظات الإيجابية التي يمر بها الشخص أكثر، كلما زادت مستويات هنائه. وفي المقابل، نظريات من أعلى إلى أسفل التي تنص على أن ميل الشخص الفطري للمرور بالعالم بطريقة معينة سيؤثر على تفاعلات هذا الشخص مع العالم. وفقا لنظريات من أعلى إلى أسفل ، كل شخص لديه حالة مزاجية إيجابية أو تصور ذهني إيجابي فقد يمر أو يفسر حدث محدد بأنه "أسعد" مقارنة بشخص لديه منظور سلبي أكبر- مما يُحدِث الاتجاه الإيجابي بدلاً من الأحداث الموضوعية كعامل يسهم في الهناء. هناك نقاشان عامان في مجال الهناء الذاتي

فيما يتعلق بهاتين النظريتين المتناقضتين. الأول يتعلق بما إذا كان يتم تعريف الهناء على أنها سمة أو حالة. أولئك الذين يحافظون على الهناء هي سمة تشير إلى أن مرتفعي الهناء هي ميل للتفاعل بشكل إيجابي بدلاً من الشعور بالسعادة بالضرورة. ويؤكد آخرون على أن الهناء هي حالة ناتجة عن مجموعة من اللحظات السعيدة. ويتعلق النقاش الثاني بدور الأحداث السارة في إحداث الهناء. على سبيل المثال، هل يؤدي قلة الأحداث السارة إلى الاكتئاب، أم هل يؤدي الاكتئاب إلى عدم الشعور بالمتعة عند الانخراط في أحداث ممتعة بشكل طبيعي؟.(Diener & Ryan,2009,p.394) .

٣-٣-٣- النظريات المعرفية: Cognitive theories

تركز النظريات المعرفية للهناء على قوة عمليات الإدراك في تحديد الهناء الذاتي للفرد. فنموذج الهدف – الانتباه والتفسير والذاكرة هو أحد هذه النظريات المعرفية، وتنص على أن الأفراد الذين يتمتعون بالهناء الذاتي المرتفع يميلون إلى تركيز انتباههم على المحفزات الإيجابية، وتفسير الأحداث بشكل إيجابي ، وتذكر الأحداث الماضية مع وجود تحيز إيجابي للذاكرة، وفيما يتعلق بالانتباه ، فإن المشاركين القادرين على التركيز بشكل أكبر نسبيًا على المحفزات الإيجابية مقارنة بالمحفزات السالبة يميلون إلى النجاح بشكل أفضل في مستويات الهناء الكلية. ربما الأهم من ذلك، القدرة على توجيه الانتباه إلى الخارج بعيدًا عن الذات هي مؤشر مهم على الهناء. وعلى الرغم من أن الأشخاص الذين يجترون الأحداث يشعرون بالقلق بدرجة أكبر ويعانون من انخفاض الهناء الذاتي بصفة عامة، وتوجيه الانتباه إلى الداخل يمكن أن يجعل الأشخاص يمرون عادة بهناء مرتفع مقارنة بمن يعانون من هناء منخفض بشكل ملحوظ. علاوة على ذلك، فقد ظهر أن الأشخاص الذين يتمتعون بهناء ذاتي مرتفع يفسرون بشكل طبيعي الأحداث المحايدة والغامضة بطريقة إيجابية. وبهذه الطريقة، يعمل التفسير الإيجابي كعازل وقائي. وأخيرًا، في حين أن الأشخاص "السعداء" لا يختلفون في مقدار الأحداث الإيجابية والسلبية التي يمرون بها ، فإنهم يميلون إلى تذكر الأحداث على أنها أفضل مما كانت عليه بالفعل في الواقع، والانخراط في تحيز إيجابي ووقائي للذاكرة .(Diener & Ryan,2009,p.394) .

٣-٣-٤- النظريات التطورية: Evolutionary theories

انبثقت مؤخرًا النظريات التطورية عن أصـــل الهناء الذاتي، والتي تشـــير إلى أن مشاعر السعادة والهناء تنتج من خلال ما يساعد البشر على البقاء على قيد الحياة. والقيمة التطورية للانفعالات السالبة(مثل: الخوف، والغضب، والقلق) ساعدت أسلافنا في التفاعل مع التهديدات البيئية التي تم إدراكها منذ فترة طويلة. ومع ذلك أمدت بالمزايا التكيفية للهناء الذاتي وبصـفة خاصـة دور الانفعالات الإيجابية مثل المحفزات التي تدفع السـلوك التكيفي والتي بدأت تُفهم منذ فترة قريبة. فنظرية "التوسع والبناء" لـــ Fredrickson's (1998) هو نموذج تطوري جديد نسبياً يفترض أن المشاعر الإيجابية تسمح للأفراد بتوسيع مجموعات كبيرة من أفكارهم وأفعالهم/تصرفاتهم وبالتالي تبني المصادر العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والجســـمية طوال الوقت. ولذلك، فيشـــير Fredrickson إلى أن مرتفعي الهناء الذاتي والوجدان الإيجابي يؤدي إلى حالة من خلالها يمكن أن يكتشف الأفراد بيئاتهم بشكل مؤكد، ويضعون أهداف جديدة، ومن ثم يكتسبون موارد شخصية مهمة. وبهذه الطريقة، فإن الهناء لا يصبح ظاهرة ثانوية كما كان يعتقد مسبقاً. وبدلاً من ذلك، فمثل المشاعر السلبية- فإن المشاعر الإيجابية لها مزاياها التكيفية التي أسهمت في النجاح التطوري للسلالات وتستمر في مساعدة البشر على البقاء.(Diener & Ryan,2009,p.395) .

٣-٣-٥- المزاج والشخصية: Temperament and personality

المزاج والشـــخصـــية لهما أهمية في تحديد قدرة الفرد على الهناء، والتوائم المتماثلة مشـــابهان بشـــكل ملحوظ بدرجة أكبر لكل منهما الآخر في مســـتويات الهناء من التوائم المتآخية؛ بما يظهر أهمية الجينات الوراثية. وثبات مســـتويات الهناء الذاتي بشـــكل طولي، وترتبط سمات الشخصية المختلفة كالانبساطية والعصابية بقوة وبشكل متسق بالهناء، وتنبأت الانبســـاطية بالوجدان الإيجابي، في حين أن الوجدان الســـالب تنبأ بقوة بالعصـــابية. ومال الانبساطيون إلى المرور بعدد مرتفع من المشاعر الإيجابية وبحدة المرور بهذه المشاعر في كل مكان مقارنة بالانطوائيين. ولذلك تلعب البيئة دورًا في التعبير عن الجينات، فمن الواضح أن الســـمات الوراثية لها أثر رئيس على مســـتويات الهناء لدى الأفراد (Diener & Ryan,2009,p.395).

٣-٣-٦- المعايير النسبية: Relative standards

تنص نظريات المعايير النسبية على أن الهناء ينتج من المقارنة بين بعض المعايير مثل ماضي الفرد، والآخرين، والأهداف أو المثاليات والظروف الفعلية. وطبقاً لنظرية المقارنة الاجتماعية، فإن الفرد يستخدم الأشخاص الآخرين كمعيار، ويعني أن الشخص سوف يمر بمستوى مرتفع من الهناء إذا ما كانوا أفضل حالاً من غيرهم. وعلى سبيل المثال اقترح Easterlin (1974) أن قدر الدخل سوف يرضي الأشخاص بالاعتماد على دخل الآخرين في مجتمعهم. بالإضافة إلى أنه تم وجود أن المقارنة الاجتماعية أقوى منبئ بالرضا في عدة مجالات(Diener & Ryan,2009,p.395).

وفي نظريات أخرى مثل نظرية التكيف لـ Brickman, Coates, and Janoff-Bulman's (1978) ، فيتخذ الفرد الماضي معيار للمقارنة، فعلى سبيل المثال إذا تجاوزت وتخطت حياتهم الحالية معيارهم الماضي، فسوف يشعرون بالرضا، ومع ذلك تفترض نظرية التكيف أن قوة الأحداث لاستثارة الانفعالات تتناقص وتنخفض بمرور الوقت. وعلى سبيل المثال، إذا كان شخص ما يمر بحدث إيجابي مثل ترقية، فإن نظرية التكيف تقترح أن هذا الشخص سوف يمر بطفرة في الهناء بسبب الترقية التي جعلته أعلى من معياره السابق. ومع ذلك، بمرور الوقت تقترح نظرية التكيف أن الترقية تصبح معيارًا جديدًا، ومن ثم تفقد قوتها لاستثارة مشاعر الهناء لدى الفرد. وبهذه الطريقة، يتم تقييد الأفراد بما يسمى "حلقة مفرغة المتعة"، والتي تصف العملية التي تؤدي من خلالها التغييرات الأخيرة في ظروف الحياة إلى زيادة الهناء الذاتي للفرد مؤقتًا قبل التأقلم مع معيار الفرد في النهاية مع الظروف الجديدة. ومن ثم، طبقاً لنظرية التكيف، فإن الأحداث والظروف التي تحدث فحسب على المدى القصير تؤدي إلى الهناء، وللمزاج تأثير رئيس على المدى الطويل على الهناء. (Diener & Ryan,2009,pp.395-396).

٣-٣-٧- نظرية اللذة والألم:

ترى هذه النظرية أن للفرد أهدافًا واحتياجات، وأن عدم وجودها يعني نقصًا ما في حياته، فإن اللذة والألم مرتبطان ببعض إلى حدٍ ما، وسبب ذلك: الاندماج النفسي مع الأهداف، فإذا كان لدى الشخص هدف عام، وعمل بجهد لتحقيقه، فإن فشله في تحقيقه يؤدي إلى تعاسة كبيرة، كما أن النجاح يؤدي إلى هناء أكبر، وإذا كان اهتمام الشخص

بتحقيق الهدف منخفض، فلن يؤدي الفشل في تحقيقه إلى درجة كبيرة من التعاسة، وفقدان شيء جيد يؤدي إلى عدم السعادة، وفقدان شيء سيء يؤدي إلى السعادة (عطايف محمد أحمد حمدي، ٢٠٢١: ٨١-٨٢).

دراسات سابقة:

نظراً لندرة الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية السابقة ذات الصلة بالنموذج البنائي للعلاقات بين متغيرات البحث الحالي وهي: ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات المُعدِلة، حيث اقتصرت الدراسات والأبحاث على الاهتمام بدراسة أي من متغيرات البحث الحالي، أو العلاقة بين أحد هذه المتغيرات بمتغيرات نفسية أخرى مرتبطة بها، وصنفت الباحثة الدراسات والأبحاث السابقة ذات الصلة إلى محاور كالتالي:

١. دراسات تناولت ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية:

كان الغرض من دراسة Leary etal.(2000) اختبار الافتراضات النظرية المتعلقة بظاهرة الخداع من خلال إجراء ٣ دراسات، حيث في الدراسة الأول أكمل المشاركون من طلاب الكلية مقاييس ظاهرة الخداع قيموها بأنفسهم، وأشار إلى كيف فكروا بشأن الأشخاص الآخرين. وعلى العكس من المفاهيم التقليدية لظاهرة الخداع، اتصف مرتفعو الخداع بمجموعة من التقييمات الذاتية المنخفضة والتقييمات المتأملة المنخفضة، أما في الدراسة الثانية كانت التجربة مصممة لدراسة ما إذا ارتبطت سلوكيات ظاهرة الخداع باستراتيجيات بين شخصية ، وأخبر المشاركون من طلاب الكلية أنهم توقعوا الأداء بإما أفضل أو أسوأ مقارنة بما هو متنبأ به مسبقاً على اختبار تالٍ، ومن ثم عبروا عن ردود أفعالهم بدون كتابة أو إظهار هويتهم أو بصفة عامة. وعبر المخادعون عن توقعات الأداء المنخفضة وعبر منخفضو المخادعين فقط عندما كانت استجاباتهم عامة. وعندما كانت توقعات الأداء منخفضة، استجاب المشاركون المرتفعون في الخداع بشكل مختلف تحت كل من الظروف العامة والخاصة، في حين اهتمت الدراسة الأخيرة والثالثة بدراسة احتمالية ارتفاع الدرجات على مقاييس الخداع قد تظهر نمطين من المخادعين وهما المخادعون الحقيقيون(الذين اعتقدوا أن الآخرين يدركوهم بشكل إيجابي جدًا) والمخادعون الاستراتيجيون(الذين يدعون فحسب أنهم لم يكونوا جيدين كما اعتقد الأشخاص الآخرين)، ولم تدعم النتائج هذا التمييز.

بينما هدفت دراسة Kananifar etal.(2015) إلى دراسة العلاقات بين ظاهرة الخداع والصحة النفسية لدى طلاب جامعات أصفهان، وتكونت العينة من ٤٠٠ من الطلاب المختارين عشوائياً من خلال العينة العنقوية متعددة المراحل من جامعات أصفهان، واشتملت أدوات الدراسة على استبيان الصحة العامة، ومقياس Clance لظاهرة الخداع، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والصحة النفسية وأبعادها الفرعية لدى الطلاب في جامعات أصفهان.

واهتمت دراسة Hutchins (2015) بالعوامل النفسية الفردية في مجال نمو المصادر البشرية، واستخدمت المنهج الوصفي لتحديد التركيز الخاص على نمو الفريق التدريسي من أعضاء هيئة التدريس بالكلية من خلال دراسة انتشار الخبرات للمرور بظاهرة الخداع (خبرة الأفكار والمشاعر المزيفة وعدم القدرة على عزو واستيعاب التحصيل الشخصي)، وكيف تؤثر على الإجهاد الانفعالي المدرك لديهم(بعد الاحتراق النفسي الوظيفي) ومهاراتهم المقررة للتعامل. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المشاركين وعددهم ٦١ إلى المرور بمستويات متوسطة من ظاهرة الخداع مع تقرير عدم تأهيلهم كأعضاء هيئة تدريس، وأشارت النتائج إلى ارتباط الإجهاد الانفعالي لديهم بظاهرة الخداع ارتباطًا موجبًا دالاً إحصائيًا ، وتقريرهم لمستويات متوسطة من ظاهرة الخداع وقرروا الاستخدام الأكبر لمهارات التعامل التكيفية لتحديد أفكار الخداع، وحددوا الدور المهم للمتابعة في ميول الخداع المزاجية.

وبحثت دراسة Rosenstein etal.(2020) مدى انتشار ظاهرة الخداع بين طلاب الكلية الذين تخصصهم علوم الكمبيوتر، واستخدمت مقياس Clance لظاهرة الخداع لتحديد نسبة انتشار ظاهرة الخداع بين طلاب الكلية والطلاب الخريجين من تخصص علوم الكمبيوتر ممن مؤسسة في شمال أمريكا بحثية واسعة، ومن بين المجتمع تم اختيار ٢٠٠ طالب، حيث أظهر ٥٧% منهم مشاعر متكررة لظاهرة الخداع حيث كانت نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، وبلغت نسبة الإناث ٧١% ممن يمرون بميول مشاعر متكررة من ظاهرة الخداع مقارنة بالذكور ٥٢%. وبالإضافة إلى أن كانت نسبة انتشار ظاهرة الخداع أكبر بين طلاب علوم الكمبيوتر مقارنة بين الطلاب من مجتمعات أخرى من دراسات مقارنة.

وأجرى Ikbaal & Musa (2020) دراسة لبحث مدى ظاهرة الخداع بين طلاب كلية الطب الخاصة الماليزية والخريجين وارتباط ظاهرة الخداع بالكدر النفسي مثل القلق

والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات وكانت الدراسة عبر المقطعية، وتشكلت عينة الدراسة من ٢٥٦ من الطلاب(١٥٦ إناث، ١٠٠ ذكور)، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس Clance لظاهرة الخداع، ومقياس Rosenberg لتقدير الذات، واستبيان القلق لـــ Beck ، واستبيان الصحة العامة– النسخة التاسعة، وتم تصنيف المخادعين بدرجة قطع ٦٢ ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من ٣٠٠ من الطلاب أكمل ٢٥٦ الاستبيانات ، وحصل ٤٦% من الإناث، ٤٤% من الذكور وتم تصنيفهم مخادعين، ولم توجد فروق نوعية/جنسية دالة إحصائياً في ظاهرة الخداع، ووجود علاقات موجبة دالة إحصـــائيًا بين ظاهرة الخداع وكلٍ من الاكتئاب وانخفاض تقدير الذات والقلق، حيث شعر الطلاب بأنهم غير مستعدين للتعامل مع التحديات أثناء الإقامة وعانوا من الكدر النفسي بشكل كبير.

كما كان الهدف من دراســة Holden etal.(2021) إلى دراســة العلاقات بين ظاهرة الخداع، والكمالية والضغوط بين طلاب الكلية للجيل الأول والأجيال المستمرة، وتكونت عينة الدراســة من ٣٨٨ من طلاب الكلية منهم ١٨٤ (٤٧,٤%) من طلاب الجيل الأول، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مستويات ظاهرة الخداع والضغوط كانا متشابهين بين طلاب الكلية من الجيل الأول والأجيال المســتمرة. وارتبطت الكمالية المكتســبة اجتماعيًا بشــكل موجب دال إحصـــائياً بظاهرة الخداع والضـــغوط لكل من المجموعتين، ومع ذلك ارتبطت ظاهرة الخداع بقوة أكبر بالضغوط بين طلاب الكلية من الجيل الأول.

٢. دراســات تناولت ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية وعلاقتها بالمتغيرات الديموجرافية:

هدفت دراســة King & Cooley(1995) إلى بحث العلاقات بين ظاهرة الخداع والتوجه التحصـيلي الأسـري والعلاقة بين ظاهرة الخداع والسـلوكيات المرتبطة بالتحصـيل، وتكونت العينة من ١٢٧ من طلاب الكلية (٧٥إناث، ٥٢ ذكور)، وقرر المشـــاركون ارتفاع درجاتهم التحصيلية، وعدد الساعات المقضية في المحاولات الأكاديمية، وأكملوا مقياس البيئة الأســـرية، ومقياس Clance لظاهرة الخداع ، وكما كان متنبأً ارتبطت درجات التوجه التحصـيلي الأكبر بارتفاع مستويات ظاهرة الخداع، وارتبطت المستويات المرتفعة من ظاهرة الخداع بارتفاع الدرجات التحصيلية ووقت أكبر منقض في المحاولات الأكاديمية للإناث ولكن ليس للذكور.

وكان الهدف من دراسة McGregor etal.(2008) هو دراسة العلاقة بين الاكتئاب البسيط وظاهرة الخداع بين طلاب الكلية، واشتملت عينة الدراسة على ١٨٦ من طلاب الكلية(٧١ ذكور، ١١٥ إناث)، واحتوت أدوات الدراسة على مقياس ظاهرة الخداع إعداد (Clance & Imes, 1978) ، واستبيان بيك للاكتئاب النسخة الثانية إعداد Beck etal.(1996) ، وتم إعداد استمارة للموافقة على التطبيق واستمارة البيانات الديموجرافية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والاكتئاب، وتوصلت نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات بين درجات مقياس ظاهرة الخداع ودرجات استبيان الاكتئاب مع النوع كمتغير مستقل عن أن الذكور والإناث اختلفوا بشكل دال إحصائياً على المتغيرات التابعة المجمعة وهي درجات ظاهرة الخداع والاكتئاب. وبصفة خاصة كان هناك أثر رئيس دال إحصائيًا بين النوع ودرجات الخداع بما يشير إلى أن الإناث حصلوا على درجات الخداع الأعلى من الذكور. ومع ذلك لم يكن هناك أثر دال إحصائيًا بين النوع ودرجات الاكتئاب.

بينما اهتمت دراسة Cusack etal.(2013) بدراسة في تحديد ما إذا ارتبط النوع، والصحة النفسية، والكمالية، وقلق الاختبار، وانخفاض تقدير الذات بشكل دال بمشاعر ظاهرة الخداع. وتشكلت العينة من ٥٠٦ من المشاركين. وحصلت الإناث على درجات أكبر بشكل دال مقارنة بالذكور على معتقدات الخداع، والكمالية، وقلق الاختبار ارتبطوا ارتباطاً موجبًا دالاً إحصائيًا بمعتقدات الخداع، بينما ارتبطت الصحة النفسية ارتباطًا سالبًا دالاً إحصائيًا بمعتقدات الخداع في حين لم يرتبط انخفاض تقدير الذات بظاهرة الخداع.

وسعت دراسة Qureshi etal.(2017) إلى دراسة مدى تكرار ظاهرة الخداع بين طلاب الطب الباكستانيين، وباستخدام المنهج الوصفي عبر المقطعي على كلية الطب الخاصة بلاهور في باكستان في نوفمبر ٢٠١٦ ، وفنية العينة غير الاحتمالية تم اختيار العينة وتشكلت أدوات الدراسة من استبيان يحتوي على ٨ عبارات لقياس ظاهرة الخداع، وأجاب الطلاب "بنعم" على خمسة أو أكثر من العبارات الثمانية لاعتبار ظاهرة الخداع إيجابية وأسفرت نتائج الدراسة عن أنه من ١٤٣ من طلاب كلية الطب الخاصة العام النهائي شارك ٥٨,٧% من الإناث و٤١,٣% ذكور، تم وجود ٦٨ من الطلاب بنسبة ٤٧,٥% عانوا من ظاهرة الخداع طبقاً لمقياس يونج Young للخداع ، ومنها ٤٥ إناث بنسبة ٥٣,٥% و٢٣

ذكور بنسبة ٣٨,٩%. وتم وجود فروق دالة إحصائيًا في النوع على ظاهرة الخداع لصالح الإناث.

بينما هدفت دراسة Mascarenhas etal.(2019) إلى بحث مدى انتشار ظاهرة الخداع بين ممارسي الطب من طلاب كلية الطب، ودراسة العلاقة بين ظاهرة الخداع وتقدير الذات وعدد ساعات النوم، وتكونت العينة من ١٥٠ من طلاب كلية الطب في الهند، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance ، ومقياس تقدير الذات لـ Rosenberg ، وتم جمع البيانات باستخدام مسح أونلاين عبر الإنترنت، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أغلبية المشاركين بنسبة ٤٤,٧% عانوا من خصائص ظاهرة الخداع المتوسطة تلاهم نسبة ٤١,٣% حصلوا على خصائص مرتفعة لظاهرة الخداع وتم وجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع وعدد ساعات النوم.

وبحثت Levant etal.(2020) مشاعر الخداع لدى طلاب كلية الطب، وتكونت عينة الدراسة من ٢١٥ من طلاب كلية الطب، وتم استخدام مقياس Clance لظاهرة الخداع، وتقييم الاحتراق باستخدام عبارتين من أكتوبر–نوفمبر ٢٠١٨، وتم إكمال المقياس بطريقة عدم ذكر أو إظهار الهوية، والمشاركة في البحث من خلال التطوع ، وتم تحديد وجود علاقات بين عبارات مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance والدرجة الكلية للمقياس، وأشارت النتائج إلى أن ١٢٧ من ٢١٥ (٥٩%) استجابوا على المسح، و١١٢ أكملوا مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance بمتوسط عمري قدره 14.6 ± 63.0 (مشاعر الخداع من متوسطة إلى متكررة). واختلفت التقديرات على عبارات مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance بشكل دال بين العبارات. حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة طبقاً للنوع بين الذكور والإناث على ظاهرة الخداع.

في حين هدفت دراسة Rosenthal etal.(2021) إلى بحث نسبة انتشار ظاهرة الخداع بين طلاب كلية الطب الفرقة الأولى وعلاقة ظاهرة الخداع بمقاييس الشخصية التي تؤثر على العلاقات البين– شخصية والهناء النفسي، وتكونت عينة الدراسة من ٥٧ من الطلاب من كلية الطب في الشمال الغربي أكملوا مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance ، ومقياس Jefferson للتعاطف، ومقياس الشفقة بالذات ، واستبيان Zuckerman-Kuhlman للشخصية، وفي نهاية العام الأول، وتكونت العينة من ١٨٢ من هؤلاء الطلاب أكملوا مقياس

ظاهرة الخداع لـــ Clance مرة أخرى، وأسفرت النتائج عن أن ٨٧ % من الطلاب الملتحقين قرروا درجات مرتفعة أو مرتفعة جدًا من ظاهرة الخداع، والطلاب مرتفعو ظاهرة الخداع كانت لهم متوسط درجات منخفضة على كلٍ من الشفقة بالذات وتقدير الذات للمرغوبية الاجتماعية دال إحصـــائيًا، وحصـــلت الســـيدات على متوســـط درجات ظاهرة الخداع أعلى من الذكور. ودرجات ظاهرة الخداع في نهاية العام بالكلية ازدادت بشـــكل دالة مقارنة ببداية العام، في كل من تكرار وحدة الدرجات على ظاهرة الخداع.

بينما اهتمت دراســـة Fraenza (2016) باكتشـــاف ظاهرة الخداع بين الطلاب الخريجين وتحديد ما إذا كان هناك فرق بين الطلاب الخريجين عبر الإنترنت والطلاب الخريجين بنظام التعليم التقليدي. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي بالتصميم بين المشاركين لمقارنة عينتين مستقلتين (١١٥ من الطلاب عبر الإنترنت، ١٠٥ من الطلاب بنظام التعليم التقليدي)، كما اســـتخدمت مســـح عبر المقطعي، و٤ مقاييس متنوعة وهي: مقياس ظاهرة الخداع لـــ Clance ، ومقياس Zung للقلق المقيم ذاتيًا ، ومقياس العرض الذاتي الكمالي، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب الخريجين بنظام التعليم التقليدي حصلوا على درجات مرتفعة من ظاهرة الخداع بشكل دال مقارنة بالطلاب الخريجين عبر الإنترنت، ووجود علاقة موجبة دالة بين درجات ظاهرة الخداع ودرجات القلق، وأشارت نتائج تحليل الانحدار إلى أن الكمالية هي المنبئ المؤثر بظاهرة الخداع تلاها القلق ثم نوع البرنامج.

وهدفت دراســـة Medline etal.(2022) لمعرفة الفروق الديموجرافية في بعض السمات الشخصية مثل فاعلية الذات، وظاهرة الخداع، والكمالية، والتوكيدية، وشارك بالدراسة ٢١٢ منهم ١٦١ إناث بنسبة ٧٢% في عمر يتراوح من(٢٥-٤٠)سنة، وتم توزيع مقاييس لظاهرة الخداع والكمالية والتوكيدية وفاعلية الذات، وأشارت نتائج الدراسة إلى ظهور متلازمة الخداع لدى الذكور بدرجة أقل مقارنة بالإناث، وانتشـــرت ظاهرة الخداع لدى المجموعات العمرية الأكبر سنًا بنسبة أقل مقارنة بالمجموعات العمرية الأصغر سنًا.

٣. دراسات تناولت ظاهرة الخداع وعلاقتها بالهناء الذاتي:

ســـعت دراســـة September etal.(2001) بدراســـة وتحديد كيف ارتبط الهناء النفسي بتبني أدوار جنسية نمطية بظاهرة الخداع. وأكمل المشاركون البالغ عددهم ٣٧٩ من طلاب الجامعة الكنديين مقاييس الهناء النفسي، ومقياس ظاهرة الخداع لـــــــ Clance ،

واستبيان الإعزاءات الشخصية الممتدة، ودعمت النتائج افتراضات أ) الأشخاص ذوي الدرجات المرتفعة على السمات التعبيرية حصلوا على درجات مرتفعة في الهناء النفسي التي تنبثق من علاقات موجبة دالة إحصائيًا، ب) الأشخاص ذوو الدرجات المرتفعة بالنسبة لسمات النفعية حصلوا على درجات مرتفعة على الهناء النفسي ارتبطت بمشاعر الاستقلالية، ج) حصل الأشخاص مرتفعو درجات مشاعر الخداع على درجات منخفضة بالنسبة للثقة بالقدرات ودرجات منخفضة على بعدي الهناء النفسي قبول/تقبل الذات، والسيطرة البيئية.

وهدفت دراسة Peteet etal.(2015) إلى دراسة ظاهرة الخداع بين السود والأسبانيين الملتحقين بالكلية المتفوقين أكاديميًا، وما إذا تنبأ الهناء النفسي المنخفض بظاهرة الخداع، وتكونت عينة الدراسة من ١٦١ من الطلاب المتفوقين أكاديميًا السود والأسبانيين، وتوصلت نتائج الدراسة إلى قدرة الهناء النفسي المنخفض على التنبؤ بظاهرة الخداع.

في حين بحثت دراسة Bernard etal.(2020) العلاقة بين التعامل النشط لـ John Henryism والتشكيل العرقي المؤسسي كوسائط في العلاقة بين ظاهرة الخداع ومؤشرات الهناء النفسي بين ٢٦٦ من الطلاب السود(٧٧% منهم إناث بمتوسط عمري=١٩,٨٧) من مؤسسات المسيطر عليها البيض والكليات/الجامعات التاريخية للسود، وكشفت نتائج الدراسة عن ارتباط ظاهرة الخداع بشكل دال إحصائياً بانخفاض مؤشرات الهناء بين الطلاب الذين حضروا المؤسسات المسيطر عليها البيض والكليات/الجامعات التاريخية للسود.

وأجرى Sullivan & Ryba (2020) دراسة بهدف حساب نسبة انتشار ظاهرة الخداع ولتقييم الهناء النفسي لدى الأطباء المقيمين في الصيدليات، وتحليل آثار المتغيرات الديموجرافية على هذه النتائج، وتم إجراء دراسة مسحية عبر مستعرضة، وشارك بالدراسة الأطباء الصيادلة المقيمين والمتخرجين لهم فترة سنة واحدة أو سنتين إقامة في مارس ٢٠١٩، واشتمل المسح على مقياس ظاهرة الخداع ومؤشر الهناء النفسي للمقيمين لتقييم الهناء النفسي في فترة الإقامة، واشتمل أغلبية المستجيبين على الإناث بدرجة كبيرة ومن غير المتزوجات، حيث كان العدد الكلي للاستجابات ٧٢٠ منهم ٤١٤ بنسبة ٥٧,٥% ممن تم تحديدهم كمخادعين بمتوسط درجات ٦٤ وانحراف معياري ١٥ ، وكان علاج مشكلات الصحة النفسية السابقة وزيادة ساعات العمل لكل أسبوع منبئات دالة بظاهرة الخداع. والعلاقة

الأكبر لدى هؤلاء العاملين بنسبة ساعات أكثر من ٨٠ ساعة في الأسبوع مقارنة بالعاملين لمدة أقل من ٦٠ ساعة في الأسبوع، ومتوسط درجة مؤشر الهناء النفسي ٤,٢ وبانحراف معياري ١,٨ بنسبة ٤٧,٨ % بلغ عددهم ٣٤٤ صيدلي مقيم ممن يعانون من خطر أكبر للكدر النفسي وانخفاض الهناء النفسي، وتم وجود علاقة موجبة دالة بين الهناء النفسي وظاهرة الخداع.

وكان الهدف من دراسة Mendoza (2022) هو دراسة دور ظاهرة الخداع على الهناء النفسي للطلاب اللاتينيين كما قد تساعد الكلينيكين في إعداد برامج وتدخلات علاجية للوعي بالعوائق التي تواجه طلاب الأقليات. ودراسة المخاطر الأخرى والعوامل النفسية الأخرى التي لم تتطرق إليها الأدبيات، وتكونت عينة الدراسة من ٨٩ من المشاركين المتطوعين من خلال استبيان ديموجرافي، ومسح الكتروني واستخدم مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance ومقياس Ryff للهناء النفسي وافترضت الدراسة أن الأفراد ذوي درجات ظاهرة الخداع المرتفعة ارتبطت بانخفاض درجات الهناء النفسي وتم دعم ذلك في النتائج؛ بما يشير إلى وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والهناء النفسي.

في حين سعت دراسة LaPalme etal.(2022) إلى دراسة نسبة انتشار ظاهرة الخداع وأثرها على عينة من مربي ما قبل الخدمة ممن مروا بظاهرة الخداع، ومنهم ٩٣% مر بمستويات متوسطة و٥٤ % مر بمستويات متكررة أو حادة من أفكار الخداع، وارتبطت ظاهرة الخداع ارتباطًا سلبًا دالًا إحصائياً بالهناء الذاتي لديهم، وكانت ظاهرة الخداع أكثر حدة لدى السيدات مقارنة بالذكور.

وهدفت دراسة Heby & Bender (2023) إلى كيف تلعب الهوية دورًا في إعاقة التأثيرات السالبة على الهناء النفسي للموظفين من خلال متلازمة الخداع. وعندما كان المشاركين أذكياء وقادرين يعتقدون أن الهناء النفسي لم يكن جيدًا مثلما اعتقد الآخرون، ومدى انتشارها في مجال العمل، وتأثيراتها السالبة على الهناء النفسي في العمل لم يكن مفهومًا، وتزعم هذه الدراسة أن الهوية المؤسسية والجنسية يمكن أن تقي من التأثيرات السالبة لمعارف المخادعين في الهناء النفسي في مجال العمل، وتم تحديد خمسة موضوعات، وهي ١) سوف تتناقص مخاوف المخادعين من مشاعر الانخراط بالعمل وتزداد مشاعر الاحتراق النفسي، ٢) ما إذا كانت الهوية المؤسسية أو ٣) الهوية الجنسية تؤدي إلى زيادة مشاعر

الانخراط بالعمل وانخفاض مشـــاعر الاحتراق النفســـي، ٤، ٥) ما إذا كان كل من الهوية المؤسسية والهوية الجنسية سوف تقلل من الأثر السالب لمتلازمة الخداع على الهناء النفسي في مكان العمل، وأظهرت النتائج أن مخاوف الخداع أثرت سلباً على الهناء النفسي في مكان العمل– ومع ذلك، وأعاقت مخاوف المخادعين من الوظيفة النفسية الاجتماعية بشكل خطير.

٤. دراسات تناولت الإفصاح عن الذات وعلاقته بالهناء الذاتي:

أجرى Saxena & Merotra (2010) دراســـة بهدف اكتشـــاف العلاقة بين الإفصاح الانفعالي بمتغيرات ضمن شخصية وبين شخصية ودورها في التنبؤ بالهناء الذاتي في الحياة اليومية، وتشكلت العينة من ٢٠٩ من الراشدين ممن لم يقرروا وجود أية ضواغط رئيســة في الماضــي القريب، وأشــارت نتائج تحليل الانحدار الهرمي عن أن انخفاض حدة الوجدان، وارتفاع الوضـوح الانفعالي، وانخفاض سـمة اجترار التفكير، وارتفاع الدعم المدرك، وارتفاع الإفصــاح الانفعالي تنبأت بالهناء الذاتي. وانبثقت اجترار التفكير كسـمة كمُعدل دال إحصائيًا للعلاقة بين الإفصاح الانفعالي والهناء الذاتي.

٥. دراســـات تناولت الهناء الذاتي لدى طلاب الكلية، والهناء الذاتي وعلاقتها بالمتغيرات الديموجرافية:

هدفت دراسـة Perez(2012) الكمية غير التجريبية وعبر المقطعية لتحديد الفروق الجنســـية في جوانب متنوعة من الهناء النفســـي بين طلاب الكلية الفلبينيين، وتكونت عينة الـدراســـــة من ٥٨٨ من طلاب الكلية من كليات مختلفة في الفلبين شـــاركوا في هذا البحث(١١٠ ذكور، ٤٧٨ إناث). وأكمل المشاركون مقاييس تقيس جوانب متنوعة من الهناء النفســـي، وتم وجود فروق جنســـية دالة فيما يتعلق بالخبرة الدينية اليومية، والعلاقة بالأب، والعلاقة بالأقران، والعلاقات الموجبة بالآخرين، والمعني من الحياة جميعها لصـــالح الإناث ماعدا الاسـتقلال لصـالح الذكور، ولم توجد فروق جنسـية دالة في جوانب الوجدان الموجب والوجدان السالب، والعلاقة بالأم، والعلاقة بالمعلم، والسيطرة البيئية، والنمو الشخصي، وقبول الذات.

٦. دراسات تناولت الإفصاح عن الذات لدى طلاب الكلية وعلاقتها بالمتغيرات الديموجرافية:

أجرى Daubman & Sigall(1997) ٣ تجارب في جامعتين في التجربة الأولى أفصح طلاب الكلية منخفضوالتحصيل أو مرتفعو التحصيل الذين حصلوا على المئيني ٩٢ على الاختبار ذاته. وأفصحت السيدات بشكل بسيط ("في أعلى المنتصف") تم إصدار حكم بأن منخفضي التحصيل شعروا بشكل أفضل مقارنة من السيدات اللاتي أفصحت بدرجة غير بسيطة ("المئيني ٩١"). وهذه التأثيرات لم تحدث بالنسبة للذكور، وفي التجربة الثانية أفصح طلاب الكلية مرتفعو الأداء على اختبار ذكاء لإما طالب أو طالبة من الذين حصلوا على أداء منخفض على الاختبار ذاته. والإناث اللاتي أفصحن بدرجة بسيطة أصدروا حكماً بأن القرينة الأنثى تحبهم بدرجة أكبر وشعروا بأنهم أذكياء وموثوق بهم بدرجة أكبر مقارنة بالإناث اللاتي أفصحن بدرجة غير بسيطة، وبغض النظر عن نوع القرين، أصدرت الإناث حكمًا بأن الأقران شعروا بدرجة أسوأ بشأن أنفسهم، وكانوا أقل سعادة، وأكثر شعورًا بالضيق عندما أفصح المشاركون بدرجة غير بسيطة. وعلى النقيض، أصدر الذكور حكمًا بأن القرين شعر بدرجة أفضل بشأن نفسه/ها، وكانوا أسعد، وأقل شعورًا بالضيق عندما أفصح المشاركون بدرجة غير بسيطة، وفي التجربة الثالثة قيم المشاركون الذكور والإناث اختبار الذكاء بأنه صعب بدرجة متساوية، وكان أداؤهم عليه متساوٍ.

في حين هدفت دراسة Sultan & Chaudry (2008) إلى بحث الفروق الجنسية في الإفصاح الانفعالي عن الذات، وتكونت عينة الدراسة من ٣٠٠ من طلاب الجامعة (مع التكافؤ الجنسي) وتراوحت أعمارهم ما بين ٢٠-٣٥ سنة، وتم استخدام مقياس الإفصاح عن الذات الانفعالي لقياس درجة الإفصاح عن الذات لدى الراشدين، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق جنسية دالة في الإفصاح الانفعالي عن الذات لصالح الإناث، حيث أفصحن عن انفعالاتهن بدرجة أكبر مقارنة بأصدقائهن ومقارنة بالذكور. وتغيرت النتائج بالنسبة لكل من المتلقيين الذكور والإناث حيث أشارت إلى أن الإناث أفصحن عن مشاعرهن الانفعالية بدرجة أكبر لأصدقائهن الإناث، والذكور فعلوا ذلك نحو أصدقائهم الذكور. ووجدت الدراسة وجود ميول مختلفة ومميزة بين الطلاب الذكور والإناث في الإفصاح عن أنواع الانفعالات المختلفة لديهم لكلٍ من المتلقيين الذكور والإناث.

بينما سعت دراسة Sheldon (2013) إلى دراسة الفروق النوعية/الجنسية في الإفصاح عن الذات بين أصدقاء الفيسبوك وبين الأصدقاء الذين يقابلوهم وجهاً لوجه أو بشكل مباشر، وتكونت عينة الدراسة من ٩٧ من طالبات الكلية و١٢٠ من طلاب الكلية الذكور في هذه الدراسة تم الطلب من المشاركين ليقرروا مستويات الإفصاح عن الذات إلى ٣ أنماط من الأصدقاء: صديق قديم عبر الفيسبوك، وصديق قديم وجهاً لوجه، وصديق مضاف حديثًا/جديد عبر الفيسبوك، وأظهرت نتائج الدراسة اختبار افتراض أن السيدات تفصحن عن ذواتهن إلى أصدقائهن على الفيسبوك وبشكل مباشر وجهاً لوجه بدرجة أكبر مقارنة بالذكور، وأمدت النتائج بدعم جزئي للافتراض. حيث أفصحن السيدات إلى أصدقائهن القدماء عبر الفيسبوك أو في التفاعل وجهاً لوجه بدرجة أكبر مقارنة بالذكور، وبالرغم من ذلك أفصح الذكور في المناقشات الودودة بدرجة أكبر مع الأصدقاء الجدد المضافين حديثًا عبر الفيسبوك مقارنة بالسيدات. وأفصح كل من الذكور والإناث بدرجة أكبر للأصدقاء القدماء وجهاً لوجه في التفاعل المباشر مقارنة بالأصدقاء الجدد عبر الفيسبوك.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بالاطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة تبين للباحثتين أوجه الشبه والاختلاف بينها وبين البحث الحالي؛ الأمر الذي أفاد في صياغة فروض البحث الحالي وذلك من خلال ما يلي:

١- من حيث الموضوع :

سعت دراسات إلى تناول مدى انتشار ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية ودراسات ظاهرة الخداع بغيرها من المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل دراسات.Bernard etal ; (2002); Kananifar etal.(2015); Hutchins (2015); Leary etal. (2000) .Rosenstein etal.(2020); IKbaal & Musa (2020); Holden etal.(2021)

ودراسات تناولت علاقة ظاهرة الخداع بالنوع كدراسات ;McGregor etal.(2008) ; (2013); Qureshi etal.(2017); King & Cooley(1995) Cusack etal. . Badway etal.(2018); Mascarenhas etal.(2019); Levant etal.(2020); Rosenthal etal.(2021) ، ودراسات تناولت علاقة ظاهرة الخداع بنوع التعليم مثل دراسة Fraenza (2016)، ودراسات تناولت علاقة ظاهرة الخداع بالهناء الذاتي مثل Peteet ; Spetember etal.(2001) etal. (2015)

Bernard etal.(2020); Mendoza (2022); Heby & Bender(2023) ، ودراسات تناولت علاقة الإفصاح عن الذات بالهناء النفسي مثل Saxena & Merotra (2010)، ودراسات تناولت علاقة الهناء الذاتي لدى طلاب الكلية بالمتغيرات الديموجرافية مثل النوع كدراسة Li etal.(2020)، ودراسات تناولت الإفصاح عن الذات لدى طلاب الكلية وعلاقته بالمتغيرات الديموجرافية مثل النوع كدراسات Daubman & Sigall (1997); Sultan & Chaudry(2008); Sheldon (2013).

في حين هدف البحث الحالي إلى تعرف طبيعة العلاقة بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية، واختلاف هذه العلاقة تبعًا للنوع(ذكور، وإناث)، ونوع التعليم(مباشر وجهاً لوجه–التعليم عن بعد)، والتخصص الأكاديمي(علمي/أدبي) لدى طلاب الكلية، والتحقق من مدى إسهام ظاهرة الخداع في التنبؤ بكل من الإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية، وتعرف طبيعة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة في النموذج البنائي المفترض للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع لدى طلاب الكلية.

٢- من حيث الأدوات :

استخدمت الدراسات ذات الصلة مقياس ظاهرة الخداع لـ Clance ، ومقياس Ryff للهناء النفسي، ومقياس Rosenberg لتقدير الذات ، واستبيان ديموجرافي، واستبيان الإعزاءات الشخصية ، ومقياس Zung للقلق المقيم ذاتيًا، ومقياس العرض الذاتي الكمالي، ومقياس الإفصاح عن الذات الانفعالي، ومقياس Jefferson للتعاطف، ومقياس الشفقة بالذات، واستبيان Zuckerman–Kuhlman للشخصية، ومقياس Beck للاكتئاب النسخة الثانية، ومقياس Beck للقلق.

وتفرد البحث الحالي باستخدام مقياس ظاهرة الخداع(إعداد: فاطمة محمد علي عمران، على صلاح عبد المحسن؛ تحت الطبع)، ومقياس الإفصاح عن الذات (إعداد: الباحثة) ومقياس BBC للهناء الذاتي(إعداد: Pontin etal.,2013).

٣- من حيث العينة :

اشتملت العينات المستخدمة في الدراسات ذات الصلة على طلاب الكلية، وطلاب الجامعة وطلاب كلية الطب مثل دراسات King & Cooley(1995); McGregor

etal.(2008); Li etal. (2020); Qureshi etal.(2017); Mascarenhas etal.(2019); Levant etal.(2020); Rosenthal etal.(2021); September etal.(2001); Sultan & Chaudry (2008)، والعاملين كدراسة Badawy etal.(2008) ، والطلاب الخريجين كدراسة Fraenza (2016) ، والراشدين كدراسة Saxena & Merotra (2010) ، والطلاب المتفوقين أكاديميًا مثل دراسة Peteet etal.(2015) . واستخدم البحث الحالي عينة من طلاب الكلية وطلاب الدراسات العليا.

٤- من حيث النتائج:

أشارت نتائج الدراسات ذات الصلة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والصحة النفسية Kananifar etal.(2015)، ووجود علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الإجهاد الانفعالي وظاهرة الخداع لدى أعضاء هيئة التدريس Hutchines (2015) ، ووجود نسبة أكبر لانتشار ظاهرة الخداع بين طلاب علوم الكمبيوتر مقارنة بمجتمعات مقارنة أخرى Rosenstein etal.(2020) ، ولم توجد فروق جنسية دالة إحصائياً في ظاهرة الخداع ووجود علاقات موجبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع وكلٍ من القلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات لدى طلاب كلية الطب Ikbaal & Musa (2020) ، ووجود علاقة موجبة دالة بين الضغوط وظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية Holden etal.(2021) .

ووجود فروق جنسية في العلاقة الموجبة الدالة بين ظاهرة الخداع والدرجات التحصيلية لصالح طالبات الكلية King & Cooley (1995) ، وتم وجود أثر رئيس دال إحصائيًا بين النوع وظاهرة الخداع بحصول الإناث على درجات على ظاهرة الخداع أعلى من الذكور McGregor etal. (2008) ، ووجود علاقة سالبة دالة بين ظاهرة الخداع والصحة النفسية Cusack etal. (2013)، وارتفاع نسبة من يعانون من ظاهرة الخداع ووجود فروق جنسية دالة على ظاهرة الخداع لصالح الإناث Rosenstein etal.(2021) ; Qureshi etal.(2017)، ووجود علاقة سالبة دالة بين تقدير الذات وظاهرة الخداع Mascarenhas etal.(2019)، وعدم وجود فروق في النوع على ظاهرة الخداع وانتشار ظاهرة الخداع بدرجات من متوسطة إلى متكررة Levant etal.(2020)، ووجود فروق في نوع التعليم

على ظاهرة الخداع لصالح طلاب التعليم التقليدي(المباشر وجهاً لوجه) Fraenza (2016) .

وتنبأ الهناء النفسي المنخفض بظاهرة الخداع Peteet etal.(2015) ووجود علاقة سالبة بين ظاهرة الخداع والهناء النفسي Mendoza (2022)، وتنبأ ارتفاع الإفصاح عن الذات الانفعالي بالهناء الذاتي Saxena & Merotra (2010).

ويسهم البحث الحالي بما قدمه من نتائج تتعلق بدراسة العلاقات بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية وطلاب الدراسات العليا، واختلاف هذه العلاقة تبعًا للنوع، ونوع التعليم، والتخصص الأكاديمي لدى طلاب الكلية وطلاب الدراسات العليا من خلال نموذج سببي مقترح في ضوء بعض المتغيرات المُعدلة (النوع، ونوع التعليم، والتخصص الأكاديمي)، وإسهام ظاهرة الخداع بالتنبؤ بالإفصاح عن الذات والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية وطلاب الدراسات العليا.

ثامناً: فروض البحث:

باستقراء الدراسات السابقة ذات الصلة والأدبيات النظرية لمتغيرات الدراسة، يمكن صياغة فروض البحث الحالي كما يلي:

١- لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات لدى عينة البحث.

٢- توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي لدى عينة البحث.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده طبقاً للنوع أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم.

٤- يوجد نموذج سببي يتضمن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع لدى عينة البحث.

٥- **لا توجد مطابقة جيدة للنموذج المقترح للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع في ضوء النوع، أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم كمتغيرات مُعدِلة لدى عينة البحث.**

تاسعًا: الطريقة والإجراءات:

١ - منهج البحث:

استخدمت الباحثة في البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي لمناسبته لطبيعة وأهداف البحث الحالي في إيجاد العلاقات السببية بين المتغيرات، والقيم التنبؤية.

٢ - عينة البحث:

أ- العينة الاستطلاعية:

تكونت العينة الاستطلاعية من ٣١٥ (٢٦٣إناث، ٥٢ذكور، بمتوسط عمري قدره=٢٢,٩٢ سنة، وانحراف معياري= ٢,٤٦) من طلاب كلية التربية بأسيوط وطلاب الدراسات العليا في العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م ، حيث تم إرسال مقاييس الدراسة في الفترة من ١ أبريل ٢٠٢٣ إلى ١٥ أبريل ٢٠٢٣ على الرابط: https://forms.gle/uxfRHBiNMaHtf9kj7للتحقق من كفاءة أدوات الدراسة السيكومترية.

ب- العينة الأساسية:

اشتملت العينة الأساسية على ١٠٦٣ طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا(١٥٣ذكور، ٩١٠ إناث بمتوسط عمري قدره= ٢٤سنة، وانحراف معياري قدره=٢,٨١) في العام الجامعي ٢٠٢٢/٢٠٢٣، حيث تم إرسال مقاييس الدراسة عبر الإنترنت في الفترة من ٢٠ أبريل إلى ٧ مايو ٢٠٢٣ على الرابط: https://forms.gle/xmT7JYd1XN1S8CKd8

٣ - أدوات البحث:

٣-١- مقياس ظاهرة الخداع The Imposter Phenomenon Scale; IPS

أعد المقياس عمران، عبد المحسن (تحت الطبع) لقياس ظاهرة الخداع، ويتكون المقياس من ٣٤ عبارة، وتصحح العبارات الموجبة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، ويُعكس التصحيح في حالة العبارات السالبة، ومكون من ٤ أبعاد وهي: الخوف من التقييم السلبي، والتوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية، وصعوبة تقبل الثناء، والتكلف والتعتيم، وحسبا معدا الاختبار ثبات المقياس باستخدام ألفا كرونباخ ووجدا أن معاملات ثبات الأبعاد

والمقياس ككل كانت كالتالي: ٨٧،. ، ٨٦،. ، ٨٤،. ، ٨٨،. ، ٨٦،.، وباستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار ووجدا أن معاملات ثبات الأبعاد والمقياس ككل كانت كالتالي: ٩٠،. ، ٩١،. ، ٩١،.، ٩٢،.، ٩١،. ، وباستخدام طريقة التجزئة النصفية وكانت معاملات ثبات الأبعاد والمقياس ككل كالتالي: ٩١،. ، ٩٠،. ، ٨٨،. ، ٨٩،. ، ٩٠،. ، كما حسبا صدق المقياس باستخدام صدق المحتوى، وصدق المحكمين، والصدق العاملي، ووجدا أنه يتمتع بصدق وثبات جيدين.

حساب كفاءة المقياس السيكومترية:

- **صدق المقياس:**

تحققت الباحثة من صـــدق المقياس بطريقة التحليل العاملي التوكيدي لمقياس ظاهرة الخداع للتحقق من الصـــدق العاملي للمقياس بعد تطبيقه على أفراد العينة الاســـتطلاعية البالغ قوامها(٣١٥) فرداً؛ لفحص البنية الكامنة لمقياس ظاهرة الخداع، ويوضح شكل(٥)البنية الكامنة لمقياس ظاهرة الخداع من خلال الأوزان المعيارية:

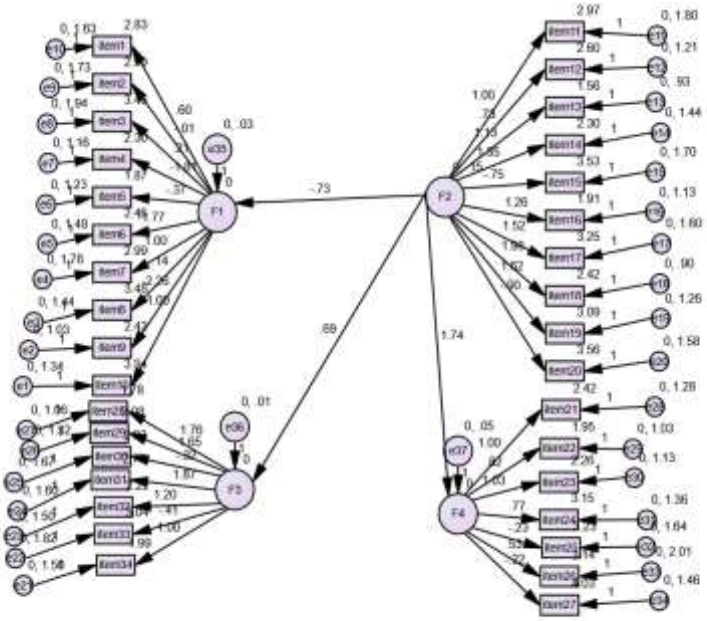

شكل(٥) البنية الكامنة لمقياس ظاهرة الخداع

وقد حظي نموذج العوامل الكامنة لمقياس ظاهرة الخداع بمؤشـرات حسـن مطابقة جيدة، حيث إن قيم باقي المؤشرات في المدى المثالي.

وحظي النموذج المقترح بمؤشـرات حسـن مطابقة جيدة مع بيانات البحث الحالي، حيث إن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (١٢٠٠)، ودرجات الحرية (df)= (٥٢٤)، ومستوى الدلالة لـ χ^2 = (٠٠٠) ، واختبار كا٢ النسبي (χ^2/df) = (٢,٣)، ومؤشر حسـن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (٠,٨٢) ، ومؤشـر حسـن المطابقة المصـحح Adjusted Goodness of Fit Index; AGFI = (٠,٩٥) ، وجذر متوسـط مربعات البواقي Root Mean Square Residual; RMR = (٠,٠٨٥)، وجذر متوسـط مربع خطأ التقريب Approximation; RMSEA Root Mean Square Error of = (٠,٠٦٨)، ومؤشـر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (٠,٩٢)، ومؤشـر المطابقة المقارن= Comparative Fit Index; CFI =(٠,٨٥) ، **ومعامل توكر– لويس** The Tucker-Lewis coefficient: TLI = (٠,٩٠)، ومعـامـل المطـابقـة التزايـدي Incremental Fit Index; IFI = (٠,٩٦).

في ضـوء مؤشـر كا٢، حيث إن قيمة مسـتوى الدلالة تسـاوي صـفراً، وهذا يعني أن النموذج غير مطابق، حيث أشـارت دراسـة Alavi(2020,p.2210) إلى أن كا٢يعتبر غير مناسـبـاً لمطابقة النموذج، ولذلك اسـتخدمت الباحثة مؤشـرات أخرى للمطابقة مثل GFI, AGFI, RMR, RMSEA, NFI, CFI إلى جانب هذا المؤشر.

- **ثبات المقياس:**

تم حسـاب ثبات المقياس ككل في البحث الحالي باسـتخدام طريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات(٠,٧٢) وللأبعاد الفرعية: الخوف من التقييم السـلبي، والتوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية، وصـعوبة تقبل الثناء، والتكلف والتعتيم بلغت معـاملات الثبـات على الترتيـب كـالتـالي: (٠,٣٩، ٠,٤٩، ٠,٥، ٠,٣) وهي قيم جيـدة ومقبولة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد ومقبول.

- **الاتساق الداخلي:**

وتحققت الباحثة من الاتسـاق الداخلي للمقياس بحسـاب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية على المقياس كما يوضح جدول(١).

جدول (١) معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية على المقياس(ن=٣١٥)

م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية	م	معامل ارتباط العبارة بالدرجة الكلية
١	٠,٢٥ **	٧	٠,١٤ *	١٣	٠,٢٥ **	١٩	٠,٥٤ **	٢٥	٠,٢٢**	٣١	٠,٤٣ **
٢	٠,٣ **	٨	٠,٣ **	١٤	٠,٣١ **	٢٠	٠,١٩ **	٢٦	٠,٤٤ **	٣٢	٠,٢٥ **
٣	٠,١٧ **	٩	٠,٤٢ **	١٥	٠,١٤ **	٢١	٠,٤٦ **	٢٧	٠,٢٥ **	٣٣	٠,١٩ **
٤	٠,٣٣ **	١٠	٠,٢ **	١٦	٠,٣٢ **	٢٢	٠,٣٦ **	٢٨	٠,٢٧ **	٣٤	٠,١٦ **
٥	٠,١٨ **	١١	٠,٣٣ **	١٧	٠,٤٨ **	٢٣	٠,٤٥ **	٢٩	٠,٣٧ **	*دال عند ٠,٠٥	
٦	٠,٣٨ **	١٢	٠,٢٩ **	١٨	٠,٥٧ **	٢٤	٠,٤٦ **	٣٠	٠,١٨ **	**دال عند ٠,٠١	

يتضح من جدول(١) أن معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية هي دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، ٠,٠١.

كما حسبت الباحثة درجات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية على المقياس كما يوضح جدول(٢).

جدول(٢) معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية على المقياس (ن=٣١٥)

البعد	١	٢	٣	٤
معامل ارتباط البعد بالدرجة الكلية	٠,٦٧**	٠,٨١**	٠,٧٦**	٠,٦٢ **

**** دال عند مستوى ٠,٠١**

ويتضح من جدول(٢) أن معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية مرتفعة ودالة عند ٠,٠١.

وحسبت الباحثة معامل ارتباط العبارة بالبعد كما يوضح جدول(٣).

جدول(٣) معامل ارتباط العبارة بالبعد(ن=٣١٥)

معامل الارتباط بالبعد الأول		معامل الارتباط بالبعد الثاني		معامل الارتباط بالبعد الثالث		معامل الارتباط بالبعد الرابع	
١	٠,٤٤ **	١١	٠,٥ **	٢١	٠,٥١ **	٢٨	٠,٤٦ **
٢	٠,٤٨ **	١٢	٠,٤٢ **	٢٢	٠,٤٤ **	٢٩	٠,٤٩ **
٣	٠,٤٤ **	١٣	٠,٤٢ **	٢٣	٠,٥٧ **	٣٠	٠,٣٨ **
٤	٠,٣١ **	١٤	٠,٤ **	٢٤	٠,٥٩ **	٣١	٠,٤٧ **
٥	٠,٢٨ **	١٥	٠,١٨ **	٢٥	٠,٣٧ **	٣٢	٠,٤٨ **
٦	٠,٤ **	١٦	٠,٤٥ **	٢٦	٠,٦٢ **	٣٣	٠,٣١ **
٧	٠,٣٥ **	١٧	٠,٥٥ **	٢٧	٠,٣٩ **	٣٤	٠,٤٢ **
٨	٠,٤٦ **	١٨	٠,٥٨ **	** دال عند مستوى ٠,٠١			
٩	٠,٣٢ **	١٩	٠,٦ **				
١٠	٠,٤٦ **	٢٠	٠,١٥ **				

ويتضح من جدول(٣) أن معاملات ارتباط العبارة بالبعد دالة عند مستوى ٠,٠١.

٣-٢- مقياس الهناء الذاتي لـــــ BBC : The modified BBC Subjective Well-Being Scale; BBC-SWB:

أعد المقياس Pontin etal. (2013) ويتكون المقياس من ٢٤ عبارة معد حديثاً لقياس الخبرات الذاتية للأشخاص عبر مدى واسع من المجالات المتضمنة في تعريف الهناء النفسي، وهو مقياس صادق وثابت لقياس الهناء الذاتي لدى المجتمع العام وله خصائص سيكومترية جيدة، حيث يصحح المقياس على مقياس ليكرت المكون من خمس استجابات(مطلقاً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، ويتكون من ٣ أبعاد وهي: الهناء النفسي، والهناء في مجال الصحة الجسمية، والهناء في مجال العلاقات الاجتماعية، والعبارة ٤ هي عبارة سالبة، وله اتساق داخلي جيد، وصدق تقاربي جيد.

حساب كفاءة المقياس السيكومترية:

- **صدق المقياس:**

تحققت الباحثة من صدق المقياس بطريقة التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الهناء الذاتي لـــــ BBC للتحقق من الصدق العاملي للمقياس بعد تطبيقه على أفراد العينة

الاستطلاعية البالغ قوامها(٣١٥) فرداً؛ لفحص البنية الكامنة لمقياس الهناء الذاتي لـ BBC، ويوضح شكل(٦)البنية الكامنة لمقياس الهناء الذاتي لـ BBC من خلال الأوزان المعيارية:

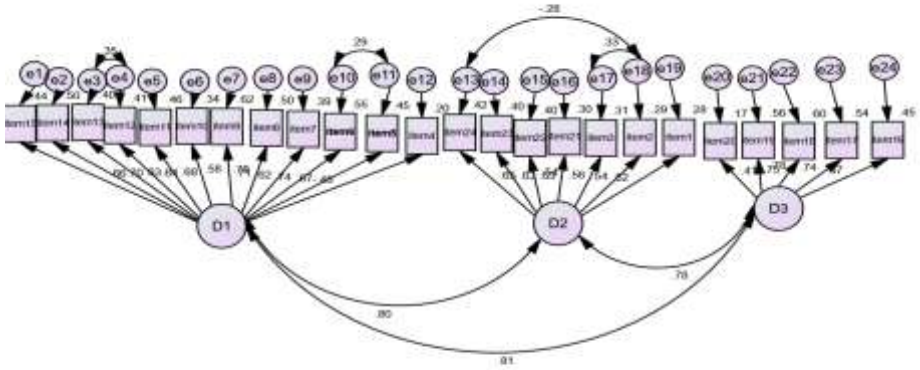

شكل(٦) البنية الكامنة لمقياس الهناء الذاتي لـ BBC

وقد حظي نموذج العوامل الكامنة لمقياس الهناء الذاتي بمؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث إن قيم باقي المؤشرات في المدى المثالي.

وحظي النموذج المقترح بمؤشرات حسن مطابقة جيدة مع بيانات البحث الحالي، حيث أن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (٥٢٤)، ودرجات الحرية (df)= (٢٤٢)، ومستوى الدلالة لـ χ^2 = (٠٠٠) ، واختبار كا٢ النسبي (χ^2/df) = (٢,٢)، ومؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (٠,٨٨) ، ومؤشر حسن المطابقة المصحح Adjusted Goodness of Fit Index; AGFI = (٠,٨٥) ، وجذر متوسط مربعات البواقي Root Mean Square Residual; RMR = (٠,٠٨٧)، وجذر متوسط مربع خطأ التقريب Root Mean Square Error of Approximation; RMSEA = (٠,٠٦١)، ومؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (٠,٨٥)، ومؤشر المطابقة المقارن Comparative Fit Index; CFI =(٠,٩١) ، **ومعامل توكر – لويس**

The Tucker-Lewis coefficient: TLI = (٠,٩٠)، ومعامل المطابقة التزايدي Incremental Fit Index; IFI = (٠,٩٢).

في ضوء مؤشر كا٢، حيث إن قيمة مستوى الدلالة تساوي صفراً، وهذا يعني أن النموذج غير مطابق، حيث أشارت دراسة Alavi(2020,p.2210) إلى أن كا٢يعتبر غير مناسباً لمطابقة النموذج، ولذلك استخدمت الباحثة مؤشرات أخرى للمطابقة مثل GFI, AGFI, RMR, RMSEA, NFI, CFI إلى جانب هذا المؤشر.

- **ثبات المقياس:**

تم حساب ثبات المقياس ككل في البحث الحالي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات(٠,٩٢) وللأبعاد الفرعية: الهناء النفسي، والهناء في مجال الصحة الجسمية، والهناء في مجال العلاقات الاجتماعية بلغت معاملات الثبات على الترتيب كالتالي: (٠,٨٦، ٠,٧٨، ٠,٨) وهي قيم جيدة ومقبولة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد ومقبول.

- **الاتساق الداخلي:**

وتحققت الباحثة من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية على المقياس كما يوضح جدول(٤).

جدول(٤) معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية على المقياس(ن=٣١٥)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٣١ **	٧	٠,٣٢**	١٣	٠,٤ **	١٩	٠,٣ **
٢	٠,٤ **	٨	٠,٤٣ **	١٤	٠,٤٧ **	٢٠	٠,٣٦ **
٣	٠,٤٨ **	٩	٠,٥٢ **	١٥	٠,٦٨**	٢١	٠,٣٥ **
٤	٠,٣٨ **	١٠	٠,٥٩ **	١٦	٠,٣ **	٢٢	٠,٤٦ **
٥	٠,٧ **	١١	٠,٤٢ **	١٧	٠,٢٣ **	٢٣	٠,٣٨ **
٦	٠,٣٩ **	١٢	٠,٤٦ **	١٨	٠,٣٦ **	٢٤	٠,٦٢ **

** دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول(٤) أن قيم معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية دالة عن مستوى ٠,٠١. وتم حساب معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية كما هو موضح في جدول(٥).

جدول(٥) معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية على المقياس(ن=٣١٥)

البعد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
معامل الارتباط	٠,٩٣ **	٠,٨٦ **	٠,٨٢ **

ويتضـــح من جدول(٥) أن قيم معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية على المقياس دالة عند ٠,٠١ ، وهي قيم مرتفعة وجيدة.

وتم حساب معاملات ارتباط العبارة بدرجة البعد كما هو موضح بجدول(٦).

جدول(٦) قيم معاملات ارتباط العبارة بدرجة البعد على المقياس (ن=٣١٥)

م	معامل الارتباط بالبعد الأول	م	معامل الارتباط بالبعد الأول	م	معامل الارتباط بالبعد الثاني	م	معامل الارتباط بالبعد الثالث
٤	٠,٣١ **	١١	٠,٧٢ **	١	٠,٦٢**	١٦	٠,٧٤ **
٥	٠,٧ **	١٢	٠,٧١ **	٢	٠,٦٥ **	١٧	٠,٨٣ **
٦	٠,٧٦ **	١٣	٠,٦٩ **	٣	٠,٦٦ **	١٨	٠,٨٢ **
٧	٠,٦٦ **	١٤	٠,٧٤ **	٢١	٠,٦٣ **	١٩	٠,٨٣ **
٨	٠,٧٢ **	١٥	٠,٦٩ **	٢٢	٠,٧٢ **	٢٠	٠,٣٧ **
٩	٠,٧٩ **			٢٣	٠,٧ **	** دال عند مستوى ٠,٠١	
١٠	٠,٦٣ **			٢٤	٠,٦٣ **		

ويتضـــح من جدول(٦) أن قيم معاملات ارتباط الدرجة بالبعد جميعها دالة عند مستوى ٠,٠١.

٣-٣- **مقياس الإفصاح عن الذات** : The Self-Disclosure Scale; SDS (**إعداد**: **الباحثة**):

أعدت الباحثة مقياس يتناســب مع أهداف البحث الحالي وطبيعة المرحلة الجامعية وخصائصها؛ نظراً لندرة المقاييس التي تقيس الإفصاح عن الذات، وبعد اطلاع الباحثة على المقاييس العربية المتاحة وجدت أنها اهتمت بالإفصـــاح عن الذات بصـــفة عامة ولم تتطرق إلى الإفصاح عن الذات في الجوانب الأكاديمية على سبيل المثال، ويتكون المقياس من ٤٥ عبارة لتقيس الإفصاح عن الذات من خلال٣ أبعاد وهي: الإفصاح عن الجوانب الشخصية، والإفصاح عن الجوانب الأكاديمية، والإفصاح عن جوانب العلاقات الاجتماعية على مقياس

ليكرت السباعي(٧موافق بشدة إلى ١ غير موافق بشدة)، وذلك بعد الاطلاع على المقاييس والأدوات المستخدمة لقياس الإفصاح عن الذات ومنها على سبيل المثال: The Jourard Sixty-Item Self-Disclosure Questionnaire(1958) ، ومقياس الإفصاح عن الذات إعداد عبلة محمد الجابر مرتضي صغير (٢٠٢٠)، ومقياس الإفصاح عن الذات إعداد مروة نشأت معوض حسن(٢٠١٦).

الخصائص السيكومترية للمقياس:

- **صدق المقياس:**
- **الصدق البنائي:**

حسبت الباحثة صدق المقياس من خلال حساب الصدق العاملي لمقياس الإفصاح عن الذات، حيث تم إجراء التحليل العاملي لعبارات المقياس وهي(٤٥)عبارة على عينة البحث الاستطلاعية البالغ قوامها(٣١٥)، وذلك بحساب التحليل العاملي الاستكشافي عن طريق إخضاع مصفوفة الارتباطات بين عبارت المقياس باستخدام طريقة المكونات الأساسية Principle Component ، وأسفر التحليل العاملي بعد تدوير المحاور تدويرًا متعامدًا باستخدام طريقة Varimax عن وجود ٣ عوامل قابلة للتفسير وذلك من خلال تحديد عدد العوامل بثلاثة عوامل فقط، وهذه العوامل الثلاث جذورها الكامنة أكبر من الواحد الصحيح وفسرت مجتمعة ٤٠,١٣% من التباين الكلي لعبارات المقياس بعد حذف التشبعات الأقل من ٠,٣، ويوضح جدول(٧) مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة Varimax وحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات المقياس.

جدول(٧)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax وحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات مقياس الإفصاح عن الذات(ن=٣١٥)

م	العبارة	تشبعات العوامل بعد التدوير			قيم الشيوع
		الأول	الثاني	الثالث	
٢٩	أكشف إنجازاتي الأكاديمية لزملائي.	٠,٧٣			٠,٥٥
١٨	أخبر زملائي بالمقررات الأكاديمية السهلة والصعبة بالنسبة لي.	٠,٧٢			٠,٥٣
٢٠	أتحدث مع الأشخاص الآخرين بشأن معايير للنجاح والتفوق الأكاديمي.	٠,٦٩			٠,٥٢
١٩	أتحدث مع زملائي عن طموحاتي الأكاديمية والحياتية.	٠,٦٨			٠,٥٢
٢١	أشارك الآخرين مشكلاتي الأكاديمية.	٠,٦٧			٠,٥١
٢٦	أحكي لزملائي كيف أنظم يومي الدراسي وجدول المذاكرة.	٠,٦٧			٠,٥٠
٢٣	أتحدث مع الآخرين بشئ من التفصيل عن خبرات نجاحي.	٠,٦٦			٠,٥٠
٢٢	أتحدث مع زملائي عن مدى أهمية التقديرات الأكاديمية.	٠,٦٥			٠,٤٨
٢٧	ظهور مقدار دافعيتي أمام زملائي شيء لا يقلقني.	٠,٦١			٠,٣٩
٢٨	إظهار نتيجتي أمام زملائي لا يمثل مشكلة بالنسبة لي.	٠,٥٦			٠,٣٥
٢٥	أتحدث مع أصدقائي عن المرات التي فشلت فيها.	٠,٥٦			٠,٤٥
٢٤	أشارك أفضل أصدقائي إحباطاتي الأكاديمية.	٠,٥٤			٠,٣٥
٣٠	أعطي زملائي المحاضرات التي أكتبها عندما يطلبونها.	٠,٥٢			٠,٤٣
١٦	نواياي وأهدافي الأكاديمية ليست أسرارًا.	٠,٥٠			٠,٣٠
١٧	أعرف زملائي بنقاط قوتي وضعفي الأكاديمية	٠,٤٦			٠,٣٦
٤٥	أسارع إلى مساعدة الآخرين عند طلب المساعدة	٠,٤٤			٠,٣٣
٣٦	أخبر زملائي بالمقررات الأكاديمية السهلة والصعبة بالنسبة لي.	٠,٤١			٠,٢٧
٨	أخبر أصدقائي بنوع الأشياء التي تجعلني أشعر بالفخر.	٠,٣٦			٠,١٨
٤٣	أخبر الآخرين بالأمور التي تزعجني فيهم.	٠,٣٥			٠,١٥
٣	أكشف مشكلاتي الشخصية للآخرين.		٠,٧٠		٠,٥١
٤	أناقش مشاعري الخاصة بشئوني مع الآخرين.		٠,٦٩		٠,٤٩
١٠	عندما أكشف أسراري الشخصية للآخرين أشعر بالراحة.		٠,٦٦		٠,٤٤

تابع جدول(٧)

مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس Varimax وحذف التشبعات الأقل من ٠,٣ لعبارات مقياس الإفصاح عن الذات(ن=٣١٥)

م	العبارة	تشبعات العوامل بعد التدوير			قيم الشيوع
		الأول	الثاني	الثالث	
١٣	أكشف للآخرين الأمور المتعلقة بمظهري الشخصي.		٠,٦٤		٠,٤٧
٦	أخبر أصدقائي بنقاط قوتي وضعفي الشخصية.		٠,٦٣		٠,٤٣
٣١	أخبر أصدقائي بشأن المشكلات الأسرية في أسرتي.		٠,٦٢		٠,٤١
١٢	أتحدث عن حياتي الشخصية وقتما سنحت الفرصة لذلك.		٠,٥٨		٠,٣٥
٩	أخبر أصدقائي بنوع الخبرات الماضية والحالية التي تجعلني أشعر بالخجل.		٠,٥٨		٠,٣٤
٣٧	أخبر أصدقائي بطبيعة العلاقات بين أفراد أسرتي.		٠,٥٣		٠,٣٥
١٥	اطلاع أي شخص على رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بي شيء لا يزعجني.		٠,٥٢		٠,٢٧
١	أتحدث عن صعوباتي الحالية في الحياة مع الآخرين.		٠,٤٦		٠,٢٣
٥	أنا متأكد من أن كل أصدقائي يعرفون اهتماماتي.		٠,٤٣		٠,٢٢
١٤	يمكنني إعطاء رقم هاتفي لأي شخص.		٠,٤١		٠,١٩
٧	مشاركة معتقداتي الشخصية حتى الغريب منها مع الأشخاص الآخرين شيء لا يخجلني.		٠,٤٠		٠,٢٥
٢	أُخبر أقرب أصدقائي بما يقلقني بدرجة أكبر.		٠,٤٠		٠,٢٢
١١	استثار بشأن مشكلاتي الكبيرة عندما لا أخبر بها شخص ما.		٠,٣٩		٠,١٧
٣٨	أخبر أصدقائي بأسلوب تعامل والديّ معي.		٠,٣٦		٠,٢٦
٤٤	أعبر عن اتجاهاتي السلبية تجاه الآخرين.		٠,٣٥		٠,١٢
٣٤	أخبر والدي عن كيفية قضاء اليوم الدراسي مع أصدقائي.			٠,٨٦	٠,٧٦
٤١	أخبر والديّ بشعوري نحو أصدقائي وأساتذتي.			٠,٨٢	٠,٦٩
٣٩	أخبر والديّ عن علاقاتي بأساتذتي.			٠,٧٨	٠,٦٣
٣٣	أخبر والديّ بمقدار الوقت الذي أقضيه مع أصدقائي.			٠,٧٧	٠,٦٠
٤٠	أخبر والديّ عندما يمدحني أو يعاقبني أساتذتي.			٠,٧٢	٠,٥٧
٣٥	أخبر والديّ بسمات وخصائص أصدقائي بإخلاص.			٠,٧٢	٠,٥٤
٣٢	أخبر والديّ بمن هم أصدقائي وعددهم.			٠,٧٢	٠,٥٣
٤٢	أخبر الآخرين بنوعية الحفلات الاجتماعية التي أفضل حضورها.			٠,٤٨	٠,٣٤
	الجذر الكامن	٩,٧٨	٥,٤٦	٢,٨٢	١٨,٠٦
	النسبة المئوية للتباين	٢١,٧٣	١٢,١٣	٦,٢٧	٤٠,١٣

يتضح من جدول(٧) أن جميع عبارات مقياس الإفصاح عن الذات تشبعت بقيم أكبر من أو تساوي ٠,٣ ليصبح المقياس في صورته النهائية مشتملًا على (٤٥) عبارة،

وقد فسر العامل الأول ٢١,٧٣ % من حجم التباين في ١٩ عبارة والمستقرئ لها يتضح أنها تتمحور أعلى تشبعات عباراته حول كشف والبوح بالمعلومات المتعلقة بالمقررات الأكاديمية وإدارة الوقت وجدول المذاكرة، والطموح، ومعايير النجاح والتفوق، والإنجازات الأكاديمية، والمشكلات الأكاديمية، والإحباطات، وخبرات النجاح الأكاديمية، ولذلك يمكن تسمية هذا العامل بـ "**الإفصاح عن الجوانب الأكاديمية**".

وقد فسر العامل الثاني ١٢,١٣% من حجم التباين وتتمركز أعلى تشبعات عباراته حول كشف المعلومات المتعلقة بجوانب شخصية الفرد مثل رقم الهاتف ورسائل البريد الإليكتروني، واتجاهاته نحو الآخرين، ومعتقداته، ومشكلاته، ونقاط قوته وضعفه، وأسراره الشخصية، ومشاعره، وخبراته الماضية والحالية، ومساعدة الآخرين عند اللزوم، ولذلك يمكن تسمية هذا العامل بـ "**الإفصاح عن الجوانب الشخصية**".

وفسر العامل الثالث ٦,٢٧% من حجم التباين وتتمحور أعلى تشبعات عباراته حول كشف وإظهار المعلومات الخاصة بعلاقاته الاجتماعية مع أصدقائه وأساتذته وأسرته، ولذلك يمكن تسمية هذا العامل بـ "**الإفصاح عن جوانب العلاقات الاجتماعية**" .

والمستقرئ لعوامل مقياس الإفصاح عن الذات يتضح له أنها تتسق مع طبيعة الإفصاح عن الذات وأبعاده المعرفة والمحددة في البحث الحالي.

- **ثبات المقياس:**

تم حساب ثبات المقياس ككل في البحث الحالي باستخدام طريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات(٠,٩١) وللأبعاد الفرعية: الإفصاح في الجوانب الأكاديمية، والإفصاح في الجوانب الشخصية، والإفصاح في مجال العلاقات الاجتماعية بلغت معاملات الثبات على الترتيب كالتالي: (٠,٩٠، ٠,٨٥، ٠,٩٠) وهي قيم جيدة ومقبولة؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع بثبات جيد ومقبول.

- **الاتساق الداخلي:**

وتحققت الباحثة من الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية على المقياس كما يوضح جدول(٨).

جدول(٨) معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية على المقياس(ن=٣١٥)

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠,٣٧ **	١٠	٠,٣٧ **	١٩	٠,٦٢ **	٢٨	٠,٤٢ **	٣٧	٠,٥٢ **
٢	٠,٤٣ **	١١	٠,٣٣ **	٢٠	٠,٦١ **	٢٩	٠,٦٠ **	٣٨	٠,٤٩ **
٣	٠,٥١ **	١٢	٠,٤٠ **	٢١	٠,٦٠ **	٣٠	٠,٣١ **	٣٩	٠,٤٢ **
٤	٠,٤٨ **	١٣	٠,٥٥ **	٢٢	٠,٥٥ **	٣١	٠,٢٦ **	٤٠	٠,٤٣ **
٥	٠,٤١ **	١٤	٠,٢٢ **	٢٣	٠,٦٣ **	٣٢	٠,٣٧ **	٤١	٠,٤٣ **
٦	٠,٤٥ **	١٥	٠,٢٦ **	٢٤	٠,٥٤ **	٣٣	٠,٣٧ **	٤٢	٠,٤٧ **
٧	٠,٤١ **	١٦	٠,٥٠ **	٢٥	٠,٦١ **	٣٤	٠,٤٥ **	٤٣	٠,٣٩ **
٨	٠,٣٩ **	١٧	٠,٥٣ **	٢٦	٠,٦١ **	٣٥	٠,٤٠ **	٤٤	٠,٢٦ **
٩	٠,٣٩ **	١٨	٠,٥٩ **	٢٧	٠,٥٢ **	٣٦	٠,٤٨ **	٤٥	٠,٣٣ **

** دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول(٨) أن قيم معاملات ارتباط العبارة بالدرجة الكلية دالة عن مستوى ٠,٠١.

وتم حساب معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية كما هو موضح في جدول(٩).

جدول(٩) معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية على المقياس(ن=٣١٥)

البعد	البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث
معامل الارتباط	٠,٩١ **	٠,٧٤ **	٠,٥٥ **

ويتضـــح من جدول(٩) أن قيم معاملات ارتباط البعد بالدرجة الكلية على المقياس دالة عند ٠,٠١ ، وهي قيم مرتفعة وجيدة.

وتم حساب معاملات ارتباط العبارة بدرجة البعد كما هو موضح بجدول(١٠).

جدول(١٠) قيم معاملات ارتباط العبارة بدرجة البعد على المقياس (ن=٣١٥)

م	معامل الارتباط بالبعد الأول	م	معامل الارتباط بالبعد الأول	م	معامل الارتباط بالبعد الثاني	م	معامل الارتباط بالبعد الثاني	م	معامل الارتباط بالبعد الثالث
٨	٠,٤١ **	٢٥	٠,٦٣ **	١	٠,٥٠ **	١٢	٠,٦٠ **	٣٢	٠,٧٤ **
١٦	٠,٥٨ **	٢٦	٠,٦٨ **	٢	٠,٤٨ **	١٣	٠,٦٧ **	٣٣	٠,٧٨ **
١٧	٠,٥٥ **	٢٧	٠,٦٠ **	٣	٠,٧٠ **	١٤	٠,٤٢ **	٣٤	٠,٨٧ **
١٨	٠,٧٠ **	٢٨	٠,٥٤ **	٤	٠,٦٨ **	١٥	٠,٤٨ **	٣٥	٠,٧٥ **
١٩	٠,٧٠ **	٢٩	٠,٧١**	٥	٠,٤٨ **	٣١	٠,٥٧ **	٣٩	٠,٧٩ **
٢٠	٠,٦٨ **	٣٠	٠,٤٣ **	٦	٠,٦٣ **	٣٧	٠,٥٧ **	٤٠	٠,٧٤ **
٢١	٠,٦٨ **	٣٦	٠,٤٩ **	٧	٠,٤٨ **	٣٨	٠,٤٤ **	٤١	٠,٨٢**
٢٢	٠,٦٤ **	٤٣	٠,٣٧ **	٩	٠,٥٨ **	٤٤	٠,٣٧ **	٤٢	٠,٥٧ **
٢٣	٠,٧٠ **	٤٥	٠,٤٠ **	١٠	٠,٦١ **				
٢٤	٠,٦٠ **			١١	٠,٤٤ **				

** دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول(١٠) أن قيم معاملات ارتباط الدرجة بالبعد جميعها دالة عند مستوى ٠,٠١.

عاشراً: نتائج البحث وتفسيرها:

١-**نتائج الفرض الأول وتفسيرها:** وينص الفرض الأول على " لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات لدى طلاب الكلية."

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بحساب تحليل معامل الارتباط بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، حيث بلغ عدد أفراد العينة الأساسية(١٠٦٣) طالبًا وطالبةً من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا، ويوضح جدول(١١) قيم معاملات الارتباط بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات.

جدول(١١) قيم معاملات الارتباط بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات(ن=١٠٦٣)

مقياس الإفصاح عن الذات / مقياس ظاهرة الخداع	الدرجة الكلية	الإفصاح في الجوانب الأكاديمية	الإفصاح في الجوانب الشخصية	الإفصاح في جوانب العلاقات الاجتماعية
الدرجة الكلية	٠,١٣ **	٠,٠٢	٠,١٤ **	٠,٠٩ **
الخوف من التقييم السلبي	٠,٠٨ *	٠,٠٤	-٠,٠٢	٠,١٧ **
التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية	٠,٠٧ *	-٠,٠١	٠,٠١ **	٠,٠٦
صعوبة تقبل الثناء	٠,١٢ **	٠,٠٦	٠,١٢ **	٠,٠٥
التكلف والتعتيم	٠,٠١ **	-٠,٠٣	٠,٢٣ **	-٠,٠٦ *

* دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١

ويتضح من جدول(١١) وجود علاقات موجبة دالة بين ظاهرة الخداع ككل بالإفصاح عن الذات ككل، ووجود علاقات موجبة دالة بين أبعاد ظاهرة الخداع الأربع- الخوف من التقييم السلبي، والتوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية، وصعوبة تقبل الثناء، والتكلف والتعتيم- والإفصاح عن الذات ككل، ووجود علاقات موجبة دالة بين ظاهرة الخداع ككل وبعدي الإفصاح في الجوانب الشخصية، والإفصاح في جوانب العلاقات الاجتماعية، ووجود علاقة موجبة دالة بين الخوف من التقييم السلبي كبعد لظاهرة الخداع، وبعد الإفصاح في جوانب العلاقات الاجتماعية، ووجود علاقة موجبة دالة بين بعد التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية وبعد صعوبة الثناء، والتكلف والتعتيم كأبعاد لظاهرة الخداع وبعد الإفصاح في الجوانب الشخصية، ووجود علاقة سالبة دالة بين التكلف والتعتيم كبعد لظاهرة الخداع وبعد الإفصاح في جوانب العلاقات الاجتماعية.

ولوجود ندرة في الدراسات ذات الصلة التي تناولت علاقة ظاهرة الخداع بالإفصاح عن الذات، فيمكن تفسير النتيجة الحالية بأنه على الرغم من أن ظاهرة الخداع جعلت الطلاب يعزون النجاح والتحصيل إلى مصادر خارجية مثل الحظ، والجاذبية، والعلاقات الاجتماعية الجيدة، والعمل الجاد مقارنة بالخصائص الداخلية مثل الذكاء والقدرة، ولا يعتقدون أن نجاحهم يتم تبريره، ويشعرون بعدم الكفاءة ويقللون من استحقاقهم، وبالرغم من الإنجازات التحصيلية، والتقديرات المتقدمة التي حققوها، إلا أنهم يخادعون الآخرين فيما يتعلق بذكائهم

ولا يسمحوا للآخرين باكتشاف نقص كفاءتهم، ويمرون بالهم والقلق عندما مواجهة مهمة ما والشك الذاتي، والمخاوف الحادة من أن يتم كشفهم بما يؤدي إما إلى التأجيل أو فرط الاستعداد واللتان تعززان اعتقاد المخادع بأن النجاح هو غير موثوق، ويخافون من التقويم وعدم القدرة على إعادة النجاح، والخوف من عدم القدرة على الأداء كالآخرين، وتنمو لديهم المدركات الذاتية التي تصبح ناقدة للذات وغير دقيقة وتنتقص من قيمة ذواتهم، ومن خصائصهم الخوف من النجاح بالإضافة إلى الخوف من الفشل، والدفاعية، ونقص تقدير الذات، وهم أكثر تقبلاً للتفاعلات الاجتماعية ولا ينسحبون من الاتصال الاجتماعي، ولديهم احتياجات انفعالية قوية للتصديق على إنجازاتهم ونجاحاتهم والدعم الاجتماعي ولكن غير قادرين على تلبية هذه الاحتياجات بسبب مخاوفهم المتعلقة بتكوين علاقات مع الآخرين، ولديهم صعوبة في استيعاب الأحداث الإيجابية ولديهم ميل إلى التشاؤم(Caselman etal.,2006,p.397)، إلا أنهم كشفوا وباحوا بأسرارهم ومعلوماتهم في المجالات المختلفة الأكاديمية، والشخصية، والاجتماعية؛ بما يفسر تواجد هؤلاء الطلاب سواء كانوا في وضع التعلم الرسمي داخل الكلية أو خارجها في وضع التعليم عن بعد في بيئة تحول فيه التنافس إلى تعاون ولم يُعبروا عن الضغوط الأكاديمية في صورة سالبة بل عبروا عنها في صورة إيجابية.

٢-نتائج الفرض الثاني: وينص الفرض الثاني على " توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي لدى طلاب الكلية."

وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين درجات مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده ودرجات الهناء الذاتي وأبعاده على أفراد العينة الأساسية البالغ عددها(١٠٦٣) طالباً وطالبةً من طلاب كلية التربية وطلاب الدراسات العليا، ويوضح جدول(١٢) قيم معاملات الارتباط بين مقياسي ظاهرة الخداع والهناء الذاتي وأبعادهما.

جدول(١٢) قيم معاملات الارتباط بين مقياسي ظاهرة الخداع والهناء الذاتي وأبعادهما(ن=١٠٦٣)

مقياس الهناء الذاتي / مقياس ظاهرة الخداع	الدرجة الكلية	الهناء النفسي	الهناء في مجال الصحة الجسمية	الهناء في مجال العلاقات الاجتماعية
الدرجة الكلية	٠,١٤ **	٠,١٤ **	٠,١٢ **	٠,١ **
الخوف من التقييم السلبي	٠,٣٧ **	٠,٣٧ **	٠,٣١ **	٠,٢٦ **
التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية	٠,٠٣	٠,١	-٠,٠١	٠,٠١
صعوبة تقبل الثناء	٠,٠٢	٠,٠٢	٠,٠٠٣	٠,٠٢
التكلف والتعتيم	-٠,١ *	-٠,١ **	-٠,٠٠١	-٠,١ *

*** دال عند ٠,٠٥ ** دال عند ٠,٠١**

ويتضـــح من جدول(١٢) وجود علاقات موجبة دالة بين ظاهرة الخداع ككل والهناء الذاتي ككل، وبين ظاهرة الخداع ككل وجميع أبعاد الهناء الذاتي، ووجود علاقات موجبة دالة بين الخوف من التقييم الســـلبي كبعد لظاهرة الخداع والهناء الذاتي ككل وبين الخوف من التقييم الســـلبي وجميع أبعاد الهناء الذاتي، ووجود علاقات ســـالبة دالة بين التكلف والتعتيم كبعد لظاهرة الخداع والهناء الذاتي ككل وبعدي الهناء النفســـي والهناء في مجال العلاقات الاجتماعية كبعدي للهناء الذاتي.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة Kananifar etal. (2015) التي وجدت علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والصـحة النفسية وأبعادها الفرعية لدى طلبة الجامعة، ودراسة King & Cooley (1995) التي توصـلت إلى ارتفاع درجات الطلاب التحصـيلية لمرتفعي ظاهرة الخداع وقضـــاء وقت أكبر في المحاولات الأكاديمية، ودراســة Sullivan & Ryba (2020) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والهناء النفسي.

وهذا تختلف النتيجة الحالية مع نتائج دراسة LaPalme etal.(2022) التي أفادت بوجود علاقة ســالبة دالة بين ظاهرة الخداع والهناء النفســي، ودراســة Heby & Bender (2023) التي وجدت أن مخاوف المخادعين أثرت سلبًا على الهناء النفسي في حيز العمل، ودراســة Legassie etal. (2008) التي كان من بين نتائجها وجود علاقة ســالبة دالة بين

ظاهرة الخداع وتدني الشعور بالإنجازات الشخصية كبعد للاحتراق النفسي؛ الأمر الذي يهدد من الهناء النفسي.

وتتعارض مع نتائج دراسة Bernard etal.(2002) التي أشارت بوجود القلق والاكتئاب كخاصيتين مرتبطتين ومميزتين لطلاب الكلية ذوي ظاهرة الخداع، وانخفاض الكفاءة المدركة لديهم، وانخفاض الحفاظ على النظام الذاتي، ونتيجة دراسة Hutchins (2015) التي أسفرت عن وجود علاقة موجبة دالة بين الإجهاد الانفعالي وظاهرة الخداع، ودراسة Ikbaal & Musa (2020) بوجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع وكلٍ من القلق والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات، ودراسة Holden etal. (2021) التي توصلت إلى وجود علاقة موجبة دالة بين ظاهرة الخداع والضغوط، ودراسة Cusack etal.(2013) التي أفادت بوجود علاقة سالبة دالة بين كل من قلق الاختبار والصحة النفسية وظاهرة الخداع.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأن ما يمر به المخادعون من شك ذاتي مستمر، وقلق، واكتئاب، وانخفاض تقدير الذات، وانخفاض الكفاءة المدركة، وعزو النجاح إلى عوامل خارجية، واحتراق نفسي وإجهاد انفعالي والكمالية، والخوف من أن يكتشفهم الآخرون كمخادعين لم يؤثر على زيادة الهناء الذاتي لديهم بصفة عامة والهناء الذاتي في جميع أبعاده الهناء النفسي، والهناء في مجال الصحة الجسمية والعلاقات الاجتماعية، فيما عدا أن استراتيجية التغطية والتكلف والتعتيم على الأمور حتى لا يتضح أمرهم- من خلال هذه الاستراتيجية يحاولون إخفاء عدم كفاءتهم عن الآخرين، ويظلون في مكان بعيد ولا يفضلون أن يراقبهم أحد ليرى ما يفعلون، ولا يفضلون أن يسألهم أحد فجأة بدون تجهيز الإجابات والاستعداد للإجابة على هذه الأسئلة، كما يسعون إلى توبيخ كل من يحاول الاعتراض عليهم وعلى سلطتهم أو مصداقيتهم أو تصحيح ما يفعلوه؛ الأمر الذي يجعلهم يتهربون من تحمل بعض مسئولياتهم وواجباتهم (Danley & Huges,2016,p.48) - قللت من الهناء الذاتي، والهناء النفسي، والهناء الاجتماعي.

٣-نتائج الفرض الثالث: وينص الفرض الثالث على أنه " لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات عينة البحث على مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده طبقاً للنوع أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم."

وللتحقق من صـــحة الفرض قامت الباحثة بحســاب قيمة "ت" لإيجاد دلالة الفروق بين متوســـطات درجات عينة البحث البالغ عددها (١٠٦٣) طالباً وطالبةً من طلاب الكلية وطلاب الدراســـات العلياعلى مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده وفقاً للنوع، أو التخصـــص الأكاديمي، أو نوع التعليم وذلك كما يوضح جدول(١٤)، جدول (١٥)، جدول(١٦).

جدول(١٤) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده (ن=١٠٦٣)

م	مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده	ذكور (ن=١٥٣)		إناث(ن=٩١٠)		قيمة "ت"
		م	ع	م	ع	
١	الخوف من التقييم السلبي	٢٨,٥	٤,٦	٢٩,٨	٥,١٧	٢,٩٧ *
٢	التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية	٢٧,٨	٥,٧	٢٨	٥,٢	٠,٢٩ NS
٣	صعوبة تقبل الثناء	١٩,٢	٤,٦	٢٠,٢	٤,٥	٢,٣ *
٤	التكلف والتعتيم	١٧,٧	٤,٣	١٧,١	٤,٢	١,٧ NS
	الدرجة الكلية على المقياس	٩٣,٣١	١٤,٢	٩٥	١٣,٢	١,٣٦ NS

NS غير دالة * دالة عند ٠,٠٥

جدول(١٥) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الشعب العلمية والأدبية على مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده(ن=١٠٦٣)

م	مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده	الشعب الأدبية (ن=٩٤٠)		الشعب العلمية (ن=١٢٣)		قيمة "ت"
		م	ع	م	ع	
١	الخوف من التقييم السلبي	٢٩,٨	٥,٢	٢٨,١	٣,٩	٤,٣ **
٢	التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية	٢٨,١	٥,٣	٢٦,٨	٤,٥	٢,٨ *
٣	صعوبة تقبل الثناء	٢٠,١	٤,٦	١٩,٣	٤,١	٢,١ *
٤	التكلف والتعتيم	١٧,٢	٤,٣	١٦,٨	٣,٤	١,٣ NS
	الدرجة الكلية على المقياس	٩٥,٢	١٣,٦	٩١	١١	٣,٩ **

NS غير دالة * دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١

جدول(١٦) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الشعب بنظام التعليم المباشر ونظام التعليم عن بعد مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده(ن=١٠٦٣)

م	مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده	نظام التعليم المباشر (ن=٣٢٧)		نظام التعلم عن بعد (ن=٧٣٦)		قيمة "ت"
		م	ع	م	ع	
١	الخوف من التقييم السلبي	٢٨,٣	٤,١	٣٠,٢	٥,٤	٦,١ **
٢	التوقعات المرتفعة وعزو النجاح إلى عوامل خارجية	٢٧,٣	٤,٦	٢٨,٢	٥,٥	٢,٨ *
٣	صعوبة تقبل الثناء	١٩,٦	٤,٣	٢٠,٢	٤,٧	٢,١ *
٤	التكلف والتعتيم	١٦,٨	٣,٩	١٧,٤	٤,٣	٢,٢ *
	الدرجة الكلية على المقياس	٩٢	١١,٥	٩٦	١٣,٩	٤,٨ **

*** دالة عند ٠,٠٥ ** دالة عند ٠,٠١**

ويتضح من جدول(١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على بعدي الخوف من التقييم السلبي وصعوبة تقبل الثناء على مقياس ظاهرة الخداع وفقًا للنوع لصالح الإناث، ويتضح من جدول(١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينة البحث على جميع أبعاد مقياس ظاهرة الخداع ماعدا التكلف والتعتيم والدرجة الكلية على المقياس وفقًا للتخصص الأكاديمي لصالح الشعب الأدبية، بينما يتضح من جدول(١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة عينة البحث على الدرجة الكلية لمقياس ظاهرة الخداع وجميع أبعاده وفقًا لنوع التعليم لصالح نظام التعليم عن بعد.

وتتفق النتائج الحالية بوجود فروق في النوع على بعض أبعاد ظاهرة الخداع لصالح الإناث مع نتائج دراسات Rosenstein etal. (2020); King & Cooley (1995); Shill-Russell etal.(2022); LaPalme etal.(2022); Qureshi etal.(2017); McGregor etal.(2008); Hayes & Davis(1993); Clance etal.(1995); Kumar & Jagacinski (2006); Oriel etal.(2004) . واختلفت النتيجة الحالية مع نتائج دراسات Levant(2020); Ikbaal & Musa (2020) بعدم وجود فروق في النوع في ظاهرة الخداع .

ويمكن إرجاع الفروق في النوع على ظاهرة الخداع لصالح الإناث إلى أنه تنمو ظاهرة الخداع لدى الإناث الصغيرات الشباب المعروفات بالطفل" المتفوق والبارع اجتماعياً" ، حيث إن الطفل الآخر في الأسرة يُصنف بأنه الأخ العقلي ، وفي هذا الموقف قد تعزو الأسرة خبرات النجاح العقلي الفعلي للطفل ذي ظاهرة الخداع إلى الفرصة، ثم يستوعب الطفل هذا المدرك. وتشير Clance and Imes إلى أن ظاهرة الخداع تنمو لدى الأخت الأنثى التي تعتبرها الأسرة متفوقة، وقد تشعر هذه الطفلة بأنها مجبرة على تلبية وتحقيق التوقعات الأسرة ليس لتحقيق قدر كبير، بل وأداء ذلك بسهولة ظاهرة وواضحة. ولذلك فهي تخفى مدى مجهوداتها لتحقيق النجاح، وينبثق الاعتقاد بأنها تخدع أسرتها، وفيما بعد تخدع الأشخاص الآخرين في المجتمع أيضاً. وفي النهاية فهي تبدأ تشعر بأنها مخادعة. والرغم من ذلك قد تستمر في تحقيق النجاح من خلال حياتها ولا تتحمل مسئولية إنجازاتها (Fried-Buchalter,1997,p.851).

وبالرغم من أن Clance and Imes (1978) وصفت هذه السيناريوهات المتصلة بالسيدات، إلا أنه تبدو تنطبق على الذكور أيضاً، وفي هذا السياق افترض Harvey (1982) أن أي فرد يفشل في استيعاب نجاحه/ها يمكن أن يُظهِر ظاهرة الخداع. ويميل هؤلاء الأفراد إلى المرور بأنفسهم بامتلاك عروض ذاتية متعددة حيث يمرون بذوات حقيقية وذوات مزيفة. وعروضهم الذاتية الناجحة والمتفوقة يمرون بها كذوات مزيفة تعمل على حماية الذات الحقيقية من الظهور بصفة عامة(Fried-Buchalter,1997,p.851).

أو يمكن إرجاع الفروق في النوع نتيجة عدم المساواة بين النوعين الذكور والإناث والاهتمام بالذكور وتنشئتهم الاجتماعية وثقافة المجتمع، حيث إن المجتمع العربي مجتمع ذكوري يهتم بالذكور وإعطائهم حقوق أكثر من الإناث، ويترك المجتمع لهم المزيد من الحرية ليثبتوا رجولتهم مما يجعلهم أكثر تكيفًا، وأساليب التربية الوالدية الخاطئة مع الإناث مثل النبذ والإهمال أو الحماية الزائدة أو التفرقة في المعاملة أو القسوة، وإعطائهم حقوق أقل من الذكور، واتسامهم بالخضوع والقلق، والخوف، والحساسية والاعتماد على الغير، والبنات أكثر مسايرة للتقاليد والعادات وأكثر انفعالية.

وتتعارض النتائج الحالية بوجود فروق في التخصص الأكاديمي على مقياس ظاهرة الخداع وأبعاده لصالح الشعب الأدبية مع نتيجة دراسة Rosenstein etal.(2020) التي

أظهرت انتشـــار ظاهرة الخداع بنســـبة أكبر بين طلاب علوم الكمبيوتر مقارنة بمجموعات المقارنة الأخرى.

بينما فيما يتعلق بنتيجة البحث الحالي بوجود فروق في نوع التعليم على مقياس ظاهرة الخداع وأبعادها لصالح نظام التعليم عن بعد وجدت الباحثة ندرة في الدراسات السابقة.

ويمكن إرجاع الفروق على ظاهرة الخداع وفقاً للتخصص الأكاديمي لصالح الشعب الأدبية ووفقاً لنوع التعليم لصالح نظام التعليم عن بعد إلى الطبيعة التنافسية في التخصصات الأدبية ونظام التعليم عن بعد وزيادة الضـغوط الأكاديمية في التعليم العالي والدراسـات العليا التي توصل مشاعر الشك الذاتي والزيف، والحرص على الحصول على التقديرات والدرجات المتقدمة، وامتلاك ســـمات مثل يقظة الضـــمير، والتوجه التحصـــيلي، والتوقعات الكمالية (Parkman,2016,p.54).

نتائج الفرض الخامس: وينص الفرض الخامس على أنه " يوجد نموذج ســـببي يتضـــمن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصـاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع لدى طلاب الكلية. "

وللتحقق من صـــحة هذا الفرض قامت الباحثة ببناء نموذج ســببي بناء على الإطار النظري للبحث بالاطلاع على الأبحاث والدراسات ذات الصلة، وذلك كما في شكل(٧) وتم إجراء أسلوب تحليل المسار من خلال تحليل نموذج المعادلة البنائية باستخدام برنامج IBM SPSS Amos v.26 للتحقق من مدى مطابقة النموذج المقترح لمتغيرات البحث باستخدام الأوزان المعيارية.

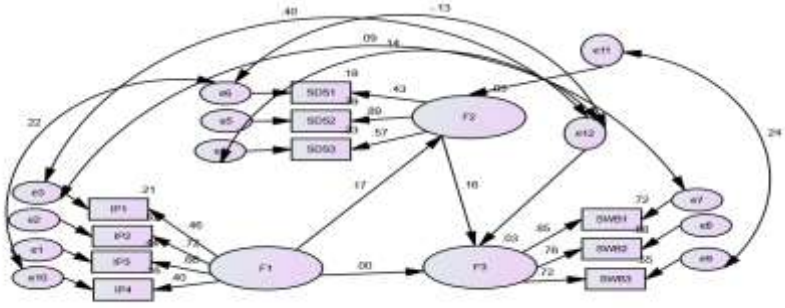

شكل(٧) **الأوزان المعيارية للنموذج المقترح لمتغيرات البحث**

يتضح من شكل (٧) أن هناك مسارات دالة للعلاقة بين كل من ظاهرة الخداع (متغير مستقل) والإفصاح عن الذات(متغير وسيط) والهناء النفسي(متغير تابع).

وحظي النموذج المقترح بمؤشـرات حسـن مطابقة جيدة مع بيانات البحث الحالي، حيث أن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (٨٨،٩)، ودرجات الحرية (df)= (٢٦)، ومستوى الدلالة لـــ χ^2 = (٠٠٠) ، واختبار كا٢ النسبي (χ^2/df) = (٣،٣)، ومؤشر حسـن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (٠،٩٨) ، ومؤشـر حسـن المطابقة المصـحح Adjusted Goodness of Fit Index; AGFI = (٠،٩٧) ، وجذر متوسـط مربعات البواقي Root Mean Square Residual; RMR = (٢،٩)، وجذر متوسـط مربع خطأ التقريب Approximation; RMSEA Root Mean Square Error of = (٠،٠٤٧)، ومؤشـر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (٠،٩٧)، ومؤشـر المطابقة المقارن= Comparative Fit Index; CFI =(٠،٩٨) ، و**معامل توكر – لويس** The Tucker-Lewis coefficient: TLI = (٠،٩٦)، ومعـامـل المطـابقـة التزايـدي Incremental Fit Index; IFI = (٠،٩٨).

في ضوء مؤشر(كا٢) (χ^2)، حيث إن قيمة مستوى الدلالة تساوي صفراً، وهذا يعني أن النموذج غير مطابق، حيث أشـارت دراسـة Alavi(2020,p.2210) إلى أن(كا٢) يعتبر

غير مناسباً لمطابقة النموذج، ولذلك استخدمت الباحثة مؤشرات أخرى للمطابقة مثل GFI, AGFI, RMR, RMSEA, NFI, CFI إلى جانب هذا المؤشر.

وبحساب تحليل التوسط البسيط من خلال النموذج المقترح للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط من خلال شكل(٨).

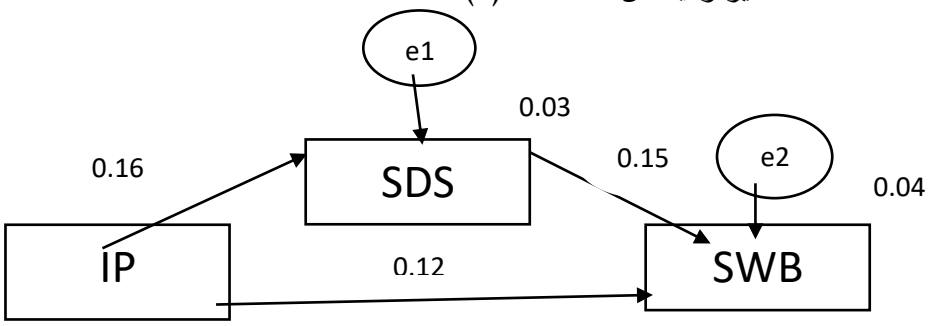

شكل(٨) النموذج المقترح لتحليل التوسط للعلاقة بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي

حيث يتضح أن هذا النموذج مطابق تمامًا حيث جاءت قيمة مؤشرات جودة المطابقة في المدى المثالي ويتضح منه أن هناك مسارات دالة للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع في وجود الإفصاح عن الذات كمتغير وسيط من خلال جدول(١٨) الذي يوضح قيم الأوزان اللامعيارية، والخطأ المعياري، والنسبة الحرجة ، ومستوى دلالتها.

جدول(١٨) قيم الأوزان اللامعيارية، والخطأ المعياري، والنسبة الحرجة، ومستوى دلالتها (ن=١٠٦٢)

التأثيرات	القيمة	الخطأ المعياري	النسبة الحرجة (قيمة z)	مستوى الدلالة
ظاهرة الخداع -> الإفصاح عن الذات	٠,٤٣	٠,٠٨٢	٥,٢٧	٠,٠١
الإفصاح عن الذات -> الهناء الذاتي	٠,٠٧٦	٠,٠١٥	٤,٩٨	٠,٠١
ظاهرة الخداع -> الهناء الذاتي	٠,١٦	٠,٠٤١	٣,٧٩	٠,٠١

ويتضح من جدول(١٨) وجود تأثيرات سببية مباشرة دالة إحصائياً بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات، والإفصاح عن الذات والهناء الذاتي، وظاهرة الخداع والهناء الذاتي، ووجود تأثير غير مباشر دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي في وجود الإفصاح عن الذات كمتغير وسيط جزئي؛ لأن التأثير المباشر من ظاهرة الخداع إلى الهناء الذاتي دال.

ويمكن تفسير النتيجة الحالية بأنه على الرغم من مشاعر ومعتقدات ظاهرة الخداع لدى طلاب الكلية وطلاب الدراسات العليا التي تتضمن مشاعر الشك الذاتي المستمرة؛ مما يجعلهم يواجهون صعوبة في الاستمتاع بحياتهم وخبرات نجاحهم وإنجازاتهم ويمرون بمشاعر الخجل والذنب عندما يحققون النجاح، وقد تنتابهم مشاعر عدم الكفاءة وعدم الاستحقاق وأن ما ينجزونه هو غير جيد بدرجة كافية، وعلاقاتهم المتوترة والكفاح لتقبل الثناء والمدح، ويشعرون بأنهم لا يرقون إلى مستوى توقعات من يحبونهم ويجدون صعوبة في تحقيق معاييرهم، وقد يمرون بمستويات زائدة من القلق والاكتئاب، والخوف من أن يتم اكتشافهم كمخادعين؛ إلا أن ذلك كله لم يؤثر على الإفصاح عن الذات لأصدقائهم وأسرهم عن المعلومات والأسرار والحقائق في المجالات الشخصية والأكاديمية والاجتماعية، ولم يؤثر ذلك على تحقيق مستوى مناسب من الهناء الذاتي الذي تضمن تحقيق التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.

كما تحدث ظاهرة الخداع نتيجة التوقعات المرتفعة للتحصيل المعرفي لدى الوالدين لأبنائهم أو من المحتمل أن يضللهم الأطفال ويجعلهم يعتقدون أنهم يمتلكون مواهب أو

قدرات غير عادية. كما أن الأبناء الذين يجدون صعوبة في استيعاب نجاحهم، أو عندما يوصل الوالدان رسائل غير متسقة أو رسائل تثبط من عزيمتهم وتعمل على إضعاف دافعيتهم. كما تنمو وتتطور ظاهرة الخداع لدى الأطفال عندما تزداد الصراعات الأسرية، وتؤثر جودة العلاقة بين الطفل– الوالدين التي لها أدوار وأنشطة تقليدية للطفل على ظاهرة الخداع وحدتها فيما بعد في الحياة، وتنمو ظاهرة الخداع عندما يكون هناك غياب لرعاية الأم أو يتم رعاية الابن في أسرة تعزز التنافس العقلي والأداء الأكاديمي غير السليم بين الإخوة، وارتبطت الرعاية الوالدية المدركة بعلاقة سالبة دالة بظاهرة الخداع، وتم استنتاج أن أسلوب الحماية الوالدية الزائدة من العوامل المسهمة في حدوث ظاهرة الخداع؛ حيث تؤثر هذه الديناميات على القيم والسلوكيات التحصيلية للطفل وتعلم الطفل كيف يستجيب إلى النجاح والفشل.

نتائج الفرض السادس: وينص الفرض السادس على أنه "لا توجد مطابقة جيدة للنموذج المقترح للعلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل، والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط، والهناء الذاتي كمتغير تابع في ضوء النوع، أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم كمتغيرات مُعدلة لدى عينة البحث".

وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام برنامج تحليل نموذج المعادلة البنائية باستخدام برنامج IBM SPSS Amos v.26 للتحقق من مدى مطابقة النموذج المقترح لمتغيرات البحث باستخدام الأوزان المعيارية وللتأكد من الأثر المعدل لمتغيرات النوع أو التخصص الأكاديمي أو نوع التعليم لأثر ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والإفصاح عن الذات كمتغير وسيط والهناء الذاتي كمتغير تابع وذلك بتحويل درجات المتغيرات إلى درجات معيارية ثم حساب التفاعل بين ظاهرة الخداع والنوع مرة، أوحساب التفاعل بين ظاهرة الخداع والتخصص الأكاديمي مرة أخرى، أو حساب التفاعل بين ظاهرة الخداع ونوع التعليم مرة ثالثة. ثم إجراء تحليل المسار على عينة البحث الأساسية، وحساب معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها، وذلك كما هو موضح في شكل(٨)، وشكل(٩)، وشكل(١٠).

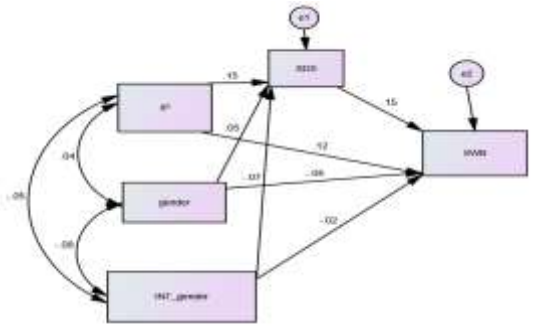

شكل (٨) النموذج المعدل المستخرج لمتغيرات البحث

ويوضـــح جدول(١٩) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها.

جدول(١٩) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها(ن=١٠٦٣)

المسار واتجاه التأثير	الأوزان اللامعيارية	الأوزان المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
ظاهرة الخداع -> الإفصاح عن الذات	٠,٤	٠,١٥	٠,٠٨	٥,١	٠,٠١
النوع ->الإفصاح عن الذات	٥,٢	٠,٠٥	٣,١	١,٧	غير دالة
التفاعل بين النوع وظاهرة الخداع ->الإفصاح عن الذات	٢,٣-	٠,٠٧-	١,٠٤	٢,٢-	٠,٠٥
الإفصاح عن الذات -> الهناء الذاتي	٠,٠٨	٠,١٥	٠,٠٢	٥	٠,٠١
ظاهرة الخداع ->الهناء الذاتي	٠,١٦	٠,١٢	٠,٠٤	٣,٨	٠,٠١
النوع -> الهناء الذاتي	٢,٣٥-	٠,٠٥-	١,٦	١,٥-	غير دالة
التفاعل بين النوع وظاهرة الخداع -> الهناء الذاتي	٠,٣-	٠,٠٢-	٠,٥	٠,٦-	غير دالة

ويتضح من جدول(١٩) ما يلي:

١. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات.
٢. عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين النوع والإفصاح عن الذات.

٣. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين تفاعل النوع وظاهرة الخداع في الإفصاح عن الذات.
٤. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين الإفصاح عن الذات والهناء الذاتي.
٥. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي.
٦. عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين النوع والهناء الذاتي.
٧. عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين تفاعل النوع وظاهرة الخداع في الهناء الذاتي.

نستنتج من ذلك أن الإفصاح عن الذات متغير وسيط بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع ومتغير النوع كمتغير معدل لم يكن له تأثير على العلاقة بينهما.

ويتضح مما سبق أن النموذج الموجود في شكل(٨) قد حظي بمؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث أن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (٠٠٠)، ودرجات الحرية (df)= (٠)، ومستوى الدلالة لـ χ^2 = (٠٠٠) ، ومؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (١) ،وجذر متوسط مربع خطأ التقريب Root Mean Square Error of Approximation; RMSEA = (٠،٠٤)، ومؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (١)، ومؤشر المطابقة المقارن= Comparative Fit Index; CFI= (١) .

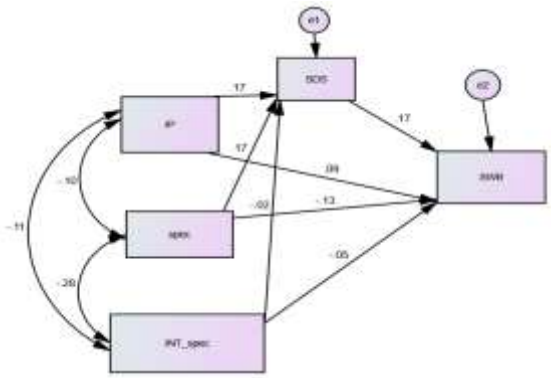

شكل(٩) النموذج المقترح لمتغير التخصص الأكاديمي كمتغير معدل لمتغيرات البحث

ويوضـــح جدول(٢٠) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها.

جدول(٢٠) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها(ن=١٠٦٣)

المسار واتجاه التأثير	الأوزان اللامعيارية	الأوزان المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
ظاهرة الخداع -> الإفصاح عن الذات	٠,٥	٠,١٨	٠,٠٨	٥,٨	٠,٠١
التخصص الأكاديمي ->الإفصاح عن الذات	١٨,٧	٠,١٧	٣,٥	٥,٢	٠,٠١
التفاعل بين التخصص الأكاديمي وظاهرة الخداع ->الإفصاح عن الذات	-٠,٨	-٠,٠٢	١,٣	-٠,٦	غير دالة
الإفصاح عن الذات -> الهناء الذاتي	٠,٠٩	٠,١٧	٠,٠٢	٥,٦	٠,٠١
ظاهرة الخداع ->الهناء الذاتي	٠,١٣	٠,٠٩	٠,٠٤	٣,١	غير دال
التخصص الأكاديمي -> الهناء الذاتي	-٧,٢	-٠,١٣	١,٨	-٤	٠,٠١
التفاعل بين التخصص الأكاديمي وظاهرة الخداع -> الهناء الذاتي	-١	-٠,٠٥	٠,٧	-١,٦	غير دال

ويتضح من جدول(٢٠) ما يلي:

١. **وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات.**
٢. **وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التخصص الأكاديمي والإفصاح عن الذات.**
٣. **عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التفاعل بين التخصص الأكاديمي وظاهرة الخداع في الإفصاح عن الذات.**
٤. **وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين الإفصاح عن الذات والهناء الذاتي.**
٥. **عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي.**
٦. **وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التخصص الأكاديمي والهناء الذاتي.**
٧. **عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التفاعل بين التخصص الأكاديمي وظاهرة الخداع في الهناء الذاتي.**

نستنتج من النتائج السابقة أنه لم يكن التخصص الأكاديمي كمتغير معدل تأثير على العلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع في وجود الإفصاح عن الذات كمتغير وسيط.

ويتضح مما سبق أن النموذج الموجود في شكل(٩) قد حظي بمؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث أن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (٠٠٠)، ودرجات الحرية (df)= (٠)، ومستوى الدلالة لـ χ^2 = (٠٠٠) ، ومؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (١) ،وجذر متوسط مربع خطأ التقريب Root Mean Square Error of Approximation; RMSEA = (٠،٠٤٥)، ومؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (١)، ومؤشر المطابقة المقارن= Comparative Fit Index; CFI= (١) .

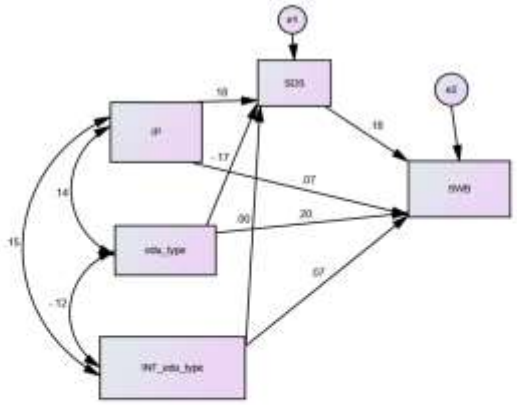

شكل(١٠) النموذج المقترح لمتغير نوع التعليم كمتغير معدل لمتغيرات البحث

ويوضـــح جدول(٢١) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها.

جدول(٢١) قيم الأوزان اللامعيارية والمعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة ودلالتها(ن=١٠٦٣)

المسار واتجاه التأثير	الأوزان اللامعيارية	الأوزان المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
ظاهرة الخداع -> الإفصاح عن الذات	٠,٥	٠,٢	٠,٠٨	٦	٠,٠١
نوع التعليم -><الإفصاح عن الذات	١٣,٧-	٠,٢-	٢,٤	٥,٧-	٠,٠١
التفاعل بين نوع التعليم وظاهرة الخداع -><الإفصاح عن الذات		٠,٠٠٢	١,٢	٠,٠٦	غير دالة
الإفصاح عن الذات -> الهناء الذاتي	٠,٠٧	٠,٢	٠,٠٢	٦,١	٠,٠١
ظاهرة الخداع -><الهناء الذاتي	٠,١	٠,١	٠,٠٤	٢,٣	٠,٠٥
نوع التعليم -> الهناء الذاتي	٧,٨	٠,٢	١,٢	٦,٥	٠,٠١
التفاعل بين نوع التعليم وظاهرة الخداع -> الهناء الذاتي	١,٥	٠,١	٠,٦	٢,٥	٠,٠٥

ويتضح من جدول(٢١) ما يلي:

١. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والإفصاح عن الذات.
٢. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين نوع التعليم والإفصاح عن الذات.
٣. عدم وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التفاعل بين نوع التعليم وظاهرة الخداع في الإفصاح عن الذات.
٤. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين الإفصاح عن الذات والهناء الذاتي.
٥. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين ظاهرة الخداع والهناء الذاتي.
٦. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين نوع التعليم والهناء الذاتي.
٧. وجود تأثير سببي دال إحصائياً بين التفاعل بين نوع التعليم وظاهرة الخداع والهناء الذاتي.

نستنتج من النتائج السابقة أن نوع التعليم كمتغير معدل له تأثير على العلاقة بين ظاهرة الخداع كمتغير مستقل والهناء الذاتي كمتغير تابع في وجود الإفصاح عن الذات كمتغير وسيط.

ويتضح مما سبق أن النموذج الموجود في شكل(١٠) قد حظي بمؤشرات حسن مطابقة جيدة، حيث أن قيم المؤشرات جاءت في المدى المثالي لكل مؤشر، والتي تم تحديدها وفقاً لبرنامج IBM SPSS AMOS V.25، حيث أن قيمة χ^2 = (٠٠٠)، ودرجات الحرية (df)= (٠)، ومستوى الدلالة لـ χ^2 = (٠٠٠) ، ومؤشر حسن المطابقة Goodness of Fit Index; GFI = (١) ،وجذر متوسط مربع خطأ التقريب Root Mean Square Error of Approximation; RMSEA = (٠،٠٦)، ومؤشر المطابقة المعياري Normed Fit Index; NFI = (١)، ومؤشر المطابقة المقارن= Comparative Fit Index; CFI= (١) .

ويمكن تفسير النتائج الحالية بأنه من خلال النموذج مفرط الشخصية طبقاً له الأفراد يعوضون حدود وقيود التواصل عبر الكمبيوتر من خلال الإفراط الشخصي للتفاعلات والإفصاح بشكل أكبر بالفعل مقارنة بالتفاعلات المباشرة وجهًا لوجه. وعندما يتم دفع الأفراد والسماح لهم بوقت أكبر لتبادل المعلومات الاجتماعية، ونمو العلاقات عبر التواصل من خلال الكمبيوتر فيتواصلون بنفس الوتيرة كما يتواصلون من خلال التفاعل المباشر وجهًا لوجه(Sheldon,2013,p.90).

والآن مع الثورة التكنولوجية الهائلة وانتشار استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والهواتف المحمولة ظهر نوع جديد من التعليم يُعرف بالتعليم عن بعد من خلال الإنترنت، فأصبح الطلاب يمارسون الإفصاح عن الذات بدون حرج من خلال هذه الوسائل التكنولوجية الحديثة، وانتشار إنشاء المدونات ومجموعات وسائل التواصل الاجتماعي لاستخدامها في مناقشة المواد والموضوعات الدراسية المختلفة في التعليم العالي والمرحلة الجامعية، حيث يتشارك الطلاب "الخبرات الذاتية للعمل الأكاديمي المعاصر"، وسادت وانتشرت ظاهرة الخداع.

حيث إن الإفصاح عن الذات له آثار إيجابية على الفرد، وصحته النفسية، وهناءه الذاتي، فعندما يخوض الفرد علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويتفاعل معهم يحدث تبادل للإفصاح عن الذات يتضمن البوح ببعض الخبرات الشخصية عن نفسه؛ مما يؤدي إلى التهدئة والتخفيف من الحالات الانفعالية السلبية التي قد تصاحب الخبرات الحياتية الضاغطة التي خاضها الفرد، فيشعر بالارتياح عندما يبوح بها مع أفراد يثق بهم، حيث إن ذوي الإفصاح المرتفع عن الذات تظهر لديهم مستويات أعلى من الصحة النفسية من الذين يفضلون التكتم وعدم البوح عن مشاعرهم وخبراتهم السلبية للآخرين، وللإفصاح عن الذات فائدة في خفض مشاعر الحزن والتوتر والقلق(عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن النملة، ٢٠١٦، ٦-٧).

كما أن التواصل المباشر وجهًا لوجه من خلاله يزيد من الإفصاح عن الذات حيث يقضي طلاب الكلية معظم الوقت في التواصل مع أقرانهم في المحاضرات وأثناء اليوم الدراسي، ويرغبون في معرفة ما الذي يفعله أصدقائهم، ويتشاركون في المعلومات الشخصية مع بعضهم البعض، لذلك فإن الإفصاح عن الذات وجهًا لوجه وسيلة جيدة للحفاظ على العلاقات الإيجابية بشكل عام، كما أن الإفصاح عن الذات يمنح مزيدًا من التقارب والألفة في العلاقة، ويساهم في تحسين جودة الصداقة وتكوين العلاقات الحميمة ويزيد من الاعتراف الاجتماعي وقبول أفكار الأفراد والتقارب الوجداني في الصداقات، وبالتالي فهو يُحسِن من الهناء الذاتي والنفسي للطلاب فالطلاب الأكثر انخراطًا في الإفصاح عن الذات يميلون إلى إقامة علاقات جيدة مع أصدقائهم؛ مما يكون له أثر إيجابي على هناءهم النفسي(رضا إبراهيم محمد الأشرم، ٢٠٢٣، ١٤٦).

الحادي عشر: توصيات البحث:

وفقاً لنتائج البحث يمكن صياغة التوصيات التالية:

١- عقد ندوات وورش عمل للطلاب للتوعية بخطورة ظاهرة الخداع وآثارها السلبية على الطلاب في المرحلة الجامعية.

٢- إعداد برامج إرشادية وعلاجية لظاهرة الخداع ولتحسين الهناء الذاتي والنفسي باستخدام الإفصاح عن الذات لدى الطلاب في المرحلة الجامعية.

٣- إجراء دراسات وأبحاث مستقبلية متصلة بظاهرة الخداع وعلاقتها بالمناعة النفسية وغيرها من المتغيرات النفسية الجديدة.

٤- إجراء دراسات وأبحاث مستقبلية عن علاقة ظاهرة الخداع بالموهوبين وذوي صعوبات التعلم ومجتمعات أخرى من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- إجراء دراسات وأبحاث مستقبلية عن علاقة ظاهرة الخداع بالإفصاح عن الذات واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

قائمة المراجع:

أحمد عبد الكاظم جوني(٢٠٢١). الحاجة الاستعراضية وكشف الذات لدى المراهقين من ذوي ضعاف البصر . *مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٤٥* ، ١٤١-١٧٦.

الأميرة سماح فرج عبد الفتاح صالح(٢٠١٥). ثقافة الخصوصية عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين مزايا الإفصاح عن الذات ومخاطره: دراسة في توجهات الجمهور العام المصري. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، ١٤* (١)، ١١١-١٨٦.

إسلام حسن محمود عبد الوراث، مروة عبد الحميد أحمد توفيق(٢٠٢١). الوجود النفسي الأفضل والإفصاح عن الذات كمنبئين لاحترام الذات لدى المتفوقين دراسيًا بالمرحلة الثانوية. *مجلة الإرشاد النفسي، ٦٧* ، ١٥٥- ٢٣٦.

إسهام أبو بكر عثمان(٢٠١٣). الإفصاح عن الذات كمنبئ بالاغتراب النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٣٨* (٤)، ١٦٣-١٩٤.

إيناس محمد عبداللطيف عبدالمقصود(٢٠٢١). أنماط التعلق والإفصاح عن الذات والخجل لدى مضطربي الكلام(المتلعثمين). *مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق،٩٩* ، ٤٣٨- ٤٦٤.

رانيا عبد العظيم محمود أبو زيد(٢٠١٩). الهناء الذاتي وعلاقته بالتفاؤل لدى طلاب الجامعة. *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ٣* (١٠)، ١٢٥-١٥٣.

رضا إبراهيم محمد الأشرم(٢٠٢٣).الإفصاح عن الذات كوسيط في العلاقة بين جودة الصدقة والرفاه النفسي لدى طلبة الجامعة ذوي الإعاقة . *مجلة العلوم التربوية والنفسية- جامعة القصيم، ١٦* (١)، ١٢٣-١٥٨.

رمضان عبداللطيف محمد(٢٠١٢).الإفصاح عن الذات وعلاقته بالاكتئاب وفاعلية برنامج للإفصاح عن الذات في خفض الاكتئاب لدى الأزواج. *المجلة التربوية، كلية التربية- جامعة سوهاج، ٣٢* ، ٣١٩-٣٥٩.

شيري مسعد حليم(٢٠٢١). الإفصاح عن الذات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمساندة الاجتماعية والقلق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة. *مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٤٥* (١)، ١٣-١٠٢.

عبد الرحمن بن سليمان النملة(٢٠١٦). الإفصاح عن الذات وعلاقته بكل من المساندة الاجتماعية ووجهة الضبط لدى طلاب وطالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٤٠*، ١٧-٨٤.

عبلة محمد الجابر مرتضى صغير(٢٠٢٠). الإفصاح عن الذات وعلاقته بأنماط التعلق وبعض المتغيرات الديموجرافية لدي طلبة المرحلة الثانوية. *دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ١٠٨*، ٢٢١-٢٧٣.

عطايف محمد أحمد حمدي(٢٠٢١). الصمود النفسي والهناء الذاتي: المجتمع السعودي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ٢٢* (٢)، ٧٩-٨٦.

فاطمة محمد علي عمران؛ علي صلاح عبد المحسن(تحت الطبع): *مقياس ظاهرة الخداع*.

مروة نشأت معوض حسن (٢٠١٦). الإفصاح عن الذات وعلاقته بالمرونة النفسية والأمن النفسي لدى طلاب كلية التربية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، ١٦* (٥)، ٣٠٥-٣٩٢.

Alavi, M., Visentin, D.C., Thapa, D.K., Hunt, G.E., Watson, R. & Cleary, M. (2020).Chi-square for model fit in confirmatory factor analysis. *Journal of Advanced Nursing, 76(9), 2209-2211.*

Badawy, R. L., Gazdag, B. A., Bentley, J. R., & Brouer, R. L. (2018). Are all impostors created equal? Exploring gender differences in the impostor phenomenon-performance link. *Personality and Individual Differences*, *131*, 156-163.

Barrow, J. M. (2019, April). Impostorism: An evolutionary concept analysis. In *Nursing forum* (Vol. 54, No. 2, pp. 127-136).

Bernard, D. L., Jones, S. C., & Volpe, V. V. (2020). Impostor phenomenon and psychological well-being: The moderating roles of John Henryism and school racial composition among Black college students. *Journal of Black Psychology*, *46*(2-3), 195-227.

Bernard, N. S., Dollinger, S. J., & Ramaniah, N. V. (2002). Applying the big five personality factors to the impostor phenomenon. *Journal of personality Assessment*, *78*(2), 321-333.

Bhama, A. R., Ritz, E. M., Anand, R. J., Auyang, E. D., Lipman, J., Greenberg, J. A., & Kapadia, M. R. (2021). Imposter syndrome in surgical trainees: Clance Imposter Phenomenon Scale assessment in general surgery residents. *Journal of the American College of Surgeons*, *233*(5), 633-638.

Butler, J. W. (2022). ‘ I Shouldn’t Be Here’: Academics’ Experiences of Embodied (Un) belonging, Gendered Competitiveness and Inequalities in Precarious English Higher Education In M. Addison, M. Breeze & Y. Taylor (Eds.), *The Palgrave Handbook of Imposter Syndrome in Higher Education* (pp.37-54), Switzerland: Palgrave macmillan.

Caselman, T. D., Self, P. A., & Self, A. L. (2006). Adolescent attributes contributing to the imposter phenomenon. *Journal of adolescence*, *29*(3), 395-405.

Catona, D & Greene, K. (2016). Self-Disclosure In C. R. Berger & M. E. Roloff (Eds), *The International Encyclopedia of Interpersonal Communication*, First Edition, John Wiley & Sons, Inc.

Clance, P. R., Dingman, D., Reviere, S. L., & Stober, D. R. (1995). Impostor phenomenon in an interpersonal/social context: Origins and treatment. *Women & therapy*, *16*(4), 79-96.

Clance, P. R., & Imes, S. A. (1978). The imposter phenomenon in high achieving women: Dynamics and therapeutic intervention. Psychotherapy: Theory, Research & Practice, 15(3), 241- 247.

Clance, P. R., & OToole, M. A. (1987). The imposter phenomenon: An internal barrier to empowerment and achievement. *Women & Therapy*, *6*(3), 51-64.

Cusack, C. E., Hughes, J. L., & Nuhu, N. (2013). Connecting Gender and Mental Health to Imposter Phenomenon Feelings. *Psi Chi Journal of Psychological Research*, *18*(2).

Danley, S. A. & Hughes, P. (2016). Management Diseases and Disorders: How to Identify and Treat Dysfunctional Managerial Behavior. Lulu Publishing Services.

Darna, J. R. (2022). *A Description of Imposter Phenomenon In Certified Registered Nurse Anesthesiologists*, Ph.D., Hahn School of Nursing, University of San Diego.

Derlega, V. J. & Berg, J. H. (1987). *Self-Disclosure: Theory, Research and Therapy*. Springer Science + Business Media, LLC.

Desjarlais, M. (2022). The socially poor get richer, the richer get poorer: The effect of online self-disclosure on social connectedness and well-being is conditional on social anxiety and audience size. *Cyberpsychology: Journal of Psychological Research on Cyberspace, 16(4), Article 4*. http://doi.org/10.5817/CP2022-4-4

Deshmukh, S., Shmelev, K., Vassiliades, L., Kurumety, S., Agarwal, G., & Horowitz, J. M. (2022). Imposter phenomenon in radiology: incidence, intervention, and impact on wellness. *Clinical Imaging*, *82*, 94-99.

Diener, E., & Ryan, K. (2009). Subjective well-being: A general overview. *South African journal of psychology*, *39*(4), 391-406.

Daubman, K. A., & Sigall, H. (1997). Gender differences in perceptions of how others are affected by self-disclosure of achievement. *Sex roles*, *37*, 73-89.

Feigofsky, S. (2022, December). Imposter syndrome . *Heart Rhythm Case Reports*, Vol 8, No 12, 861-862.

Fraenza, C. B. (2016). The role of social influence in anxiety and the imposter phenomenon. *Online Learning*, *20*(2), 230-243.

Fried-Buchalter, S. (1997). Fear of success, fear of failure, and the imposter phenomenon among male and female marketing managers. *Sex roles*, *37*(11-12), 847-859.

Haney, T. S., Birkholz, L., & Rutledge, C. (2018). A workshop for addressing the impact of the imposter syndrome on clinical nurse specialists. *Clinical Nurse Specialist*, *32*(4), 189-194.

Hayes, K. M., & Davis, S. F. (1993). Interpersonal flexibility, Type A individuals, and the impostor phenomenon. *Bulletin of the Psychonomic Society*, *31*(4), 323-325.

Heby, K., & Bender, M.(2023)The Imposter Syndrome, Identity, and Well-being Department of Social Psychology Tilburg School of Social and Behavioral Sciences Tilburg University.

Hibberd, J. (2019). *The Imposter Cure: How to stop feeling like a fraud and escape the mind-trap of imposter syndrome*. Hachette UK.

Holden, C. L., Wright, L. E., Herring, A. M., & Sims, P. L. (2021). Imposter syndrome among first-and continuing-generation college students: The roles of perfectionism and stress. *Journal*

of College Student Retention: Research, Theory & Practice, 0(0), 1-15, 15210251211019379.

Hutchins, H. M. (2015). Outing the imposter: A study exploring imposter phenomenon among higher education faculty. *New Horizons in Adult Education and Human Resource Development*, *27*(2), 3-12.

Ignatius, E., & Kokkonen, M. (2007). Factors contributing to verbal self-disclosure. *Nordic Psychology*, *59*(4), 362-391.

Ikbaal, M. Y. & Musa, N. A.S.(2018). Prevalence of impostor phenomenon among medical students in a Malaysian private medical school. *International Journal of Medical Students*, *6*(2), 66-70.

Kananifar, N., Seghatoleslam, T., Atashpour, S. H., Hoseini, M., Habil, M. H. B., & Danaee, M. (2015). The relationships between imposter phenomenon and mental health in Isfahan universities students. *International Medical Journal*, *22*(3), 144-146.

Kenneally, A. M., Schadler, A., & Cain, J. (2023). Fixed mindset and imposter phenomenon: Determining the correlation and prevalence among pharmacy students. *Currents in Pharmacy Teaching and Learning*.

King, J. E., & Cooley, E. L. (1995). Achievement orientation and the impostor phenomenon among college students. *Contemporary Educational Psychology*, *20*(3), 304-312.

Kim, J. Y., Chung, N., & Ahn, K. M. (2014). Why people use social networking services in Korea: The mediating role of self-disclosure on subjective well-being. *Information Development*, *30*(3), 276-287.

Kumar, S., & Jagacinski, C. M. (2006). Imposters have goals too: The imposter phenomenon and its relationship to achievement goal theory. *Personality and Individual differences*, *40*(1), 147-157

LaPalme, M., Luo, P., Cipriano, C., & Brackett, M. (2022). Imposter Syndrome Among Pre-service Educators and the Importance of Emotion Regulation. *Frontiers in Psychology*, 3841, pp. 1-13.

Leary, M. R., Patton, K. M., Orlando, A. E., & Wagoner Funk, W. (2000). The impostor phenomenon: Self-perceptions, reflected appraisals, and interpersonal strategies. *Journal of personality*, *68*(4), 725-756.

Legassie, J., Zibrowski, E. M., & Goldszmidt, M. A. (2008). Measuring resident well-being: impostorism and burnout syndrome in residency. *Journal of general internal medicine*, *23*, 1090-1094.

Levant, B., Villwock, J. A., & Manzardo, A. M. (2020). Impostorism in third-year medical students: an item analysis using the Clance impostor phenomenon scale. *Perspectives on medical education*, *9*, 83-91.

Li, L., Chen, Y., & Liu, Z. (2020). Shyness and self-disclosure among college students: The mediating role of psychological security and its gender difference. *Current Psychology*, 1-11.

Lmft, A. D. (2022). *The Imposter Syndrome Workbook: Exercises to Boost Your Confidence, Own Your Success and Embrace Your Brilliance*, Rockridge Press.

Luo, M., & Hancock, J. T. (2020). Self-disclosure and social media: motivations, mechanisms and psychological well-being. *Current opinion in psychology*, *31*, 110-115.

Mangan, A. (2021). Faking It: Imposter Syndrome in Graduate School In A. Shanok & N. B. Elden(Eds.), *Thriving in Graduate School: The Expert's Guide to Success and Wellness*(pp.33-50), Maryland; Rowman Littlefield Publishing Group, Inc.

Mann, S. (2019). *Why Do I Feel Like an Imposter?: How to Understand and Cope with Imposter Syndrome*. UK: London; Watkins Media Limited.

Masaviru, M. (2016). Self-Disclosure: Theories and Model Review. *Journal of Culture, Society and Development*, *18*, 43-47.

Mascarenhas, V. R., D'Souza, D., & Bicholkar, A. (2019). Prevalence of impostor phenomenon and its association with self-esteem among medical interns in Goa, India. *Int J Community Med Public Health*, *6*(1), 355-9.

McGregor, L. N., Gee, D. E., & Posey, K. E. (2008). I feel like a fraud and it depresses me: The relation between the imposter phenomenon and depression. *Social Behavior and Personality: an international journal*, *36*(1), 43-48.

Medline, A., Grissom, H., Guissé, N. F., Kravets, V., Hobson, S., Samora, J. B., & Schenker, M. (2022). From self-efficacy to imposter syndrome: The intrapersonal traits of surgeons. *JAAOS Global Research & Reviews*, *6*(4), e22.

Mendoza, J. (2022).*The Effect of the Imposter Syndrome on Psychological Well-Being in Latino Undergraduate Students*, Ph.D., Clinical Psychology, The Chicago School of Professional Psychology.

Nadal, K. L., King, R., Sissoko, D. G., Floyd, N., & Hines, D. (2021). The legacies of systemic and internalized oppression: Experiences of microaggressions, imposter phenomenon, and stereotype threat on historically marginalized groups. *New Ideas in Psychology*, *63*, 100895, 1-9.

Oriel, K., Plane, M. B., & Mundt, M. (2004). Family medicine residents and the impostor phenomenon. *Family Medicine-kansas City-*, *36*(4), 248-252.

Parkman, A. (2016). The imposter phenomenon in higher education: Incidence and impact. *Journal of Higher Education Theory & Practice*, *16*(1), 51- 60.

Perez, J. A. (2012). Gender difference in psychological well-being among Filipino college student samples. *International journal of humanities and social science*, *2*(13), 84-93.

Peteet, B. J., Montgomery, L., & Weekes, J. C. (2015). Predictors of imposter phenomenon among talented ethnic minority undergraduate students. *The Journal of Negro Education*, *84*(2), 175-186.

Pontin, E., Schwannauer, M., Tai, S., & Kinderman, P. (2013). A UK validation of a general measure of subjective well-being: the modified BBC subjective well-being scale (BBC-SWB). *Health and Quality of Life Outcomes*, *11*(1), 1-9.

Qureshi, M. A., Taj, J., Latif, M. Z., Zia, S., Rafique, M., & Chaudhry, M. A. (2017). Imposter syndrome among Pakistani medical students. *Annals of King Edward Medical University*, *23*(2).

Rakestraw, L. (2017). How to stop feeling like a phony in your library: Recognizing the causes of the imposter syndrome, and how to put a stop to the cycle. *Law Libr. J.*, *109*, 465.

Rosenstein, A., Raghu, A., & Porter, L. (2020, February). Identifying the prevalence of the impostor phenomenon among computer science students. In *Proceedings of the 51st ACM Technical Symposium on Computer Science Education* (pp. 30-36).

Rosenthal, S., Schlussel, Y., Yaden, M., DeSantis, J., Trayes, K., Pohl, C., & Hojat, M. (2021). Persistent impostor phenomenon is

associated with distress in medical students. *Family Medicine*, *53*(2), 118-122.

Ross, S. R., Stewart, J., Mugge, M., & Fultz, B. (2001). The imposter phenomenon, achievement dispositions, and the five factor model. *Personality and Individual Differences*, *31*(8), 1347-1355.

Sakulku, J. (2011). The impostor phenomenon. *The Journal of Behavioral Science*, *6*(1), 75-97.

Saxena, P., & Mehrotra, S. (2010). Emotional disclosure in day-to-day living and subjective well being. *Psychological Studies*, *55*, 208-218.

Sheldon, P. (2013). Examining gender differences in self-disclosure on Facebook versus face-to-face. *The Journal of Social Media in Society*, *2*(1), 88- 105.

September, A. N., McCarrey, M., Baranowsky, A., Parent, C., & Schindler, D. (2001). The relation between well-being, impostor feelings, and gender role orientation among Canadian university students. *The Journal of social psychology*, *141*(2), 218-232.

Shanafelt, T. D., Dyrbye, L. N., Sinsky, C., Trockel, M., Makowski, M. S., Tutty, M., ... & West, C. P. (2022, November). Imposter phenomenon in US physicians relative to the US working population. In *Mayo Clinic Proceedings* (Vol. 97, No. 11, pp. 1981-1993). Elsevier.

Sheveleva, M., Zolotareva, A., Rudnova, N., Kornienko, D., & Permyakova, T. (2022). Perfectionism and Impostor Phenomenon as Predictors of Work Engagement and Subjective Well-Being. *Psikhologicheskii zhurnal*, *43*(3), 80-88.

Shill-Russell, C., Russell, R. C., Daines, B., Clement, G., Carlson, J., Zapata, I., & Henderson, M. (2022). Imposter Syndrome Relation to Gender Across Osteopathic Medical Schools. *Medical Science Educator*, *32*,157–163.

Sullivan, J. B., & Ryba, N. L. (2020). Prevalence of impostor phenomenon and assessment of well-being in pharmacy residents. *American Journal of Health-System Pharmacy*, *77*(9), 690-696.

Sultan, S., & Chaudry, H. (2008). Gender-based differences in the patterns of emotional self-disclosure. *Pakistan Journal of Psychological Research*, *23*(3/4), 107.

Townsend, Y. T. (2022). *"I was not confident enough to ask for help.": Serving First-Generation Minority Undergraduate Students at a Private University* (Doctoral dissertation, Northeastern University).

The Structural Model in the Relationship Between Imposter Phenomenon, Self-Disclosure and Subjective Well-Being among College and Graduate Students in the Light of Some Moderated Variables.

Abstract:

The recent research sought to discover a structural model of relations between imposter phenomenon, self disclosure and subjective well being among college and graduate students. The basic sample of research included (1063) students(153 male, 910 female, M_{age}= 24 year, SD= 2,81). The tools of the research contained Imposter Phenomenon Scale; IPS prepared by Fatma Mohamed Ali Emran, Ali Salah Abd El Mohsen, The BBC Subjective Well Being; BBC SWB by Pontin etal. (2013) and translated by the researcher and The Self Disclosure Scale by the researcher. Among the results of the research, there is a significant positive relationship between imposter phenomenon(IP) and self disclosure. There is a significant positive relationship between imposter phenoemnon and subjective well being. The self disclosure partially mediated the relationship between IP and subjective well being. There were two suggested structural models to causal relationships between research variables. The good-fit indexes to the two suggested structural models were good and appropriate. The education type(face to face/online learning) was a moderator variable of the relationship between IP and subjective well being in the presence of self disclosure as a mediator variable.

Key Words: Imposter Phenomenon, Self Disclosure, Subjective Well Being, College Students, Graduate Students